

على ضوء السنة والسيرة

تأليف

الشيخ محمد جواد الطبسي

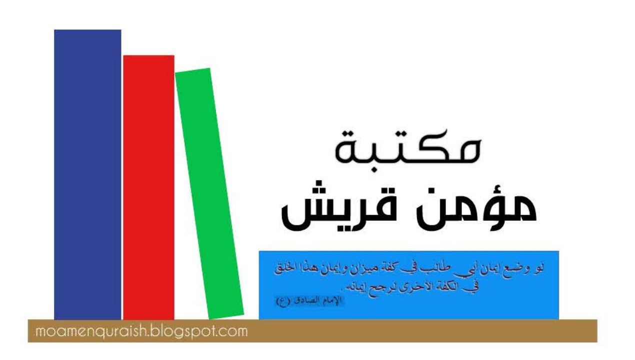
مؤسسة التاريخ العربي

للطباعة والنشر والتوزيع


البكاء على النبي وآله

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ — ٢٠٠٤م



THE ARABIC HISTORY
Publishing & Distributing

مؤسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت – لبنان – شارع دكاش – هاتف ٥٤٠٠٠٠ – ٥٤٤٤٤٠ فاكس ٨٥٠٧١٧ – ص.ب.١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel: 540000 - 544440 Fax: 850717 P.O.box 7957/11
E-mail: darcta@cyberia.net.lb

البكاء على النبي وآله

على ضوء السنة والسيرة

تأليف

الشيخ محمد جواد الطبسي

مؤسسة التاريخ العربي


بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الموضوعات

المقدّمة ١١

الفصل الأوّل

أدلة جواز البكاء على الميت........................ ١٥

أدلة الجواز........................ ١٧

١ ـ فعل النبي وسيرته ١٩

٢ ـ تحريض النبي على البكاء........................ ٢٠

٣ ـ ترخيص النبي البكاء على الميت ٢٢

٤ ـ عدم نهي النبي البكاء على الميت........................ ٢٤

٥ ـ بكاء العترة الطاهرة ٢٥

٦ ـ بكاء الصحابة ٢٦

أ ـ بكاء ابن مسعود على عمر بن الخطاب ٢٧

ب ـ بكاء عمر على النعمان بنِ مقرن........... ٢٧

ج ـ بكاء ورثاء من عبدالله بن رواحه على حمزة . ٢٨

د ـ رثاء حسان بن ثابت خُبيب بن عدى ٢٩

هـ ـ رثاء حسان بن ثابت لقتلى بئر معونه ٢٩

و ـ بكاء صفية على اخيها حمزة............. ٣٠

ز ـ شرعية البكاء على الميت بقياس الأولوية.... ٣١

الفصل الثاني

شبهات وردود حول البكاء ٣٣

١ ـ إن الميت يعذب ببكاء اهله ٣٥

استغراب عائشة من قول ابن عمر ٣٦

٢ ـ إنّ عمر بن الخطاب نهى عن البكاء ٤٠

البكاء المنهى ٤١

الفصل الثالث

فضيلة البكاء على آل الرسول ٤٣

فضيلة البكاء على آل الرسول ٤٥

الفصل الرابع

فضيلة البكاء واقامة العزاء على الحسين ٤٩

فضيلة البكاء على الحسين ٥١

تحريض الباقر عليه السلام البكاء على الحسين ٥٢

تحريض الصادق عليه السلام البكاء على الحسين ٥٢

تحريض الرضا عليه السلام البكاء على الحسين ٥٣

من بكى على الحسين فقد وصل فاطمة ٥٥

وقفة مع ابن كثير الشامي ٥٥

فوائد البكاء على النبي وآله ٥٨

الف ـ اكتساب الجنان ٥٩

ب ـ غفران الذنوب ٥٩

ج ـ الأمان في يوم القيامة ٦٠

د ـ تحريم وجه الباكي على النار ٦٠

هـ ـ ثواب الباكي علىٰ الحسين على الله ٦٠

و ـ يوم القيامة يوم فرحة الباكي على الحسين ٦٠

ز ـ حضور المعصومين عند موته ٦٠
ح ـ استغفار الحسين للباكي عليه ٦١

الفصل الخامس

موارد البكاء على النبي وآله ٦٣
موارد البكاء على النبي وآله ٦٥
١ ـ بكاء النبي ٦٥
الف ـ بكاء النبي على عترته من بعده.......... ٦٥
ب ـ بكاء النبي على امير المؤمنين عليه السلام.......... ٦٦
ج ـ بكاء النبي على ابنته فاطمة عليها السلام ٦٩
د ـ بكاء النبي على الحسين عليه السلام ٧٠
هـ ـ بكاء النبي على مسلم بن عقيل عليه السلام........ ٧٣
و ـ بكاء النبي على شهداء فخ ٧٣
ز ـ بكاء النبي على إبنه إبراهيم........... ٧٤
ح ـ بكاء النبي على إبنته أم كلثوم........... ٧٤
ط ـ بكاء النبي على عبدالمطلب........... ٧٥
ى ـ بكاء النبي على أبي طالب........... ٧٥
ك ـ بكاء النبي على جعفر ٧٧
ل ـ بكاء النبي على حمزة ٧٨
م ـ بكاء النبي على فاطمة بنت أسد.......... ٧٩
ن ـ بكاء النبي على أمه عند قبرها ٨٠
س ـ بكاء النبي على خديجة............ ٨١
ع ـ بكاء النبي على ملك الحبشة.......... ٨٢
ف ـ بكاء النبي على عثمان بن مظعون......... ٨٢
ص ـ بكاء النبي على زيد وابن رواحة......... ٨٣

ق ـ بكاء النبي على سعد بن ربيع ٨٣
◘ البكاء على النبي ﷺ ٨٤
◘ بكاء الإمام علي على النبي ﷺ.......... ٨٤
◘ بكاء السيدة فاطمة على أبيها ٨٥٤
ما رواه لبيد عن حالة الزهراء: ٨٥
أذان بلال وبكاء الزهرا عليها السلام ٨٧
فضة الخادمة تصف حالة الزهراء............. ٨٧
◘ بكاء أبي بكر على رسول الله ﷺ ٩٢
د ـ بكاء عمر على رسول الله ﷺ ٩٢
◘ بكاء الصحابة على فقد النبي ﷺ........... ٩٣
◘ بكاء أهل المدينة على النبي ﷺ ٩٣
◘ بكاء بلال عند قبر النبي ﷺ............ ٩٤
◘ بكاء صفية على النبي ﷺ ٩٤
◘ بكاء ام سلمة على النبي ﷺ............ ٩٤
٢ ـ بكاء السيدة فاطمة عليها السلام ٩٥
الف ـ بكاء فاطمة عليها السلام على أُمها ٩٥
ب ـ بكاء فاطمة عليها السلام على أختها ٩٥
ج ـ بكاء فاطمة عليها السلام على حمزة........... ٩٦
د ـ بكاء فاطمة عليها السلام على جعفر............ ٩٦
◘ البكاء على فاطمة الزهراء عليها السلام ٩٧
◘ بكاء الإمام علي عليه السلام على الزهراء عليها السلام......... ٩٧
حزن الإمام علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام........... ٩٧
قل يا رسول الله عن صفيتك صبري........... ٩٨
◘ بكاء أولاد فاطمة عليها السلام على امهم ١٠٠

بكاء الحسنين على الزهراء عليها السلام............ ١٠١
بكاء أهل المدينه على فاطمة عليها السلام ١٠٢
حزن الإمام الجواد على جدته فاطمة عليها السلام....... ١٠٣
٣ ـ بكاء الامام أميرالمؤمنين............... ١٠٣
الف ـ على مالك الأشتر ١٠٤
وعلى مثل مالك فلتبك البواكي............ ١٠٤
ب ـ على عمار بن ياسر................ ١٠٥
ج ـ على هاشم بن عتبة ١٠٥
د ـ على محمد بن أبي بكر ١٠٦
هـ ـ على امّه...................... ١٠٦
▣ البكاء على الامام أميرالمؤمنين عليه السلام........... ١٠٧
▣ بكاء الحسن وأهل الكوفة على علي عليه السلام ١٠٧
▣ بكاء زينب وأهل الكوفة على علي عليه السلام ١٠٨
▣ بكاء صعصعة حينما دفن أميرالمؤمنين عليه السلام ... ١٠٨
▣ بكاء عائشة وأهل المدينة على علي عليه السلام...... ١١٠
▣ بكاء معاوية ومن حضر مجلسه على علي عليه السلام. ١١١
▣ بكاء هارون الرشيد عند قبر علي ١١٢
▣ بكاء الامام الصادق عليه السلام على أميرالمؤمنين ... ١١٤
▣ البكاء على الامام الحسن المجتبى........... ١١٥
▣ بكاء أبي هريرة على الحسن ١١٥
▣ بكاء سعيد بن العاص على الحسن ١١٥
▣ بكاء محمد بن الحنفية على أخيه ١١٥
▣ بكاء ابن عباس على الحسن عليه السلام.......... ١١٦
▣ بكاء أهل المدينة على الحسن عليه السلام......... ١١٧

◘ تعطيل الأسواق والبكاء على الحسن عليه السلام ١١٧
◘ نوح نساء بني هاشم على الحسن عليه السلام ١١٨
◘ بكاء فاختة على الحسن في الشام......... ١١٨
٤ ـ بكاء الامام الحسين عليه السلام ١١٩
الف ـ بكاء الحسين على ولده الشهيد ١١٩
ب ـ بكاء الحسين على أخيه العباس.......... ١١٩
ج ـ بكاء الحسين على طفله الرضيع.......... ١٢١
د ـ بكاء الإمام الحسين على مسلم بن عقيل ... ١٢٢
هـ ـ على قيس بن مسهر............... ١٢٣
و ـ على الحر بن يزيد الرياحي ١٢٤
◘ البكاء على الحسين بن علي عليه السلام ١٢٥
◘ بكاء النبي على الحسين.............. ١٢٥
◘ بكاء الإمام علي على الحسين ١٢٥
الامام علي وابن عباس في نينوى:.......... ١٢٦
بكاء انس بن مالك على الحسين عليه السلام ١٢٨
بكاء زيد بن ارقم في مجلس ابن زياد......... ١٢٨
بكاء الحسن البصري على الحسين عليه السلام ١٢٩
بكاء الربيع بن خيثم ١٢٩
بكاء إبن عباس على الحسين............ ١٢٩
بكاء إبن الهبّارية على الحسين عليه السلام........... ١٢٩
سليمان بن قتّه يبكي على الحسين عليه السلام......... ١٣٠
جابر بن عبدالله على قبر الحسين عليه السلام ١٣٠
بكاء الإمام السجاد على الحسين عليهما السلام ١٣٢
بكاء الامام السجاد وأهل المدينة ١٣٤

بكاء الإمام الصادق على الحسين عليه السلام ١٣٥
بكاء الامام الكاظم على الحسين عليه السلام ١٣٦
بكاء سليمان بن صرد وأصحابه الحسين ٧ ..... ١٣٧
أهل الشام والنياحة على الحسين عليه السلام ١٣٧
بكاء أهل الكوفة على الحسين ١٣٩
بكاء أم سلمة على الحسين عليه السلام ١٤٠
بكاء زينب على الحسين ١٤١
بكاء أم كلثوم على الحسين ١٤١
بكاء زينب بنت عقيل على الحسين ١٤٣
◙ بكاء أم البنين على شهداء كربلا ١٤٤
٥ ـ بكاء السجاد على عمّه العباس ١٤٤
٦ ـ بكاء الامام الباقر على أبيه ١٤٥
٧ ـ بكاء الامام الصادق عليه السلام ١٤٦
الف ـ نوح الصادق على أولاده............ ١٤٦
ب ـ بكاء الصادق على زيد بن علي ١٤٧
◙ البكاء على الامام الصادق عليه السلام ١٤٨
◙ بكاء أبي حمزة الثمالي ١٤٨
◙ بكاء أبي بصير وأم حميده ١٤٩
◙ بكاء المنصور................ ١٤٩
◙ البكاء على الرضا عليه السلام.............. ١٥٠
◙ البكاء على الجواد عليه السلام ١٥٠
٨ ـ بكاء الامام العسكري.............. ١٥١
مصادر الكتاب.................... ١٥٢

❊ ❊ ❊

المقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

البكاء من الموضوعات التي وقعت في دائرة اهتمام العديد من العلماء والكتّاب والشعراء والأدباء.. وكلٌّ من هؤلاء تناوله وفقاً لاختصاصه ومن زاويته الخاصة.. فمثلاً علماء النفس بحثوه من خلال فوائده وآثاره علىٰ نفسية الشخص كتخفيف لأحزانه وما يستتبع ذلك.. وآخرون تناولوه من زاوية علمية، أجهزته، وكيفية حدوثه، ثم أثره على صحة العين وعلى الصحة العامة للإنسان.. كما أنّ هناك من تناوله شعراً ونثراً غالباً ما يكون في رثاء فقيد، أو يكون تعبيراً صادقاً عن مشاعر لقاء أو فراق أحبة.

والذي يعنينا هو دراسته التي تقوم أساساً على السؤال التالي: هل البكاء على الميّت أمر ممدوح شرعاً، أو أنه جزع مذموم وسوءُ ظنّ بالله تعالىٰ وبما قدّر وقضىٰ؟

ويبدو أنّ هذا السؤال قائم على الشبهة المثارة من قبيل بعض

المسلمين، وهي تحريم البكاء على الميت.. وقد أثيرت هذه الشبهة في أوساطنا الإسلامية، ممّا جعلها تلازم أذهان البعض وكأن البكاء شيء حادث يخالف العقل السليم والطبيعة الإنسانية، لم تشير إليه النصوص الدينية ولم يبك النبيّ ﷺ وأهلُ بيته والصحابةُ والتابعون، ولم تملأ بذلك مصادرنا الروائية والتاريخية، وهو بالتالي بدعة دخلت حياة المسلمين يجب الوقوف ضدها واقتلاع جذورها ومحاربة المتمسكين بها!!

هذا الموقف ترك آثاراً سيئة على العلاقة بين المسلمين، بين الرافضين وهم قلّة، والمتمسكين بجواز البكاء على الميت وبالذات على الرسول وآله وهم الكثرة.. ممّا فتح المجال للمتربصين بالإسلام والمسلمين ليدلوا بدلوهم المملوء خبثاً وحقداً فيوسعوا من دائرة الخلاف..

إنّ الأمر بعكس ما تخيّله الذين أثاروا شبهة تحريم البكاء، لأنهم نسوا فطرة الله تعالى التي أودعها في هذا الكائن الحي، الذي إن تحققت آماله فإنه يشعر بالسرور والفرح.. وإن أخفق في ذلك أو أصيب بفقد أهل أو ولد خطفتهم يد المنون فإنه يحزن وقد ينهار وينتهي إلىٰ أمر مكروه، وقد يتماسك ويصبر أمام ذلك، وأزاء كلّ رزءٍ مهما جلّ شأنه.. وهذا موقف نال إعجاب الشريعة المقدسة وأشادت به، وجعلت له ثواباً عظيماً، ثواب الصابرين.

ولا يضرُّ بموقفه هذا، ولا يخلّ بصبره وثوابه إن ذرف دموعه، لأن البكاء الذي يلوذ به المصاب فيه خروج عن مصابه وفيه تخفيف لوقعه

على النفس وثقله عليها.. فيه خروج أيضاً عن هموم الدنيا والقلق النفسي الذي ينوء به الإنسان، وقد يتحكم في مسيرة حياته.. كما أن في البكاء اطمئنان للنفس في عالمنا هذا المزدحم بالحوادث المؤلمة المفجعة.. يحتاج فيه الإنسان إلىٰ متنفس كالبكاء الذي يجد فيه خير وسيلة لإعادة النفس إلىٰ استقرارها، ليواصل جهاده وعمله..

ثم ان البكاء على الميت لو كان عيباً ومكروهاً لما كان من صفات العظماء، فهذا رسول الله ﷺ يبكي علىٰ إبنه إبراهيم، وكان إذا رأىٰ عمته صفية بنت عبدالمطلب تبكي علىٰ أخيها حمزة بكىٰ وإذا نشجت ينشج، كما أنه إذا رأىٰ فاطمة تبكي بكىٰ، ولمّا رأىٰ حمزة قتيلاً بكىٰ، ولمّا رآه ومثّل به شهق..

فالبكاء على الميت ليس مبغوضاً شرعاً، ولا ينافي الصبر أبداً ولا يخالف الإيمان إذا كان مع الرضا والتسليم لقضاء الله وقدره، وكيف ينافي الإيمان وهذه نصوص كثيرة كما سترىٰ ثابتة عند جميع فرق المسلمين تؤكد بكاء النبي وأهل بيته وصحابته وعموم المسلمين علىٰ أوليائهم وأحبائهم؟

إن البكاء الذي عبّر عنه رسول الله ﷺ بأنه رحمة، وأن العين لتدمع والقلب ليحزن.. ولكن لا نقول ما يغضب الرب.. وهذا النوع من البكاء لاغبار عليه، والشريعة تجيزه وتدعو له، كما أن الذي نستفيده ممّا بأيدينا من أدلة لفظية وسيرة قطعية وأصل عملي، كلّ هذه تقتضي إباحة البكاء بل واستحبابه إن كان على النبي ﷺ أولاً وعلىٰ فقيد ثانياً قد جمعت فيه صفات الفضيلة أو ضحّىٰ بنفسه وأهله

وماله في سبيل الله تعالىٰ حتىٰ يقتدىٰ به.

أمّا البكاء الذي يوافقه الجزع والتذمّر والشكوىٰ والتفوه بكلمات تكشف عن سخط وعدم الرضا بقضاء الله وقدره وتستبطن بل تظهرالاعتراض علىٰ حكمته تعالىٰ، فهو منهي عنه ولا يختلف فيه إثنان.

وأخيراً نورد نصوصاً كثيرة من السنّة والسيرة، رتبناها بشكل مناسب ضمن فصول، تسهيلاً للقاري الكريم، تدليلاً علىٰ صحة جواز البكاء، وإبطالاً لشبهات الآخرين.

محمد جواد الطبسي

١٨/ج١/١٤١٦

الفصل الأول

أدلة جواز البكاء على الميت

ادلة الجواز

صرح الفقهاء بجواز البكاء على الميت في كتبهم الفقهية وغير ذلك ممّا يصعب علينا استقصاء كل ذلك، وقبل الخوض في أدلة الجواز نشير إلى رأى بعض الفقهاء سنة وشيعة.

١ ـ قال ابن حزم: مسئلة، والصبر واجب والبكاء مباح ما لم يكن نوح.[١]. وقال أيضاً بعد ذكره رواية أنس في بكاء النبي على ولده إبراهيم: فهذا إباحه الحزن الذي لا يقدر أحد على دفعه (ولا يكلف الله نفساً إلّا وسعها) وفيه اباحة البكاء وتحريم الكلام بما لا يرضى الله تعالى[٢].

٢ ـ وقال الجزيرى: أمّا هطل الدموع بدون صياح فانه مباح باتفاق.[٣].

٣ ـ وقال المحقق الطوسي: البكاء ليس به بأس وأمّا اللطم والخدش وجزّ الشعر والنوح فانّه كلّه باطل محرم اجماعاً.[٤].

---

١ ـ المحلي ج ٥ ص ١٤٦.
٢ ـ نفس المصدر ص ١٤٧.
٣ ـ الفقه على المذاهب الأربعة ج ١ ص ٥٢٣.
٤ ـ المبسوط ج ١ ص ١٨٩.

٤ ـ وقال العلامة الحلي: مسئله، البكاء على الميت جايز غير مكروه اجماعاً قبل خروج الروح وبعده إلّا الشافعي فانه كرهه بعد الخروج. لنا مارواه الجمهور عن أنس قال: شهدنا بنت رسول الله ﷺ جالس عنده فرأيت عينيه يدمعان وقبّل النبي ﷺ عثمان بن مظعون وهو ميت ورفع رأسه وعينيه يهراقان.. ومن طريق الخاصة ما رواه ابن بابويه عن الصادق عليه السلام قال: إنّ النبي حين جاءته وفاة جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثه كان إذا دخل بيته كثر بكاؤه عليهما جداً ويقول كانا يحدثاني ويؤنساني فذهبا جميعاً، ولمّا انصرف رسول الله ﷺ من واقعه أحد الى المدينة سمع من كل دار قتل من أهلها قتيلاً نوحاً وبكاءاً ولم يسمع من دار حمزة عمه، فقال: لكن حمزة لابواكي له. قال أهل المدينة: ان لاينوحوا على ميت ولا يبكوه حتى يبدؤا بحمزة فينوحوا عليه ويبكوه، فهم إلى اليوم على ذلك[1].

٥ ـ وقال صاحب الجواهر: ثم إنه لا ريب في جواز البكاء على الميت نصاً وفتوى للأصل والأخبار التي لا تقصر عن التواتر معنى[2].

٦ ـ وقال صاحب الحدائق: الظاهر انه لا خلاف نصاً وفتوى في جواز البكاء على الميت قبل الدفن وبعده ويدل على ذلك الأخبار المستفيضة.[3].

---

١ ـ منتهى المطلب ج ١ ص ٤٦٦، تذكرة الفقهاء ج ٢ ص ١١٨.
٢ ـ جواهر الكلام ج ٤ ص ٣٩٤.
٣ ـ الحدائق الناضرة ج ٤ ص ١٦٢.

٧ ـ وقال السيد عبدالحسين شرف الدين: والسيرة القطعية بين المسلمين وغيرهم مستمرة على ذلك من غير نكير، وأصالة الإباحة تقتضيه[1].

إذاً فالبكاء على الميت أمر جائز وسائغ ومباح باتفاق المسلمين وعلى مدعى الحرمة اقامة الدليل والبرهان على ذلك. وامّا الأدلة على جواز البكاء.

١ ـ فعل النبي وسيرته

إن من جملة الأدلة الواضحة على شرعية البكاء على الميت فعل النبي ﷺ فإنه بكى على ولده وعلى بنته وزيد وجعفر و حمزة وعثمان بن مظعون وابن رواحه وسعد بن ربيع وغيرهم.

حتى انه كانت تسيل دمعته على خديه، ولمّا كان يسئل عن ذلك كان يقول: إنها رحمة. روى النسائي بسنده عن اسامة بن زيد، قال: أرسلت بنت النبي ﷺ إليه أن ابناً لي قبض. فأرسل يقرأ السلام ويقول: إن الله له ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عندالله بأجل مسمّى، فلتصبر ولتحسب.

فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينّها، فقام ومعه سعد بن عباده ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال، فرفع رسول الله ﷺ الصبي ونفسه تقعقع، ففاضت عيناه.

فقال سعد: يا رسول الله ما هذا؟

---

١ ـ النص والاجتهاد ص ٢٣٠.

قال: رحمة يجعلها في قلوب عباده، إنما يرحم الله من عباده الرحماء[1].

وقال ﷺ لعبد الرحمن بن عوف، لمّا قال له يا رسول الله أولم تنه عن البكاء: إنما نهيت عن النوح عن صوتين احمقين فاجرين صوت عنه نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب.. إنما هذه رحمة.[2].

وقال السيد شرف الدين العاملي: وذكر الواقدي كما في أواخر صفحه ٣٨٧ من المجلد الثالث من شرح النهج: ان النبي كان يؤمئذٍ ـ يوم استشهاد حمزة في أحد ـ إذا بكت صفية يبكى واذا نشجت ينشج، قال وجعلت فاطمة تبكي، فلما بكت بكى رسول الله[3].

٢ـ تحريض النبي على البكاء

ومن جملة الأدلة على شرعيه البكاء على الميت تحريضه ﷺ على البكاء على الميت وذلك انه لمّا دخل المدنية بعد غزوة أحد ورأى النساء يبكين على قتلاهن بكى وقال: وأمّا حمزة فلا بواكي له. وهذه العبارة صريحة في أنه ﷺ حرض النساء على البكاء على حمزة وعلى جعفر بن أبي طالب حيث قال: على مثل جعفر فلتبك البواكي. فلو كان البكاء أمر غير مشروع لما حرض النبي على ذلك.

---

١ ـ سنن النسائي ج ٤ ص ٢٢، المصنف لابن أبي شيبه ج ٣، ص ٢٦٦، الفصول المهمة ص ٩٣.
٢ ـ المصنف ٣/٢٦٦.
٣ ـ الفصول المهمة ص ٩٢.

وإليك بعض ما ورد في هذا المجال:

١ ـ روى احمد في مسنده قال: رجع رسول الله ﷺ من أحد فجعلت نساء الأنصار يبكين على من قتل من أزواجهن، فقال رسول الله ﷺ ولكن حمزة لا بواكي له، قال: ثم نام فانتبه وهن يبكين حمزة قال: فهنّ اليوم إذا بكين يندبن حمزة..[1].

٢ ـ وقال ابن عبدالبر في ترجمة حمزة نقلاً عن الواقدي: قال لم تبك إمرأة من الأنصار على ميت بعد قول رسول الله ﷺ: لكن حمزة لابواكي له إلى اليوم إلّا بدأت بالبكاء على حمزة[2].

٣ ـ وفي شفاء الغرام: فجاء نساء بني عبدالأشهل لمّا سمعوا ذلك فبكين على عم رسول الله ﷺ و نحن على باب المسجد، فلما سمعهن خرج اليهن، فقال: ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتّن بأنفسكنّ[3].

٤ ـ وقال ﷺ حينما أراد أن يخرج من بيت جعفر بن أبي طالب، بعد أن عزّى أسماء بنت عميس: على مثل جعفر: فليبك البواكي[4].

فإن قيل: انه غاية ما يستفاد من أمر النبي البكاء على حمزة وعلى جعفر بقوله وعلى مثل جعفر فلتبكي البواكي أو: وامّا حمزة فلا بواكي له، هو استحباب البكاء على حمزة أو جعفر، فلا دلالة له على استحباب البكاء على مطلق الأموات.

---

١ ـ مسند احمد ج ٢ ص ٤٠.
٢ ـ الاستيعاب بهامش الإصابه ج ١ ص ٢٧٥، وعنه الفصول المهمة ص ٩٢.
٣ ـ شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٤٧.
٤ ـ أنساب الأشراف ص ٤٣.

قلنا: ونحن أيضاً لم تكن بصدد اثبات استحباب البكاء على مطلق الأموات وان كان يستفاد من قوله ﷺ وعلى مثل جعفر فلتبكى البواكي استحباب البكاء على الميت الذي مثل جعفر وان لم يكن من آل الرسول. فالهدف من ذلك اثبات جواز البكاء على الميت لا اكثر، وامّا استحباب البكاء على النبي وآله ﷺ من هذه الروايات فظاهر من غير تأمل.

ولكن يمكن استفاده استحباب البكاء على سائر الأموات من بعض الأخبار كما افتى بذلك الفقيه الخبير الشيخ محمد حسن النجفي صاحب كتاب جواهر الكلام قائلاً: ثم انه لا ريب في جواز البكاء على الميت نصاً وفتوى للأصل والأخبار التي لا تقصر عن التواتر معنى من بكاء النبي على حمزة وابراهيم وغيرهما وفاطمة عليها السلام على أبيها وأختها وعلي بن الحسين عليهما السلام على أبيه حتى عدّ هو وفاطمة من البكائين الأربعة إلى غير ذلك ممّا لا حاجة لنا بذكره، بل ربما يظهر من بعض الأخبار استحبابه عند اشتداد الوجع، وقول الصادق عليه السلام في حسن معاوية بن وهب المروي عن أمالي الحسن بن محمد الطوسي «كل جزع والبكاء مكروه ما خلا الجزع والبكاء لقتل الحسين عليه السلام محمول على ضرب من التأويل..[1].

٣ ـ ترخيص النبي البكاء على الميت

رخص النبي ﷺ البكاء على الميت كما رواه لنا ابن مسعود وثابت

---

١ ـ جواهر الكلام ج ٤ ص ٣٩٤.

بن زيد وقرظة بن كعب، قالوا: رخص لنا في البكاء. قال دخلت على أبي مسعود وقرظة فقالا: انه رخص لنا في البكاء عند المصيبة[1] ولا شك ان هذا الترخيص لم يختص بهما بل يشمل كل المسلمين.

وزجر النبي ﷺ عمر بن الخطاب وغيره لما سمعه انه يمنع النساء ان يبكين على الميت، كما رواه لنا الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي هريرة قال: خرج النبي ﷺ على جنازة ومعه عمر بن الخطاب فسمع نساء يبكين فزبرهن عمر، فقال رسول الله ﷺ دعهن فان العين دامعة والنفس مصابة والعهد قريب. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين[2].

وقال ﷺ لنساء كن يبكين على الميت وقد زبرهن أحد أصحابه: دعهن يبكين واياكّن ونعيق الشيطان، إنّه، مهما كان من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة ومهما كان من اليد واللسان فمن الشيطان[3] وروى ابن شبّه بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ ألحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون. قال: وبكى النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه، فأخذ النبي ﷺ بيده وقال: دعهن يا عمر، وقال: وإياكن ونعيق الشيطان فانه مهما يكن من العين فمن الله ومن الرحمة، ومهما يكن

---

١ ـ المصنف ج ٣، ص ٢٦٨.
٢ ـ المستدرك على الصحيحين ج ١، ص ٣٨١؛ سنن النسائي ج ٤، ص ١٩؛ كنز العمال ج ١٥، ص ٦٢٠، مسند احمد ج ٢، ص ٣٣٣، المحلى ج ٥، ص ١٦٠.
٣ ـ كنز العمال ج ١٥، ص ٦٢١.

من اللسان ومن اليد فمن الشيطان[1].

٤ـ عدم نهي النبي البكاء على الميت

وممّا يدل أيضاً على شرعيه البكاء على الأموات هو أن النبي لم ينه عن البكاء حينما سمع جابراً أو أخته تبكي على أبـيها، فسـماع النبي وعدم نهيه جابراً يدل بوضوح على انه لو كان البكاء أمر منهيّ عنه في الشريعة الإسلامية لنهى عنه ﷺ وحيث لم ينه عنه عرفنا أنه أمر جائز ومشروع.

روى النسائي بسنده عن جابر قال: جيء بأبي يوم أُحد وقد مثّل به فوضع بين يدي رسول الله ﷺ وقد سجي بثوب فجعلت أريد أن أكشف عنه فنهائي قومي فأمر به النبي فرفع، فلمّا رفع سمع صوت باكية فقال: من هذه فقال هذه بنت عمر أو أخت عمر قال: فلا تبكي أو فلم تبكي ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع[2].

وعنه أيضاً عن جابر أن أباه قتل يوم أحد قال فجعلت أكشف عن وجهه وأبكي والناس ينهوني ورسول الله لا ينهاني وجـعلت عـمتي تبكيه فقال رسول الله ﷺ لا تبكيه مازالت الملائكة تظله بـأجنحتها حتى رفعتموه[3].

يمكن أن يقال: أو لم يكف هذا النهي في عدم مشروعيه البكـاء على الميت؟

---

١ ـ تاريخ المدينة المنورة ج ١، ص ١٠٣.
٢ ـ سنن النسائي ج ٤، ص ١٢.
٣ ـ نفس المصدر ص ١٣؛ شفاء الغرام ج ٢، ص ٣٤٨ بتفاوت يسير.

قلنا لا يكفي ذلك. لأن في هذين الحديثين، كان الناس أو قوم جابر ينهونه عن البكاء لا النبي ﷺ ومعلوم ان نهي غير النبي لا أثر له في الشريعة الإسلامية.

وثانياً: ان في الرواية الثانية، يصرّح جابر بأن رسول الله ما كان ينهاه عن البكاء على أبيه.

وثالثاً: إن هذا النهي لم يعد نهياً تحريمياً في الشريعة المقدسة، لأن هدف الرسول ﷺ من قوله: «فلا تبكي مازالت الملائكة تظلها بأجنحتها» هو تقليل شدة المصيبة على أهل العزاء وبيان قدسية الشهيد. لا أنه أراد أن ينهى عن البكاء. فتلخص ان هذه الروايات لا تدل على حرمة البكاء.

٥ـ بكاء العترة الطاهرة

وممّا يدل جواز البكاء على الميت بكاء العترة الطاهرة وسيوافيك في فصل موارد البكاء على النبي وآله والشهداء والصالحين، بأنهم كانوا يبكون على الحسين أشد البكاء طيلة حياتهم بل كانوا يحرضون الآخرين على ذلك وكانوا يعقدون المآتم لأجل البكاء على الحسين وكانوا أيضاً يبكون على من فقد من ذويهم وأصحابهم، خصوصاً على الشهداء منهم كبكاء الحسين على ولديه الشهيدين وسائر أهل بيته وأصحابه وبكاء الصادق عليه السلام على زيد بن علي الشهيد، والإمام العسكري على أخيه محمد بن علي الهادي.

وهكذا كانوا يبكون على آباءهم بعد موتهم وعند زيارتهم

لقبورهم، كبكاء السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وعلي بن موسى الرضا وعلى بن محمد الهادي عليهم السلام. كما ورد النص بذلك.

إضافة على كل ذلك انهم كانوا: يبكون ويتألمون بل ويجزعون لفقد خيار شيعتهم ومواليهم وأصحابهم كما بكى الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام على مالك وعلي محمد بن أبي بكر وعمّار وهاشم المرقال وغيرهم. لأنه كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله إن البكاء على الميت وخصوصاً أذا كان مثل مالك أو عمار رحمة ولكن مهما كانوا يبكون ويتألمون على فقد أولادهم وذويهم وأصحابهم، امّا لم يفقدوا الصبر عند المصيبة وكانوا صابرون على قضاء الله ولا يقولون ما يسخط الرب أو يغضبه جل وعلا.

بل كان بعضهم يأمر بالبكاء عليه قبل موته كما فعله الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام كما رواه لنا المسعودي المؤرخ عن جماعة من أصحاب الرضا عليه السلام قال: قال علي الرضا عليه السلام لمّا أردت الخروج من المدينة جمعت عيالي وأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى أسمع بكاءهم ثم فرّقت فيهم إثني عشر ألف دينار لعلمي أنى لا أرجع إليهم أبداً[1].

٦ ـ بكاء الصحابة

وممّا يدل أيضاً على مشروعية البكاء على الميت وانه لم يكن بدعة، عمل الصحابة في زمن الرسول وبعده من بكاء بعضهم بعضاً

---

١ ـ إثبات الوصيّة، ص ٢٠٤.

عند فقد أحدهم. فعليه إمّا أن نكذب كلّما جاء عنهم في المصادر الحديثيه والتاريخية حول بكاء الصحابة بعضهم بعضاً وامّا أن نوبخهم على عملهم هذا لكونه غير مشروع وامّا ان نلتزم بمشروعية البكاء على الميت من خلال عملهم هذا.

وسيوافيك بكاء الإمام علي على عمار بن ياسر حينما استشهد في معركة صفين. وهكذا بكاء الصحابة على الامام أميرالمؤمنين وخصوصاً بكاء الإمام الحسن والحسين ومعاوية وعائشة علىٰ علي عليه السلام وبكاء الصحابة على الحسن بن علي، كأبي هريرة وسعيد بن العاص وابن عباس وبكاءهم عن الحسين بن علي، كزيد بن أرقم وابن عباس وانس بن مالك وغيرهم واليك نمازج من ذلك:

أ ـ بكاء ابن مسعود على عمر بن الخطاب

قال الأندلسي: ولمّا دفن عمر بن الخطاب أقبل عبدالله بن مسعود وقد فاتته الصلاة عليه فوقف على قبره يبكي ويطرح رداءه ثم قال: والله لئن فاتتني الصلاة عليك لا فاتني حسن الثناء..[1].

ب ـ بكاء عمر على النعمان بنِ مقرن

روى ابن أبي شيبة عن أبي اسامة قال حدثنا شعبة عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، قال أتيت عمر بنعي النعمان بن مقرن قال فجعل يده على رأسه وجعل يبكي[2].

---

١ ـ العقد الفريد ج ٣، ص ١٩٥.
٢ ـ المصنف ج ٣، ص ١٧٥.

ج ـ بكاء ورثاء من عبدالله بن رواحه على حمزة

قال ابن هشام: «قال عبدالله بن رواحه يبكي حمزة بن عبدالمطلب:

بكت عيني وحق لها بكاءها ... وما يُفني البكاء ولا العويلُ
على أسدِ الإلهِ غداةَ قالوا ... أَحمزةُ ذاكم الرجلُ القتيلُ
أُصيب المسلمون به جميعاً ... هناك وقد أُصيب به الرسولُ
أبا يعلى لك الأركان هُدَّت ... وانت الماجدِ البَرُّ الوَصول
عليك سلامُ ربكِ في جنانٍ ... مخالطها نعيم لا يزول
ألا يا هاشمُ الأخيار صَبراً ... فكلُ فعالكم حسنٌ جميل
رسول الله مُصطَبِرٌ كريمٌ ... بأمر الله ينطِق اذ يقول
ألا مَن مبلغٍ عني لُويَاً ... فبعد اليوم دائلةٌ تدول
وقبل اليوم ماعرفوا وذاقوا ... وقائِعَنا بها يشفَى الغليل
نسيتم ضربنا بقليب بدر ... غداةُ أتاكم الموت العجيل
غداةً ثوى أبوجهل صريعاً ... عليه الطيرُ حائمة تجول
وعتبة أبنهُ خَرّا جميعاً ... وشيبة عضَّه السيف الصَيقلُ
ومَتركُنا امية مُجلَعباً ... وفي حيزومه لَدن نبيل
وهام بني ربيعهُ سائلوها ... ففي أسيافنا منها فلول
ألا يا هندُ فابكى لا تملى ... فانت الواله العبرى الهَبول
ألا يا هند لا تبدى شماتاً ... بحمزة إن عزكم ذليل[1]

---

١ ـ السيرة النبوية ج ٣، ص ١٧١.

د ـ رثاء حسان بن ثابت خُبيب بن عدى

وفي السيرة النبوية : وقال حسان بن ثابت يبكي خبيباً :

مابال عينك لاترقأ مدامعها   سحّاً على الصدر مثل اللؤلؤ القلقِ
على خُبيَبٍ فتى الفتيان قد علموا   لا فشلٍ حين تلقاه ولا نزقِ
فاذهب خُبيبُ جزاك الله طيبة   وجنة الخلد عند الحور في الرُفُقِ
ماذا تقولون إن قال النبيُ لكم   حين الملائكة الأبرار في الأُفُق
فيم قتلتم شهيدَ الله في رجل   طاغٍ قَدَ أُوعث في البلدان والرُفَقِ[1]

وقال حسان بن ثابت أيضاً يبكي خبيباً:

يا عين جودي بدمعٍ منكِ منسكب   وابكى خبيباً مع الفتيان لم يؤب
صقراً توسط في الأنصار مَنصِبهُ   سمح السجية مخصاً غير مؤتَشِبِ
قد هاج عيني على علّاتِ عبرتها   اذ قيل نُصَّ إلى جذعٍ من الخشب
يـا أيها الراكب الفادي لطيّتِهِ   أبلغ لديك وعيداً ليس بالكذِبِ
بني كهيبة إنَّ الحرب قد لَقِحَت   محلوبها الصابُ اذ تمرى لمحتلب
فيها اسود بني النجار تقدُمُهم   شُهْبُ الأسنه في مُعْصَوصِب [illegible][2]

هـ ـ رثاء وبكاء من حسان بن ثابت لقتلى بئر معونه

وقال ابن هشام: وقال حسان بن ثابت يبكي قتلى بئر معونه ويخص المنذر بن عمرو :

على قتلى معونة فاستهلي   بدمع العين سَحًّا غير نزدِ

---

١ ـ السيرة النبوية ج ٣، ص ١٨٦.
٢ ـ نفس المصدر.

على خيل الرسول غداةَ لاقوا مـنـاياهم ولاقـتهم بـقدر
أصـابهم الفـنـاء بـعقد قـوم تُـحوِّن عـقدُ حـبلهم بـغدر
فـيالهفي لمـنذر اذ تـولى وأعـنق فـي مـنيته بـصَبر
وكائن قـد أُصيب غـداة ذاكـم من ابيض ماجد من سرٍّ عمرو[1]

و ـ بكاء صفية على اخيها حمزة

وبكت صفية عمة النبي ﷺ على أخيها حمزة بن عبدالمطلب بكاءاً شديداً حتى كان رسول الله يبكي إذا بكت وينشج إذا نشجت[2].

قال ابن اسحاق: وقالت صفية بنت عبدالمطلب تبكي أخاها حمزة بن عبدالمطلب:

أسـائلة اصحاب أُحد مخافةً بـنات أبـي مـن أعـجم وخـبير
فقال الخبير إن حمزة قـد ثَـوَى وزيـر رسـول الله خـيرُ وزيـر
دعاه إلهِ الحق ذوالعرش دعـوة إلى جـنة يـحيا بـها وسـرور
فذلك ما كـنا نـرجّـى ونـرتجى لحمزة يوم الحشر خـير مـصير
فوالله لا أنسـاک مـاهبت الصـبا بكاء وحزناً محضرى ومسيرى
على أسد اللهِ الذي كـان مِـدْرَهاً يـذود عـن الإسـلام كـلَّ كـفور
فياليت شلوى عند ذاك وأعظُمى لدى أضـبع تـعتادني ونسـور
أقول وقد أعلى النّـعِى عشـيرتي جزى الله خيراً من أخٍ ونـصير[3]

---

١ ـ السيرة النبوية ج ٣، ص ١٩٨؛ الروض الانف ج ٦، ص ١٨٢.
٢ ـ الفصول المهمة ص ٩٢.
٣ ـ السيرة النبوية ج ٣، ص ١٧٦.

ز ـ شرعية البكاء على الميت بقياس الأولوية

ومن جملة الأدلة على شرعية البكاء على الأموات قياس الأولوية حيث انه لما شرّع البكاء على الأحياء بأي علة كان، كالبكاء للفراق والغيبة القصيرة، فبالأحرى والأولى أن يكون البكاء على الأموات لأجل الفراق مباحاً.

فاذا كان بكاء سيدنا يعقوب على ولده يوسف للفراق في حين أنه كان حياً وكان يعلم أنه حياً، فمع ذلك بكى عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن وقال: «إنما اشكو بثي وحزني إلى الله» ولم يردعه الله عزوجل على هذا الفعل، بل حكاه لنبيه ولامة بنيّه في القرآن الكريم، حيث يقول: «وتولى عنهم وقال يا أسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم، قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين، قال: إنما أشك بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون»[1].

فلما ذا نمنع عن البكاء إذا فقدنا بعض الأحبة من الأهل والأولاد في حين أن المناط ـ وهو الفراق ـ موجود هنا أيضاً.

ويؤيد ما نقوله: ما قاله عمر بن الخطاب ـ حين وقف على جسد النبي ﷺ باكياً قائلاً: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ لقد كان لك جذع تخطب الناس عليه، فلما كثروا واتخذت منبراً لتسمعهم حنّ

---

١ ـ سوره يوسف: ٨٦.

الجذع لفراقك.. فامتك أولى بالحنين عليك حين فارقتهم..[1].

ويؤيد أيضاً ما رواه ابن عساكر بسنده عن محمد بن يعقوب بن سوار عن جعفر بن محمد قال: سئل علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن كثرة بكائه فقال: لا تلوموني فإن يعقوب فقد سبطاً من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم أنه مات، ونظرت أنا إلى أربعة عشر رجلاً من أهل بيتي ذبحوا في غداة واحدة، فترون حزنهم يذهب من قلبي أبداً[2].

وعن المجلسي أيضاً أنه قال لمولاه حينما قال له: أما أن لحزنك أن ينقضي؟

فقال: إن يعقوب النبي كان له اثناعشر إبناً فغيب الله واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه، واحدودب ظهره وكان ابنه حياً في الدنيا...[3].

ويؤيد أيضاً ما قالته امالفضل لرسول الله حينما كانت تبكي على النبي في مرضه الذي توفي فيه قالت لمّا ثقل رسول الله في مرضه الذي توي فيه أفاق إفاقة ونحن نبكي فقال ما الذي يبكيكم؟

قلنا يا رسول الله نبكي لغير خصلة، نبكي لفراقك إيانا ولانقطاع خبر السماء عنا..[4].

---

١ ـ صدق الخبر ص ٢٣٨.
٢ ـ تاريخ دمشق ص ٥٦.
٣ ـ بحارالأنوار ج ٤٦، ص ١٠٨.
٤ ـ أمالي الطوسي ص ١٢٢.

الفصل الثاني

شبهات وردود
حول البكاء

وردت شبهات حول البكاء على الميت منها:

١ ـ إن الميت يعذب ببكاء اهله

روى عن رسول الله ﷺ انه قال: «إن الميت يعذب ببكاء الحي».
وهذه الرواية ترشدنا إلى إن البكاء منهى عنه وامر محرم في الشريعة الاسلامية.

فنقول: أولاً إن هذه الحديث وما شابهه وإن كان منقولاً في الصحاح الستة وغيرها لكن الخبر معارض بمثله.

فعلى فرض صحة صدور هذا الحديث من النبي انما كان في موت يهودي، ولما سمع النبي بكاءهم عليه قال: أنتم تبكون عليه وانه ليعذب.

فالحديث كما رواه مسلم في صحيحة بسنده عن عائشة كما يلي: عن هشام بن عروه عن أبيه قال: ذكر عند عائشة قول ابن عمر الميت يعذب ببكاء أهله عليه، فقالت: رحم الله اباعبدالرحمن سمع شيئاً فلم يحفظه، انما مرت على رسول الله جنازة يهودي وهم يبكون عليه فقال انتم تبكون وأنه ليعذب[1].

---

١ ـ صحيح مسلم ج ٣، ص ٤٤.

لاشك في أن مقصود النبي ﷺ من قوله هذا، هو التنبّه على ان هذا اليهودي خاسرو من أهل النار ويعذب في قبره بسبب عمله وكفره بنبوة خاتم الأنبياء. وأين هذا من عذاب المؤمن ببكاء أهله عليه؟

وفي رواية اخرى عنها أيضاً لما سمعت قول ابن عمر: الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقالت: وَهِلَ انما قال رسول الله ﷺ: انه ليعذب بخطيئته أو بذنبه..[1].

استغراب عائشة من قول ابن عمر

وقد استغربت عائشة لما سمعت بمقالة ابن عمر بحيث انكرت ورمته بالنسيان وعدم الحفظ، قائلة سمع شيئاً فلم يحفظه. وعلى أى حال ان مقاله ابن عمر مردودة من قبل عائشة ام المؤمنين. وأيضاً رمت عمر بن الخطاب كذلك وأقسمت بالله انه ما قاله رسول الله ﷺ لما سمعت مقالته من ابن عباس.

قال: دخل صهيب يبكي ويقول: وأخاه واصاحبا فقال عمر يا صهيب اتبكى عليّ وقد قال رسول الله: ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه فقال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت يرحم الله عمر، لا والله ما حدث رسول الله إن الله يعذب المؤمن ببكاء أحد، ولكن قال: إن الله يزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه[2].

---

١ ـ صحيح مسلم ج ٣، ص ٤٤.
٢ ـ نفس المصدر.

إذاً فلا اشكال ان نلتزم بعذاب الميت الكافر في القبر ببكاء الحي عليه لكن لامن جهة البكاء عليه بل من جهة عـمله، وامّـا المـؤمن فلماذا هذا الالتزام. والرسول ﷺ صرح بأن الله يزيد الكافر عـذابـاً ببكاء أهله عليه؟

وثانياً: ان هذه الأحاديث على فرض صدورها عن النبي لا تلائم ظواهر الآيات القرانية التي منها: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾[1].

فمن العجيب ان الله يقول في كتابه «ولا تزر وازرة وزر أخرى» ثم يعذب من مات ببكاء الآخرين عليه. ولذلك نرى ان عائشة انكرت ذلك واستشهدت بهذه الآية رداً على من قال: ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه قائلة: حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر أخرى[2].

وقال الألباني: ثم ان ظاهر هذا الحديث... مشكل لأنه يتعارض مع بعض اصول الشريعة وقواعدها المقررة في مثل قوله تعالى: «ولا تزر وازرة وزر أخرى»[3].

وثالثاً: إن هذه الروايات متعارضة ومتكافئه فعلى فـرض صـحة اسناد كل هذه الروايات فالقاعدة هنا بعد التعارض التساقط والرجوع إلى الأصل الأولى وهي الاباحة وعدم حرمة البكاء على الميت.

ورابعاً: انه من المحتمل أن يكون علة نـهى النـبي البكـاء عـلى

---

١ ـ سورة الانعام: ١٦٤.
٢ ـ صحيح مسلم ج ٣، ص ٤٣.
٣ ـ احكام الجنائز وبدعها ص ٤٢.

الاموات لأجل النياحة الباطلة أو الجزع والفزع الخارج عن الحد أو الأفعال المنهية حين البكاء كإدماء الوجه على الميت.

وهذا الإحتمال أيضاً مردود لأن الآية تصرّح بعدم تحمل الميت أوزار الآخرين. فبأى سبب يتحمل الميت أوزار النائحة والقائلة بالباطل، فلما ذا لا تتحمل أوزارها بنفسها.

وخامساً: ويحتمل أيضاً أن نقول ان معناه: ان الميت يتأثر بسماعه بكاء أهله عليه ويرق لهم ويحزن كما أشار إليه الألباني[1].

وهذا الاحتمال أيضاً لا يبرر أن نمنع البكاء على الميت.

وسادساً: نفرض أن النبي نهى عن البكاء على الميت بصوت عال وإن كان هذا الإحتمال مردوداً على مذهب الشافعي والحنبلي، حيث قالوا: إنه مباح[2] فلما ذا لا يجوز البكاء على الميت بصوت خفي وبسيلان الدمع على فقده.

وسابعاً: كلّ هذه الروايات تناقض فعل النبي الكريم في كثير من الموارد من بكاءه على ولده وعلى بنته وزوجته، وهكذا على عمه وعلى فاطمة بنت أسد، وعلى النجاشي، وعلى غيرهم من خيار الصحابة كما سيوافيك ذلك. فمن الغريب أنّه ﷺ ينهى لساناً ويبكى عيناً ويحزن قلباً.

وأخيراً: السمتفاد من قول ابن عباس إن الميت لا يعذب ببكاء

---

١ ـ نفس المصدر.
٢ ـ الفقه على المذاهب الأربعة ج ١، ص ٥٣٣.

الحي[1] إن هذا الحديث من الأحاديث المقلوبة.

والعجب ممّن حمل البكاء المحرم على ما اذا كان بصوت عـال، وممّن حمل البكاء في «الميت يعذب ببكاء الحيّ عليه»، على النياحة وقال: يحمل على النياحة توفيقاً بين الروايات مستنداً بقول النـووي حيث يقول: والحديث محمول على وصية الميت بالنياحة[2].

ولنسئل هؤلاء ما هو المقصود من النياحة؟

فاذا كان المقصود بها النياحة المحرمة: أي ما صدر من المصاب كلمات تسخط الرب جل وعلا، فهذا محرم ولا كلام فيه.

وامّا إذا كان المقصود من النياحة هو البكاء بصوت عال فقط وان لم يقل ما يسخط الرب، فأى دليل على حرمة هذا النوع من البكاء؟!

فاذا كان البكاء مع الصوت محرم، لماذا بكى النبي عـلى حـمزة وانتحب حتى نشج من البكاء[3] ولماذا ضجّ أهل المدنية والصـحابة كضجيج الحجيج على فقد رسول الله ﷺ يوم مات[4]؟ ولماذا ارتجت المدنية صياحاً في يوم مات الحسن بن علي عليه السلام[5] ولماذا أقام نساء بني هاشم النوح على الحسن شهراً[6] ولماذا بكى الحسين على أخيه

١ ـ كنز العمال ج ١٥، ص ٧٢٨.
٢ ـ انظر هامش صحيح مسلم ج ٣، ص ٤١؛ والفقه على المذاهب الأربعة ج ١، ص ٥٣٣ وفتاوى الامام النووى ص ٥٨.
٣ ـ ذخائر العقبى ص ١٨٠.
٤ ـ كنز العمال ج ٧، ص ٢٦٥.
٥ ـ تاريخ دمشق (الامام الحسن) ص ٢٢٢.
٦ ـ المستدرك على الصحيحين ج ٣، ص ١٧٣.

العباس بكاءاً شديداً؟ ولماذا بكت وناحت عائشة على أبيها[1].

فتحصل أن البكاء بصوت عالي والنياحة إذا لم تكن معها ما يسخط الرب فلا اشكال في جوازها.

٢ـ إنّ عمر بن الخطاب نهى عن البكاء

وقد يستند احياناً في عدم مشروعية البكاء على الميت بأن عمر بن الخطاب نهى عن ذلك، فلو لم يكن البكاء منهى عنه لما نهى عنه الخليفة.

فنقول: أولاً هذا النهي غير ثابت وان رواه أصحاب الصحاح وغيرهم. لذلك ان عبدالله بن عكرمة كان يتعجب من نسبة النهي عن البكاء على الميت إلى عمر وكان يقول: عجباً لقول الناس إن عمر بن الخطاب نهى عن النوح، لقد بكى على خالد بن الوليد بمكة والمدنية نساء بني المغيرة يشققن الجيوب ويضربن الوجوه، وأطعموا الطعام تلك الأيام حتى مضت ما ينهاهن عمر[2].

وثانياً: كيف يكون ذلك من عمر وقد بكى على النعمان بن مقرن[3] وزيد بن الخطاب[4].

وثالثاً: كيف يقع ذلك من عمر وقد أمر بالبكاء على خالد بن الوليد؟

---

١ ـ تاريخ الطبري ج ٢، ص ٣٤٩.
٢ ـ كنز العمال ج ١٥، ص ٧٣١.
٣ ـ المصنف ج ٣، ص ٢٤٤.
٤ ـ العقد الفريد ج ٣، ص ١٩١.

فقد روى ابن أبي شيبه وابن عبد ربه الأندلسي واللفظ للثاني انه: لما توفي خالد بن الوليد أيام عمر بن الخطاب ـ وكان بينهما هجرة ـ امتنع النساء من البكاء عليه، فلما انتهى ذلك إلى عمر قال: وما على نساء بني المغيرة أن يرقنَ من دمعهن على أبي سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة[1].

ورابعاً: لو ثبت بأن عمر نهى عن البكاء على الميت فهو منقوض بما اعترضته عائشة وأنكرته من أن النبي لم يقل ولم يحدث هذا[2].

وقال ابن حزم: وقد روينا عن ابن عباس: أنه أنكر على من أنكر البكاء على الميت، وقال: الله أضحك وأبكى[3].

البكاء المنهى

نعم يمكن أن نستثنى من البكاء الجائز، البكاء الذي معه عصيان الله وسخطه، بأن يتفوه الباكي بكلام يغضب الرب جل وعلا، أو يناح على الميت بالنوح الباطل، وعليه تحمل بعض الروايات المروية في كنز العمال قائلة: بأن النياحة من عمل الجاهلية.

فالنوح بالباطل عمل محرم شرعاً وأخذ الثمن عليه حرام وسحت. وهذا ممّا أشار إليه فقهاء الإمامية كالشيخ الأنصاري وغيره في كتبهم الفقهية الإستدلالية.

---

١ ـ نفس المصدر ص ١٩٣ وكنزالعمال ج ١٥، ص ٧٣٠.
٢ ـ صحيح مسلم ج ٣، ص ٤٣.
٣ ـ المحلي ج ٥، ص ١٤٨.

قال الشيخ: الخامسة والعشرون: النوح بالباطل، ذكره في المكاسب المحرمة الشيخان وسلار والحلي والمحقق ومن تأخر عنه والظاهر حرمته من حيث الباطل يعني الكذب وإلّا فهو في نفسه ليس بمحرم..[1].

وقال العلامة الحلي: لا بأس بالنوح والندب بتعداد فضائله واعتماد الصدق ـ وهو قول احمد ـ لأن فاطمة كانت تنوح على النبي ﷺ كقولها: يا أبتاه من ربه ما أدناه، يا أبتاه إلى جبرئيل أنعاه، يا أبتاه أجاب رباً دعاه...[2].

وكما استدل الإمام الصادق عليه السلام بعدم حرمة النياحة بقول النبي ﷺ لكن حمزة لا بواكي له، حينما قيل له أصلحك الله يناح في دارك[3]؟

إذاً فالنوح إذا كان خالياً من الباطل فلا إشكال في جوازه كما صرح به الشيخ وغيره.

* * *

---

١ ـ المكاسب ص ٥٥.

٢ ـ تذكرة الفقهاء، ص ١٢٠.

٣ ـ بحارالأنوار ج ٤٧، ص ٢٤٨.

الفصل الثالث

فضيلة البكاء على آل الرسول

فضيلة البكاء على آل الرسول

ووردت أيضاً روايات كثيرة في فضيلة البكاء على مظلومية آل الرسول والعترة الطاهرة عليهم السلام واعدّ للباكي لمصابهم ولمظلوميتهم الجنة والأمن في يوم القيامة من سخط الله والنار كما ستقف على بعض هذا النصوص في هذا الفصل.

١ ـ روى في الأمالي بسنده عن الرضا عليه السلام قال: من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منّا، كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب[1].

٢ ـ وعن المجلسي عن تفسير القمي، عن أبيه، عن بكر بن محمد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر[2].

٣ ـ وعنه عن المفيد بسنده عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة، وكتمان سرنا جهاد

---

١ ـ أمالي الصدوق ص ٦٥؛ المجلس ١٧.
٢ ـ بحار الأنوار ج ٤٤، ص ٢٧٨.

في سبيل الله، ثم قال أبوعبدالله: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب[1].

٤ ـ وعنه عن المفيد بسنده عن محمد بن عماره الكوفي، قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا، أو حق لنا نقضناه، أو عرض انتهك لنا، أو لأحد من شيعتنا، بوأه الله تعالى بها في الجنة حقباً[2].

٥ ـ وعن كامل الزيارة بسنده عن فضيل بن فضاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ذكرنا عنده فقاضت عيناه، حرم الله وجهه على النار[3].

٦ ـ وقال الرضا عليه السلام لابن شبيب: يا ابن شبيب إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا، فلو أن رجلاً تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة[4].

فالمستفاد من هذه الروايات انهم حرضوا شيعتهم على الحزن والبكاء لآل الرسول من ظلم الناس إياهم، وأخذ حقوقهم وهتك أعراضهم وقتلهم وتشريدهم إلى غير ذلك من الظلم والعدوان كما بكى النبي من أجل ذلك قبل موته مراراً. فلا شك ان قولهم «من ذكر بمصابنا فبكى وأبكى» وقولهم «فخرج من عينه دمع مثل جناح

---

١ ـ نفس المصدر.
٢ ـ نفس المصدر ص ٢٧٩.
٣ ـ كامل الزيارة ص ١٠٤.
٤ ـ بحار الأنوار، ج ٤٤، ص٢٨٦.

بعوضة» وقولهم «نفس المهموم لظلمنا تسبيح» وقولهم «من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا» وقولهم «فاحزن لحزننا» أدل شيء على استحباب الحزن والبكاء لمصاب آل الرسول عليهم السلام.

وعلى كل مسلم أن يظهر الولاء عند قبورهم أو عند ذكرهم بالبكاء عليهم وعلى ما جرى عليهم، فانهم لا يقلّو في الفضل عن حمزة وجعفر.



الفصل الرابع

فضيلة البكاء واقامة العزاء

علـى الحسـين

فضيلة البكاء على الحسين

وردت روايات كثيرة في فضيلة البكاء على الحسين عليه السلام وإقامة المجالس والمآتم له وسيوافيك في الفصل الخامس: ان النبي صلى الله عليه وآله بكاه في حياته وهكذا بكته الزهراء والإمام أميرالمؤمنين والحسن وسائر الائمة المعصومين عليهم السلام بل وقد أمروا بذلك.

روى في الكامل عن حكيم بن داود عن سلمة عن الحسن بن علي عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر قال: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعة حتى تسيل على خده، بوّأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها احقاباً[1].

وعن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل قال: ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب، كان ثوابه على الله عزوجل ولم يرض له بدون الجنة[2].

وروى في الكامل أيضاً بسنده عن ابن خارجه، عن أبي عبدالله قال: كنا عنده فذكرنا الحسين بن علي عليه السلام وعلى قاتله لعنة الله فبكى

---

١ ـ كامل الزيارة ص ١٠٤ وعنه البحار ج ٤٤، ص ٢٨٥؛ ينابيع المودة ص ٣٥٧ مثله الّا انه قال: كان أبي علي بن الحسين عليه السلام يقول...
٢ ـ بحارالأنوار ج ٤٤، ص ٢٩١.

أبوعبدالله عليه السلام وبكينا قال ثم رفع رأسه فقال قال: الحسين بن علي عليه السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرني في مؤمن إلّا بكى..[1].

تحريض الامام الباقر البكاء على الحسين

روى ابن قولويه بسنده عن مالك الجهني عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: ثم ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه ويقيم في داره مصيبة باظهار الجزع عليه ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً وليعزّ بعضهم بعضاً بمصاب الحسين عليه السلام، فأنا ضامن لهم اذا فعلوا ذلك على الله عزوجل جميع هذا الثواب.

فقلت جعلت فداك وأنت الضامن لهم اذا فعلوا ذلك والزعيم به، قال: انا الضامن لهم ذلك والزعيم لمن فعل ذلك.

قال: قلت فكيف يعزّي بعضهم بعضاً؟

قال: يقولون عظم الله اجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام وجعلنا واياكم من الطالبين بثاره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد..[2].

تحريض الصادق عليه السلام على الجزع والبكاء على الحسين

عن مسمع كردين قال قال لي أبوعبدالله عليه السلام يا مسمع أنت من أهل العراق، أما تأتي قبر الحسين عليه السلام قلت لا، أنا رجل مشهور من أهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة وأعدائنا كثيرة من أهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد

---

١ ـ كامل الزيارة، ص ١٠٨.
٢ ـ كامل الزيارة، ص ١٧٤.

سليمان فيميلون عليّ. قال لي أفما تذكر ما صنع به؟ قلت بلي. قالت فتجزع. قلت أي والله واستعبر لذلك حتى يرى أهلي إثر ذلك عليّ فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي. قال: رحم الله دمعتك أما أنك من الذين يعدّون من أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون إذا آمنا، أما انك سترى عند موتك حضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة ما تقرّ به عينك قبل الموت، فملك الموت أرق عليك وأشد رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها، ثم استعبر معه..[1].

وعن أبي عمارة قال قال لي أبوعبدالله عليه السلام: أيا أبا عماره أنشدني للعبدي في الحسين عليه السلام قال: فأنشدته فبكى ثم أنشدته فبكى ثم أنشدته فبكى. قال: فوالله مازلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار[2].

تحريض الإمام الرضا عليه السلام البكاء على الحسين عليه السلام

روى المجلسي عن العيون والأمالي بسنده عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال لي: يا ابن شبيب أصائم أنت؟ فقلت لا. فقال ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربّه عزوجل فقال: «رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء» فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي

---

١ ـ سفينة البحار ج ١، ص ٦٥٥ عن كامل الزيارة ص ١٠١.
٢ ـ الغدير ج ٢، ص ٢٩٤.

في المحراب إنّ الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عزوجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا. ثم قال: يا ابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

يا ابن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً مالهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السموات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر إلى يقوم القائم، فيكونون من أنصاره وشعارهم بالثارات الحسين. يا ابن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده انه لما قتل جدي الحسين أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر، يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً...

يا ابن شبيب إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو أنّ رجلاً تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة[1].

---

١ ـ البحار ج ٤٤، ص ٢٨٥.

وعن المجلسي عن كامل الزيارة بسنده عن زرارة قال أبوعبدالله.. وما عين أحب إلى الله ولا عبرة من عين، بكت ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلّا وقد وصل فاطمة وأسعدها عليه ووصل رسول الله ﷺ وأدى حقنا، وما من عبد يحشر إلّا وعيناه باكية إلّا الباكين على جدي فإنه يحشر وعينه قريره، والبشارة تلقاه والسرور على وجهه والخلق في الفزع وهم آمنون والخلق يعرضون وهم حدّاث الحسين تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه، وان الحور لترسل اليهم أنا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين فما يرضون رووسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة وإن اعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار ومن قائل «مالنا من شافعين ولا صديق حميم»..[1].

وقفة مع ابن كثير الشامي

لقد بالغ ابن كثير الدمشقي في كتابه استشهاد الحسين عليه السلام في هتك بعض المسلمين الملتزمين بسنة رسول الله ﷺ من إظهارهم الحزن والبكاء واقامة العزاء على خامس أصحاب الكساء الامام الحسين بن علي عليه السلام.

حيث قال: وقد أسرف الرافضة في دولة بني بويه في حدود

1 ـ البحار ج ٤٥، ص ٢٠٧.

الأربعمائة وما حولها فكانت الدبادب تضرب ببغداد ونحوها من البلاد في يوم عاشورا ويذر الرماد والتبن في الطرقات والأسواق وتعلق المسوح على الدكاكين ويظهر الناس الحزن والبكاء وكثير منهم لا يشرب الماء ليلتئذ موافقة للحسين لأنه قتل عطشاناً... إلى غير ذلك من البدع الشنيعة والأهواء الفظيعة والهتائك المخترعة وإنما يريدون بهذا وأشباهه أن يشنعوا على دولة بني امية لأنه قتل في دولتهم[1].

أقول العجب من ابن كثير وحقده، فلست أدري على أي شيء أشكل؟ هل أشكل على شدة حزن الشيعة على الحسين بن علي عليه السلام في يوم عاشورا، أو على انعقاد المآتم له أو على بعض أفعال المسلمين في يوم عاشورا أو على تشنيعهم بني امية على جرائمهم بحق سيد شباب أهل الجنة وبحق العترة الطاهرة.

فاذا كان كلامه وايراده على شدة حزن الشيعة على الحسين في يوم عاشورا فهو غير وجيه لأن الشيعة تتأسى برسول الله صلى الله عليه وآله وبقية العترة الطاهرة لأنهم كانوا يتألمون ويحزنون على الحسين أشد الحزن كما أشير إلى ذلك.

وايراده هذا ممّا يناقض قوله في نفس الكتاب حيث يقول فيه: فكل مسلم ينبغي له أن يحزنه قتله رضي الله عنه فإنه من سادات المسلمين وعلماء الصحابة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله التي هي أفضل بناته وقد

---

١ ـ استشهاد الحسين ص ١٣١.

كان عابداً وشجاعاً وسخياً..[1].

فعلى أساس قوله وأخذاً بكلامه نحزن ونـلعن قـاتليه. ولاظـهار الحزن عليه مصاديق منها البكاء عليه.

واذا كان الهدف من هجمته على الشيعة هو إقامة العزاء والمآتم له فهو أيضاً غير وجيه، لان النبي قد عقد له مأتم كثيرة قبل ان يستشهد الحسين عليه السلام وكان جبرئيل ياتيه بخبره وينعاه، فكان صلى الله عليه وآله يبكى على الحسين من حين ولادته إلى أن لبيّ نداء ربه الكريم.

فبكى على الحسين في بيت فاطمة وفي بيت ام سلمة، وعائشة وزينب بنت حجش، وهكذا بكى على سيد شباب أهل الجـنة فـي مجمع صحابته عدة مرات وقد سجل التاريخ كل ذلك، وقد تـصدى لجمع كل ذلك شيخنا العلامة الخبير عبدالحسين الأميني - رحمه الله - في كتابه سيرتنا وسنتنا[2] من عشرات المصادر فراجع هذا الكتاب القيّم.

واذا كان المقصود بكلامه هو افعال الشيعة في أيام عـاشورا مـن اللطم عليه ضمن استعراض تسمى بالمواكب والهيئات الحسينية.

فنقول: لاينسىٰ ابن كثير قوله: «فكل مسلم ينبغي له ان يـحزنه قتله رضي الله عنه» فالشيعة تخلد ذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام في كـل عام أخذاً بقول النبي والائمة الطاهرين. فاليوم الذي أقـرح جـفوتنا وأسبل دموعنا لا يقل أبداً من يوم تأسيس الجيش الذي يستعرض في ذلك اليوم الجيش لعرض قـوة الدولة والمـملكة وشـوكته. فـلتكن

---

١ ـ استشهاد الحسين ص ١٣٢.

٢ ـ سيرتنا وسنتنا ص ٤٩ ـ ١٥٠.

المواكب التي تكون في يوم عاشورا لاستعراض الشيعة حبهم وولائهم لأهل البيت عليهم السلام وتخليدهم هذا اليوم. وهو نوع من اظهار الحزن الذي صرح به الدمشقي في كتابه.

وإن كان المقصود بهذه الافتراءات على المسلمين هو الدفاع عن جرائم الأمويين بحق العترة الطاهرة وتطهير ساحتهم وتبرئتهم من قتل الإمام الحسين عليه السلام فهو أمر آخر، ولا نذمّه عليه لأنه من الممكن أنه منهم وإلّا فلا داعى لمؤرخ كابن كثير أن يتفوه بهذه الألفاظ التي لا تليق إلّا بأعداء آل الرسول أو من حذى حذوهم. فبنو أمية أذل من أن يدافع عنهم أحد أو يبرء ساحتهم.

فتلخص من جميع ذلك إن عمل الشيعة لم تكن مخترعة في العصور السابقة واللاحقة بل سنة متخذة من رسول الله ومن تحريض عترته المعصومين على البكاء واقامة العزاء على السبط الشهيد، فمن قال أو يقول بأن الشيعة لغاية ايجاد التفرقة والاختلاف اخترعوا إقامة العزاء في عاشورا[1] فقد نسب إليهم ما يخالف الحق والحقيقة.

فوائد البكاء على النبي وآله

قد يتبادر إلى ذهن القارئ أنه ما فائدة البكاء على النبي وآله وخصوصاً على الحسين بن علي عليه السلام واقامة المآتم ومجالس العزاء له. والجواب انه إذا ما كانت لهذه المجالس والمآتم فائدة ما سبقنا النبي صلى الله عليه وآله والعترة الطاهرة بذلك. وهل لك ان تقول ان النبي صلى الله عليه وآله والعياذ

١ ـ انظر كتاب كذبوا على الشيعة ص ٣٤٣.

بالله كان يفعل مكروهاً وأمراً غير سائغ. فإذا أثبتنا أنه كان يبكي على الحسين وعلى عترته من بعده كان علينا التأسي به. وقد قال الله تعالى في كتابه: «ولكم في رسول الله اسوة حسنة».

وثانياً: إن اقامة هذه المآتم والحضور في هذه المجالس والبكاء عليه هو اظهار الحب والولاء لأهل البيت عليهم السلام وهل الدين إلّا الحب؟

وثالثاً: وردت روايات عديده عنهم عليهم السلام تصرح بأن للبكاء على الحسين وعليهم لأذى مسّهم فوائد كثيرة وقد أوردناها لا على سبيل الحصر ما يلي:

الف ـ اكتساب الجنان

ـ قال الباقر عليه السلام: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعة حتى تسيل على خده بوّأه بها غرفاً في الجنة يسكنها أحقاباً[1].

ـ وعن الامام علي بن الحسين عليه السلام قال.. وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خداه فينا، لأذى مسنا من عدونا بوّأه الله بها في الجنة مبوأ صدق..[2].

ب ـ غفران الذنوب

ـ وعن الصادق عليه السلام أيضاً: قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح بعوضة غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر[3].

---

١ ـ كامل الزيارة ص ١٠٤.
٢ ـ نفس المصدر ص ١٠٠؛ ينابيع المودة ص ٣٥٧.
٣ ـ كامل الزيارة ص ١٠٤؛ ينابيع المودة ص ٣٥٧.

ج ـ الأمان في يوم القيامة

ـ وعن الإمام زين العابدين عليه السلام قال:.. وأيما مؤمن مسّه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده.. مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار[1].

د ـ تحريم وجه الباكي على النار

ـ وعن الصادق عليه السلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم وجهه على النار[2].

هـ ـ ثواب الباكي على الحسين على الله

ـ وقال الصادق عليه السلام: ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عزوجل ولم يرض له بدون الجنة[3].

و ـ يوم القيامة يوم فرحة الباكي على الحسين عليه السلام

ـ وعن الرضا عليه السلام في حديث قال: ومن كان يوم عاشورا يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل‌الله عزوجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه..[4].

ز ـ حضور المعصومين عند موته

ـ قال الصادق عليه السلام لمسمع كردين: رحم الله دمعتك أما إنك من

---

١ ـ نفس المصدر؛ ينابيع المودة ص ٣٥٧.
٢ ـ نفس المصدر ص ١٠٤.
٣ ـ نفس المصدر ص ١٠٠.
٤ ـ امالي الصدوق ص ١١٤.

الذين يعدون من أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون إذا آمنّا، أما انك سترىٰ عند موتك حضور آبائي ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة أفضل ولملك الموت أرقّ عليك وأشد رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها..[1].

ـ وقال ﷺ:.. وأن الموجع لنا قلبه ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض..[2].

ح ـ استغفار الحسين للباكي عليه

وعنه ﷺ قال: وانه (الحسين ﷺ) لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسئل أباه الإستغفار له ويقول: أيها الباكي لو علمت ما أعدّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت وانه ليستغفر له من كل ذنب خطيئة[3].

فتحصل ممّا سبق انه لمّا كانت الجنة وغفران الذنوب وصرف الأذى يوم القيامة، والأمن من سخط الله وناره وغير ذلك من آثار البكاء على الحسين ﷺ وفوائده لماذا نحرم من هذا الثواب العظيم، ولدرك هذا الثواب فليتنافس المتنافسون.

---

١ ـ كامل الزيارة ص ١٠١.
٢ ـ نفس المصدر ص ١٠٢.
٣ ـ نفس المصدر ص ١٠٤.

الفصل الخامس

موارد البكاء على النبي وآله

موارد البكاء على النبي وآله

لقد مر بنا في الفصول السابقة مشروعية البكاء سيرة وسنة، وأجبنا بعض الشبهات الواردة في ذلك وإليك في هذا الفصل الأخير الموارد التي أثتبه التاريخ لنا من ذلك:

١ـ بكاء النبي

لقد بكى النبي ﷺ على أولاده وعلى آله وعترته الميامين في حياتهم وبعد مماتهم بل وبكى على زوجته الوفية خديجة بنت خويلد عند ما ذكرت عنده، وهكذا على امّه وأم علي بن أبي طالب وعلى أعمامه وغيرهم.

فأمّا البكاء الذي كان يبكيه على عترته من بعده فهو لمظلوميتهم من بعده وما سيلقون من الأذى والظلم وهتك حرماتهم كما ستقف على كل ذلك من هذا الفصل إن شاء الله.

الف ـ بكاء النبي على عترته من بعده

أخرج الحافظ أبوبكر بن أبي شيبة، عن معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فئة من بني

هاشم، فلما رآهم النبي إغرورقت عيناه وتغير لونه، قال فقلت له: مانزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه؟ قال: إنا أهل بيت إختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأن أهل بيتي سيلقون بلاء وتشريداً وتطريداً...[1].

وفي دلائل الأمامة: فبكى النبي ﷺ، قلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: إنا أهل بيت إختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه سيصيب أهل بيتي قتل وتطريد وتشريد في البلاد...[2].

ورواه الحاكم النيسابوري والذهبي، إلّا أنهما أضافا وفيهم الحسن والحسين[3].

ب ـ بكاء النبي على امير المؤمنين عليه السلام

وقد بكى النبي على ما سيلقاه عليٌّ بعده عدة مرات، وبكى عليه ذات مرة بكاءاً عالياً.

فقد روى الخوارزمي بسنده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبي الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب، ففتح الله على يده، وأوقفه يوم غدير خم، فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال له أنت مني وأنا منك، وقال له: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وقال

---

١ ـ المصنف لابن أبي شيبة ج ٨ ص ٦٩٧ وأخرجه الحاكم في المستدرك ج ٤ ص ٤٦٤؛ الفصول المهمة ص ١٥٥.

٢ ـ دلائل الامامة ص ٢٣٥.

٣ ـ المستدرك على الصحيحين ج ٤ ص ٤٦٤ وهكذا بهامشه التلخيص للحافظ الذهبي.

له: أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت، وقال له: أنت العـروة الوثقى التي لا انفصام لها، وقال له: أنت تبين لهم ما يشتبه عليهم من بعدي، وقال له: أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي. وقال له: أنت الذي أنزل الله فيك وأذان مـن الله ورسـوله إلى الناس يوم الحج الأكبر، وقال له: أنت الآخـذ بسـنتي والذاب عـن ملتي. وقال له: أنا أول من تنشق الأرض عنه وأنت معي، وقال له: أنا عند الحوض وأنت معي وقال له: أنا أول من يدخل الجنة، وأنت معي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة وقال له: إن الله أوحى إليّ أقـوم أفضلك، فقمت به في الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه. وقـال له: إتقّ الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلّا بعد مـوتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. ثم بكى ﷺ فقيل ممّا بكاؤك يا رسول الله؟

فقال: أخبرني جبرئيل عليه السلام انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم من بعده[1].

قال العلامة الأميني: وأخرج الحفاظ بأسانيدهم الصحيحة عن إبن عباس، قال: خرجت أنا والنبي ﷺ وعلي رضي الله عنه في حيطان المدينة فمررنا بحديقة فقال علي ما أحسن هذه الحديقة يـا رسـول الله؟!

فقال: حديقتك في الجنة أحسن منها، ثـم أومـأ بـيده إلى رأسـه

---

١ ـ مناقب الخوارزمي ص ٢٤، ص٢٦؛ تذكرة الخواص، ص٤٥.

ولحيته، ثم بكى حتى علا بكاه. قيل ما يبكيك؟ قال: ضغاين في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني[1].

وزاد أخطب خوارزم: فلما خلا له الطريق، اعتنقني وأجهش باكياً فقلت يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلّا بعدي، فقلت في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك[2].

وبكى ﷺ على عليّ في آخر الخطبة الشعبانية التي حرض فيها الناس على الاهتمام بشهر رمضان المبارك وجاء فيها:

قال علي: فقمت فقلت يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟

فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزوجل، ثم بكى. فقلت: يا رسول الله ما يبكيك فقال: يا علي! أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تصلي لربك وقد انبعث أشقى الأولين والاخرين شقيق عاقر ناقة ثمود، يضربك ضربة على قرنك فتخضب منها لحيتك.

قال أميرالمؤمنين: قلت: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك، ثم قال ﷺ: يا علي من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد ابغضني، ومن سبك فقد سبني، لأنك مني كنفسي، روحك من روحي وطينتك من طينتي[3].

---

١ ـ سيرتنا وسنتنا ص ٤٥؛ تذكرة الخواص ص ٤٥.
٢ ـ مناقب الخوارزمي ص ٢٦.
٣ ـ امالي الصدوق ص ٨٤؛ فضائل الأشهر الثلاثة ص ٧٩.

ج ـ بكاء النبي على ابنته فاطمة عليها السلام

وبكى النبي صلى الله عليه وآله ابنته في موارد عديدة لما سيجري عليها من الظلم والاستهانة بحرمتها وضربها وأذاها وإليك ما نقله الصدوق والطوسي:

روى الصدوق باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: بينما أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ التفت إلينا فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أبكي ممّا يصنع بكم بعدي، فقلت: وماذاك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدّها وطعن الحسن في الفخذ والسم الذي يسقىٰ... وقتل الحسين...[1].

وعن الطوسي عن المفيد عن الصدوق بسنده عن عبدالله بن العباس قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلّت دموعه لحيته، فقيل له يا رسول الله ما يبكيك؟

فقال: أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي، كأني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه، يا أبتاه، فلا يعنيها أحد من أمتي، فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتبكي يا بنية. فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكني أبكي لفراقك يا رسول الله، فقال لها: أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي، فانك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي[2].

---

١ ـ أمالي الصدوق ص ١١٥ وعنه العوالم ج ١١ ص ٣٩٧؛ مناقب ابن شهر اشوب ج ٢ ص ٢٠٩ بتفاوت.

٢ ـ عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٣٩٢؛ المنتخب للطريحي ص ٣٢.

د ـ بكاء النبي على الحسين عليه السلام

وبكى النبي صلى الله عليه وآله على الحسين مدة حياته في المدينة المنورة مرات في أماكن عديدة، وخصوصاً بعد ما ولد الامام الحسين، وقد رواها أصحاب السنن وغيرهم في كتبهم كالطبراني والهيثمي والخوارزمي والنيسابوري وأحمد وأبي نعيم وابن عساكر وابن حجر وعبدالرزاق وأبو يعلي وغيرهم. وقد جمع العلامة الأميني أيضاً كل ذلك في سيرتنا وسنتنا وها نحن نكتفي بذكر موارد من ذلك.

فمنها ما رواه المحب الطبري بسنده عن أسماء بنت عميس قالت: عقّ رسول الله عن الحسن يوم سابعة بكبشين أملحين... فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء النبي صلى الله عليه وآله ففعل مثل الأول، قالت وجعله في حجره، فبكى صلى الله عليه وآله، قلت: فداك أبي وأمي ممّ بكاؤك، فقال: ابني هذا يا أسماء انه تقتله الفئة الباغية من أمتي لا أنالهم الله شفاعتي يا أسماء لا تخبرى فاطمة فإنها قريبة عهد بولادة[1].

وروت أم الفضل بنت العباس أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله: رأيت البارحة حلماً منكراً قال: وما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعه من جسدك قطعت فوضعت في حجري، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً رأيت، تلدُ فاطمة غلاماً فيكون في حجرك. فولدت فاطمة الحسين عليه السلام. قالت: فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخلت به عليه فوضعته في حجره، ثم حانت مني التفاتة، فاذا عينا

---

١ ـ ذخائر العقبى ص ١١٩؛ مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٧٦؛ تاريخ الخميس ج ١ ص ٤١٨؛ ينابيع المودة ص ٢٢٠؛ وسيلة المآل ص ١٨٣.

رسول الله ﷺ تدمعان. فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما لك تبكي؟

قال ﷺ أتاني جبرئيل فأخبرني إن أمتي ستقتل إبني هذا؟ أتاني بتربة من تربته حمراء[1].

ورواه الحاكم في مستدركه وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[2].

وروى الشجري بسنده عن عروة، عن عائشة قالت: دخل الحسين بن علي عليهما السلام على رسول الله ﷺ وهو منكّب، فلعب على ظهره فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله ﷺ: أتحبه يا محمد؟

قال: يا جبرئيل ومالي لا أحبّ إبني!

قال: فان امتك ستقتله من بعدك، فمد جبرئيل عليه السلام يده، فأتاه بتربة بيضاء، فقال: في هذه الأرض تقتل أمتك هذا واسمها الطف.

فلمّا ذهب جبرئيل من عند رسول الله ﷺ خرج رسول الله والتربة في يده يبكي، فقال: يا عائشة إن جبرئيل أخبرني أن الحسين إبني مقتول في أرض الطف وإن امتي ستفتن بعدي، ثم خرج إلى أصحابه، منهم علي وأبوبكر وعمر وحذيفة وعمار وأبوذر وهو يبكي، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟

فقال: أخبرني جبرئيل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف

---

١ ـ الفصول المهمة ص ١٥٤؛ مقتل الحسين ج ١ ص ١٦٣.
٢ ـ المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٧٦.

وجاءني بهذه التربة، فأخبرني جبرئيل عليه السلام أن فيها مضجعه[1].

وروى الطبراني بسنده عن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً ذات يوم في بيتي فقال: لا يدخل علي أحد، فانتظرت فدخل الحسين، فسمعت نشيج رسول الله صلى الله عليه وآله يبكي، فاطلعت فإذا حسين في حجره والنبي يمسح جبينه وهو يبكي، فقلت: والله ما علمت حين دخل فقال: إن جبرئيل كان معنا في البيت، فقال: تحبه؟

قلت: أما من الدنيا فنعم، قال: إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلا، فتناول جبرئيل من تربتها فأراها النبي صلى الله عليه وآله فلمّا أحيط بحسين حين قتل، قال: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء، قال وصدق الله ورسوله أرض كرب بلاء[2].

روى الثقات ما روي عن أم سلمة من بكاء النبي صلى الله عليه وآله على ولده الحسين عليه السلام بأسانيد أخرى مع تفاوت في المتن[3].

---

١ ـ الامالي ص ١٦٥؛ المعجم الكبير ج ٣ ص ١٠٧؛ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٧؛ مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٩؛ كنز العمال ج ١٣ ص ١١١؛ الصواعق المحرقة ص ١٩٠؛ روض الأزهر ص ١٠٤؛ الكواكب الدرية ص ٥٦؛ ينابيع المودة ص ٣١٨؛ الفتح الكبير ج ١ ص ٥٥.

٢ ـ المعجم الكبير ج ٣ ص ١٠٨؛ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٩؛ كنز العمال ج ٦ ص ٢٢٣.

٣ ـ راجع المعجم الكبير ج ٣ ص ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩؛ المستدرك على الصحيحين ج ٤ ص ٣٩٨؛ تاريخ الرقة ص ٧٥؛ نظم درر السمطين ص ٢١٥؛ الغنية لطالبي طريق الحق ج ٢ ص ٥٦؛ مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٨؛ النهاية ج ٢ ص ٢١٢؛ لسان العرب ج ١١ ص ٣٤٩؛ مصابيح السنة ص ٢٠٧؛ كفاية الطالب ص ٢٨٦؛ ذخائر العقبى ص ١٤٨؛ تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٥٠؛ سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢١٣؛ البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٠٠؛ الصواعق المحرقة ص ١٩١؛ تاريخ الخلفاء ص ١٠؛

هـ ـ بكاء النبي على مسلم بن عقيل عليه السلام

وفي الأمالي بسنده عن ابن عباس قال: قال علي لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله إنك لتحب عقيلاً؟

قال: اي والله إني لاحبه حبين حباً له وحباً لحب أبي طالب له، وإن ولده المقتول في محبة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون، ثم بكى رسول الله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي[1].

و ـ بكاء النبي على شهداء فخ

وفي مقاتل الطالبيين: باسناده عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: مرّ النبي صلى الله عليه وآله بفخ[2] فنزل فصلى ركعة، فلمّا صلّى الثانية بكى وهو في الصلاة، فلما رأى الناس النبي يبكي بكوا، فلما انصرف قال: ما يبكيكم؟

قالوا: لمّا رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله. قال: نزل عليّ جبرئيل لمّا صليت الركعة الاولى فقال لي: يا محمد إن رجلاً من ولدك يقتل

☞ الخصائص الكبرى ج ٢ ص ١٢٦؛ ينابيع المودة ص ٣٢٠؛ التاج الجامع ج ٣ ص ٣١٨؛ ذخائر المواريث ج ٤ ص ٣٠٠؛ تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٠٠؛ الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٣٠٣.

١ ـ أمالي الصدوق، ص ١١٣، وعنه البحار ج ٤٤ ص ٢٨٧.

٢ ـ بفتح أوله وتشديد ثانيه بئر قريبة من مكة على نحو فرسخين... ويوم فخ كان أبو عبدالله الحسين بن علي بن الحسن ابن عم موسى الكاظم عليه السلام دعا إلى نفسه وقد قال له موسى بن جعفر حين ودعه يابن عم إنك مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق فقتل بفخ كما أخبر به عليه السلام. مجمع البحرين ص ١٨٥.

في هذا المكان وأجر الشهيد معه أجر شهيدين[1].

ز ـ بكاء النبي على إبنه إبراهيم

عن جابر بن عبدالله قال: أخذ النبي ﷺ بيد عبدالرحمن بن عوف فأتى به النخل فإذا إبنه إبراهيم في حجر أمه وهو يجود بنفسه فأخذه رسول الله ﷺ فوضعه في حجره ثم قال: يا إبراهيم إنا لا تغني عنك من الله شيئاً ثم ذرفت عيناه... ثم قال يا إبراهيم لو لا أنه أمر حق ووعد صدق وان آخرنا سيلحق بأولنا لحزنّا عليك حزناً هو أشد من هذا، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب[2].

وقال ابن عبد ربه: قالوا: لما توفي إبراهيم بن محمد ﷺ بكى عليه؛ فسئل عن ذلك فقال تدمع العينان ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب[3].

ح ـ بكاء النبي على إبنته أم كلثوم

وروى المحب الطبري فيما يتعلق بموت السيدة أم كلثوم بنت النبي ﷺ عن أنس قال: شهدنا بنت رسول الله ﷺ ورسول الله جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان[4].

---

١ ـ مقاتل الطالبيين ص ٤٣٦ وعنه البحار ج ٤٨ ص ١٧٠.
٢ ـ ذخائر العقبى ص ١٥٥، الفصول المهمة ص ٩٢ عن البخاري بتفاوت، سيرة ابن اسحاق ص ٢٧٠.
٣ ـ العقد الفريد ج ٣ ص ١٩٠.
٤ ـ ذخائر العقبى ص ١٦٦، المحلى ج ٥ ص ١٤٥.

ط ـ بكاء النبي على عبدالمطلب

نقل إبن الجوزي عن الطبقات عن جماعة من العلماء منهم إبن عباس ومجاهد وعطاء والزهري وغيرهم انه: توفي عبدالمطلب في السنة الثانية ولرسول الله ﷺ ثمان سنين وكانت قد أتت على عبدالمطلب مائة وعشرون سنة ودفن بالحجون.

قالت أم أيمن: أنا رأيت رسول الله ﷺ يمشي تحت سريره وهو يبكي[1].

ي ـ بكاء النبي على أبي طالب

أخرج إبن سعد في طبقاته: عن عبيدالله بن أبي رافع عن علي قال: أخبرت رسول الله ﷺ بموت أبي طالب فبكى ثم قال: أذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه[2].

وذكر ابن الجوزي ما رواه ابن سعد عن الواقدي قال: فبكى بكاءاً شديداً، ثم قال: اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه، فقال العباس: يا رسول الله إنك لترجو له فقال إي والله إني لأرجو له وجعل رسول الله ﷺ يستغفر له أياماً لا يخرج من بيته[3].

وقال اليعقوبي: لما قيل لرسول الله ﷺ إن أبا طالب قد مات، عظم ذلك في قلبه واشتد له جزعه ثم دخل فمسح جبينه الأيمن أربع مرات وجبينه الأيسر ثلاث مرات ثم قال: يا عم ربيت صغيراً وكفلت يتيماً

---

١ ـ تذكرة الخواص ص ٧.
٢ ـ الطبقات الكبرى ج ١ ص ١٠٥؛ الغدير ج ٧ص ٣٧٢.
٣ ـ تذكرة الخواص ص ٨؛ الغدير ج ٧ص ٣٧٢.

ونصرت كبيراً فجزاك الله عني خيراً ومشى بين يدي سريره وجعل يعرضه ويقول: وصلتك رحم وجزيت خيراً. وقال: اجتمعت على هذه الامة في هذه الأيام مصيبتان لا أدري بأيهما أنا أشد جزعاً: يعني مصيبة خديجة وأبي طالب[1].

قلت والعجب من إخواننا السنة كيف يرمون هذه الشخصية العظيمة بالكفر، وقد ملأ الكتب من خدماته الجبارة من كفالته للنبي ﷺ قبل البعثة وحمايته ونصرته والدفاع عنه بعد أن بعث حتى أن لقي ربه الكريم، بحيث لم يتجرء أحد من المشركين أن يصيبه بمكروه حينما رأوا مواقفه الكريمة تجاه النبي الكريم.

وهذا الرسول الأمين يبكي على عمّه أشد البكاء حينما يسمع بموته ويستغفر له أياماً.

أفهل يصح أن يستغفر الرسول لكافر؟! وهل يصح أن يحزن ويشتد جزعه على إنسان غير مؤمن بالله ورسوله.

فكل فعل فعله النبي أو قاله عند موت عمه أبي طالب، من أمره بغسله وكفنه ودفنه وحضوره بين يدي سريره وقوله: وصلتك رحم وجزيت خيراً وقوله: فجزاك الله عني خيراً وقوله للعباس: اي والله لأرجو له، واستغفاره له أياماً. وبكاؤه عليه أشد البكاء أدل دليل على أنه ؑ كان مؤمناً بالله وبرسوله وبرسالته، فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً[2].

---

١ ـ تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٥.
٢ ـ وللتوسع في هذا الموضوع راجع الكتب المخصصة بذلك كايمان أبي طالب

ك ـ بكاء النبي على جعفر

وعن أنس: أن النبي نعى جعفراً وزيداً قبل أن يجيء خبرهم وعيناه تذرفان[1] وعن أسماء بنت عميس قالت: لما أصيب جعفر وأصحابه دخل عليّ رسول الله ﷺ وقد دبغت أربعين منياً وفي رواية منيئه وعجنت عجيني وغسلت بنيّ ودهنتهم ونظفتهم، فقال رسول الله ﷺ ائتيني ببني جعفر فأتيته بهم وذرفت عيناه. فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال: نعم قتل اليوم هو وأصحابه، قالت: فقمنا واجتمع النساء وخرج رسول الله ﷺ إلى أهله فقال: لا تغفلوا عن آل‌جعفر من أن تصنعوا لهم طعاماً فانهم قد شغلوا بأمر صاحبهم[2].

وروى البلاذري انه: دخل رسول الله حين أتاه نعي جعفر على أسماء بنت عميس، فعزّاها به ودخلت فاطمة عليها السلام تبكي وهي تقول: واعماه فقال رسول الله على مثل جعفر فلتبك البواكي[3].

وزاد اليعقوبي: فخرج رسول الله يجرّ رداء ما يملك عبرته وهو يقول: على جعفر فلتبك البواكي[4].

وروى السيد محسن الأمين عن عمدة الطالب قال: حزن رسول

لفخار بن معد، ومنية الراغب في إيمان أبي طالب لشيخنا الوالد رحمه الله.

١ ـ ذخائر العقبى ص ٢١٨.
٢ ـ نفس المصدر.
٣ ـ انساب الاشراف ص ٤٣.
٤ ـ تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٦٦.

الله ﷺ لقتل جعفر حزناً شديداً[1].

ل ـ بكاء النبي على حمزة

وعن جابر بن عبدالله قال: لما رأى النبي ﷺ حمزة قتيلاً بكى فلما رأى مثل به شهق[2].

وعن عبدالله بن مسعود قال: ما رأينا رسول الله باكياً قط أشدّ من بكائه على حمزة بن عبدالمطلب لما قتل... ثم وقف صلي الله عليه وآله وسلم على جنازته وانتحب حتى نشغ من البكاء يقول يا حمزة يا عم رسول الله وأسد الله وأسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات، يا حمزة يا كاشف الكربات، يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله، قال وطال بكاؤه، قال: فدعا برجل رجل حتى صلى عليه سبعين صلاة وحمزة على حالته[3].

وفي شفاء الغرام: ولما رجع ـ النبي ﷺ ـ إلى المدينة سمع البكاء والنواح على القتلى فذرفت عيناه ﷺ وبكى، ثم قال: لكن حمزة لا بواكي له، فجاء نساء بني عبدالأشهل لما سمعوا ذلك فبكين على عم رسول الله ﷺ ونحن على باب المسجد، فلما سمعهن خرج إليهن فقال: إرجعن يرحمكن الله فقد آستين بأنفسكن[4].

---

١ ـ أعيان الشيعة ج ٤ ص ١٢٥.
٢ ـ ذخائر العقبى ص ١٨٠؛ السيرة الحلبية ج ٢ ص ٢٤٧ مختصراً.
٣ ـ نفس المصدر؛ أعيان الشيعة ج ٦ ص ٢٤٦.
٤ ـ شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٤٧؛ السيرة النبوية ج ٣ ص ١٠٥؛ الروض الانف ج ٦ ص ٢٤.

ونقل الطبري عن الواقدي ان رسول الله لما قال: إن حمزة لا بواكي له لم تبك إمرأة من ا لأنصار على ميت بعد قول النبي ﷺ ذلك إلى اليوم إلّا بدات بالبكاء على حمزة ثم بكت على ميتها[1].

م ـ بكاء ا لنبي على فاطمة بنت أسد

وروى أنه ﷺ صلى عليها ـ فاطمة بنت أسد ـ وتمرغ في قبرها وبكى وقال: جزاك الله من أم خيراً فلقد كنت خير أم وسماها أماً لأنها كانت ربّته ﷺ[2].

وقال إبن الصباغ المالكي في فصل خصّه بفاطمة بنت أسد: أسلمت وهاجرت مع النبي ﷺ وكانت من السابقات إلى الايمان بمنزلة الام من النبي ﷺ فلما مات كفنها النبي ﷺ بقميصه وأمر أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود فحفروا قبرها فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله ﷺ بيديه وأخرج ترابه، فلما فرغ إضطجع فيه وقال: الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجّتها، ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين. فقيل يا رسول الله رأيناك وضعت شيئاً لم تكن وضعته بأحد قبلها؟! فقال ﷺ: ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة، واضطجعت في قبرها ليخفف عنها من ضغطه القبر، إنها كانت من أحسن خلق الله

---

١ ـ ذخائر العقبى ص ١٨٣.
٢ ـ ذخائر العقبى ص ٥٦.

صنعاً إليّ بعد أبي طالب رضي الله عنهما ورحمهما[1].

وجاء في تاريخ اليعقوبي انه قيل لرسول الله ﷺ: يا رسول الله لقد اشتد جزعك على فاطمة، قال: إنها كانت أمي، كانت لتجيع صبيانها وتشبعني وتشعّثهم وتدهنني وكانت أمي[2].

وروى الصدوق بسنده عن عبدالله بن عباس قال: أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إلى النبي ﷺ باكياً وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

فقال له رسول الله ﷺ مَه يا علي! فقال عليه السلام يا رسول الله ماتت أمي فاطمة بنت أسد، قال: فبكى النبي ﷺ ثم قال: رحم الله أمك يا علي أما أنها كانت لك أماً فقد كانت لي أمّاً...[3].

ن ـ بكاء النبي على أمه عند قبرها

روى الحاكم في المستدرك بسنده عن سليمان بن بريدة عن أبيه، قال: زار النبي ﷺ قبر امه في ألف مقنع فلم ير باكياً أكثر من يومئذٍ. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[4].

وعن أبي هريرة قال: زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله...[5].

---

١ ـ الفصول المهمة ص ١٣؛ مناقب ابن المغازلي ص ٧٧.
٢ ـ تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٤.
٣ ـ أمالي الصدوق ص ٢٧٩؛ بصائر الدرجات ص ٢٨٧ بتفاوت.
٤ ـ المستدرك على الصحيحين ج ١ ص ٣٧٥ وعنه المحجة البيضاء ج ٨، ص ٢٨٩؛ تاريخ المدينة المنورة ج ١ ص ١١٨.
٥ ـ ذخائر العقبى ص ٢٥٨.

وروى ابن أبي شيبة مسنداً عن سليمان بن بريدة عن أبيه، قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة أتىٰ حرم قبر، فجلس إليه فجعل كهيئة المخاطب وجلس الناس حوله فقام وهو يبكي فتلقاه عمر وكان من أجرأ الناس عليه، فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك؟ قال هذا قبر أمي سألت ربي الزيارة فأذن لي... فذكرتها فذرفت نفسي فبكيت قال فلم ير يوماً كان أكثر باكياً منه يومئذٍ[1].

س ـ بكاء النبي على خديجة

وعن علي عليه السلام قال: ذكر النبي ﷺ خديجة يوماً وهو عند نسائه فبكى فقالت عائشة: ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني أسد؟

فقال: صدقتني إذ كذبتم وآمنت بي إذ كفرتم وولدت لي إذ عقمتم، قالت عائشة: فما زلت أتقرب إلى رسول الله ﷺ بذكرها[2].

وذكر العلامة المجلسي أيضاً في باب تزويج السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: إن نساء النبي إجتمعن عند رسول الله ﷺ وكان في بيت عائشة فأحدقن به وقلن: فديناك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لأمر، لو أن خديجة في الأحياء لقرت بذلك عينها.

قالت أم سلمة: فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله ﷺ ثم قال: خديجة وأين مثل خديجة، صدقتني حين كذّبني الناس، ووازرتني

---

١ ـ المصنف لابن أبي شيبة ج ٣ ص ٢٢٤؛ اعلام الورى ص ١٨ بتفاوت، تاريخ المدينة المنورة ج ١ ص ١١٨.
٢ ـ بحار الأنوار ج ١٦ ص ٨.

على دين الله وأعانتني بمالها... قالت أم سلمة فقلنا: فديناك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله إنك لم تذكر من خديجة أمراً، إلّا وقد كانت كذلك غير أنها قد مضت إلى ربها فهنّاها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورحمته ورضوانه، يا رسول الله! هذا أخوك في الدين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب يحب أن يدخل على فاطمة...[1].

ع ـ بكاء النبي على ملك الحبشة

روى الصدوق عن المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عن علي عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أتاه جبرئيل بنعي النجاشي بكى بكاء حزين عليه وقال: إن أخاكم «أصحه» ـ وهو اسم النجاشي ـ مات ثم خرج إلى الجبانّه وكبّر سبعاً، فخفض الله له كل مرتفع حتى رأى جنازته وهو بالحبشة[2].

ف ـ بكاء النبي على عثمان بن مظعون

روى الحاكم بسنده عن القاسم بن محمد عن عائشة أن النبيّ صلى الله عليه وآله قبّل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي. قال وعيناه تهرقان[3].

ورواه البيهقي في السنن بسنده عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت، فكشف عن وجهه ثم أكبّ عليه فقبّله

---

١ ـ بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٣١؛ مناقب الخوارزمي ص ٢٥٤.
٢ ـ بحارالأنوار ج ١٨، ص ٤١٨.
٣ ـ المستدرك على الصحيحين ج ١، ص ٣٦١.

وبكى حتى رأيت الدموع تسيل على وجنتيه[1].

ص ـ بكاء النبي على زيد وابن رواحة

قال ابن سعد في الطبقات، عن إبن عمر أيضاً أنبأنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب، عن حميد عن هلال، عن أنس بن مالك: إن النبي ﷺ نعى جعفراً وزيداً وابن رواحة قبل أن يجئ خبرهم، نعاهم وعيناه تذرفان[2].

ق ـ بكاء النبي على سعد بن ربيع

قال الواقدي: وقال جابر بن عبدالله: لمّا قتل سعد بن ربيع بأحد، رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ثم مضى إلى حمراء الأسد.. وكانت إمرأة سعد إمرأة حازمة، صنعت طعاماً، ثم دعت رسول الله، خبزاً ولحماً وهي يؤمئذٍ بالأسواف، فانصرفنا إلى النبي ﷺ من الصبح ،فبينما نحن جلوس ونحن نذكر وقعة أحد ومن قتل من المسلمين، ونذكر سعدبن ربيع، إلى أن قال رسول الله ﷺ: قوموا بنا، فقمنا معه ونحن عشرون رجلاً، حتى انتهينا إلى الأسواف، فدخل رسول الله ﷺ ودخلنا معه فنجدها قد رشّت ما بين صَوَرين وطرحت خصفة، قال جابر بن عبدالله: والله! ما ثمّ وسادة ولا بساط، فجلسنا ورسول الله ﷺ يحدثنا عن سعد بن ربيع يترحم عليه ويقول: لقد الأسِنة شرعت إليه يومئذٍ حتى قتل، فلما سمعت ذلك النسوة بكين،

---

١ ـ سنن البيهقي ج ٣، ص ٤٠٧.
٢ ـ تذكرة الخواص ص ١٧٢ عن ابن سعد.

فدمعت عينا رسول الله ﷺ وما نهاهن عن شيء من البكاء[1].

◘ البكاء على النبي ﷺ

بكى الصغير والكبير والصديق والعدو على النبي الكريم حينما فارقت روحه الدنيا وقامت قيامة في المدينة المنورة من البكاء والنحيب وإليك نماذج من ذلك:

◘ بكاء الإمام علي على النبي ﷺ

ثم إن رسول الله قال لعلي عليه السلام أدن مني يا أخي فقد جاء أمر الله فدنا منه حتى أدخله تحت ثوبه الذي عليه ووضع عليه السلام فاه في أذنه فناجاه طويلاً حتى خرجت نفسه الطيبة.. فلما قضى نحبه ويد علي تحت حنكه الشريف ففاضت نفسه الشريفة فيها فمسح بها وجهه ووجّهه إلى القبلة وغمضّ عينيه ثم انسل من تحت الثوب المغطى به وهو يبكي وقال لمن حضر: اعظم الله أجوركم في نبيكم فقد قبضه الله إليه.

قال: فارتفعت اصوات الناس بالبكاء والنحيب..[2].

◘ بكاء السيدة فاطمة على أبيها

وعن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: لما فرغنا من دفن رسول الله ﷺ أقبلت على فاطمة فقالت: يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على وجه رسول الله ﷺ التراب؟! ثم بكت ونادت

---

١ ـ المغازي ج ١، ص ٣٢٩.
٢ ـ المحجة البيضاء ج ٨، ص ٢٨٠.

يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه، يا أبتاه من ربه ما أدناه يا أبتاه من ربه ناداه، يا أبتاه إلى جبرئيل ننعاه، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه..[1].

وعن علي عليه السلام قال: إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت إلى قبر أبيها بعد موته فوقفت عليه وبكت ثم أخذت قبضه من تراب القبر فجعلتها على عينها ووجهها وأنشأت تقول:

ماذا على من شمّ تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبّت عليّ مصائب لو أنها صبّت على الأيام عدن لياليا[2]

وعن محمد بن سهيل البحراني رفعه إلى أبي عبدالله قال: البكاؤن خمسة: آدم ويعقوب ويوسف وفاطمه بنت محمد وعلي بن الحسين.. وامّا فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى بها أهل المدينة وقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكى حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف[3].

وقال السبط ابن الجوزي: ثم انها اعتزلت القوم ولم تزل تندب رسول الله وتبكيه حتى لحقت به[4].

ما رواه لبيد عن حالة الزهراء:

وروى الخزار بإسناده عن محمود بن لبيد: قال: لما قبض رسول

---

١ ـ العقد الفريد ج ٣، ص ١٩٤؛ مسند فاطمه للسيوطي ص ٣٠؛ ناسخ التواريخ ج ٤، ص ١٥٧.
٢ ـ الفصول المهمة ص ١٣٠؛ الوفا بأحوال المصطفى ج ٢، ص ٥٦٠؛ الغدير ج ٥، ص ١٤٧.
٣ ـ بحارالأنوار ج ٤٦، ص ١٠٩.
٤ ـ تذكرة الخواص ص ٣١٨.

الله ﷺ كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء، وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك، فلما كان في بعض الأيام أتيت قبر حمزة، فوجدتها صلوات الله عليها تبكي هناك فأمهلتها حتى سكنت فأتيتها وسلمت عليها وقلت: يا سيدة النسوان قد والله قطعت أنياط قلبي من بكاءك فقالت: يا أبا عمر لحق لي البكاء، فلقد أصبت بخير الآباء، رسول الله ﷺ واشوقاه إلى رسول الله ﷺ. ثم أنشأت تقول:

إذا مات ميت قل ذكره وذكر أبي مذ مات والله اكثر

قلت: يا سيدتي إني أسألك عن مسألة تتلجلج في صدري؟ قالت: سل قلت هل نص رسول الله ﷺ قبل وفاته على علي عليه السلام بالإمامة؟ قالت: واعجباه، أنسيتم يوم غدير خم.

قلت: قد كان ذلك ولكن أخبريني بما أسر إليك.

قالت: أشهد بالله تعالى لقد سمعته يقول: علي خير من أخلفه فيكم وهو الإمام والخليفة بعدي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن خالفتموهم ليكون الأختلاف فيكم إلى يوم القيامة..[1].

وكانت ترثى أباها قائلة:

قل للمغيب تحت أطباق الثرى إن كنت تسمع صرختي وندائيا
صبّت عليّ مصائب لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا
قد كنت ذات حمى بظل محمد لا أخش من ضيم وكان جماليا

١ ـ كفاية الأثر ص ١٩٧ وعنه عوالم العلوم والمعارف ج ١١، ص ٤٤٣.

فـــاليوم أخشـع للـذليل وأتـقى ضيمى وأدفـع ظـالمي بـردائـيا
فـــاذا بكت قـــمرية فـــي ليـلها شجناًعلى غض بكيت صـباحيا
فلأجعلن الحزن بـعدك مـونسي ولأجعلن الدمـع فـيك وشـاحيا
ماذا على مـن شـم تـربة أحـمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا[1]

أذان بلال وبكاء الزهرا عليها السلام

روى الصدوق في الفقيه أنه: لما قبض النبي صلى الله عليه وآله امتنع بـلال مـن الأذان، قال: لا أُوذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم: إنّي أشتهي أن أسمع صوت مؤذن أبي صلى الله عليه وآله بالأذان، فبلغ ذلك بلالاً، فأخذ في الأذان، فلما قال: الله اكبر، الله اكبر، ذكـرت أبـاها وأيامه، فلم تتمالك من البكاء، فلما بلغ إلى قوله: أشـهد أن مـحمداً رسول الله شهقت فاطمة عليها السلام شهقة وسقطت لوجهها وغشـي عـليها، فقال الناس لبلال: أمسك يا بلال فقد فارقت إبنة رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا، وظنوا أنها قد ماتت فقطع أذانه ولم يتمّه فأفاقت فاطمة عليها السلام وسألته أن يتم الأذان، فلم يفعل وقال لها: يا سيدة النسوان إني أخشى عليك ممّا تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان فأعفته عن ذلك[2].

فضة الخادمة تصف حالة الزهراء

وقالت فضة لو رقه بن عبدالله الأزدى حينما قال لهـا: يـا فـضة أخبرني عن مولاتك فاطمة الزهراء عليها السلام ومـا الذي رأيت مـنها عـند

---

١ ـ مناقب ابن شهر آشوب ج ١، ص ٢٤٢.
٢ ـ من لايحضره الفقيه ج ١، ص ٢١٠ وعنه البحار ج ٤٣، ص ١٥٧.

وفاتها بعد موت أبيها محمد ﷺ:

قال ورقه: فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع ثم انتحبت نادبة وقالت: يا ورقه بن عبدالله، هيجت علي حزناً ساكناً وأشجاناً في فؤادي كانت كامنة فاسمع الآن ما شاهدت منها. إعلم أنه لمّا قبض رسول الله ﷺ افتجع له الصغير والكبير وكثر عليه البكاء وقل العزاء وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب والغرباء والأنساب ولم تلق الّا كل باك وباكية ونادب ونادبه ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب والأقرباء والأحباب أشد حزناً وأعظم بكاءاً وانتحاباً من مولاتي فاطمة الزهراء وكان حزنها يتجدد ويزيد وبكاؤها يشتد.

فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أنين ولا يسكن منها الحنين كل يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأول، فلما كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن فلم تطق صبراً إذا خرجت وصرخت فكأنها من فم رسول الله تنطق، فتبادرت النسوان وخرجت الولائد والولدان وضجّ الناس بالبكاء والنحيب وجاء الناس من كل مكان وأطفئت المصابيح لكيلا تتبين صفحات النساء وخيل الى النسوان أن رسول الله ﷺ قد قام من قبره وصارت الناس في دهشه وحيرة لما قد رهقهم وهي تنادي وتندب: أباه وابتاه، واصفياه، وا محمداه وأباالقاسماه، وا ربيع الأرامل واليتامى، من للقبلة والمصلىٰ، ومن لا بنتك الوالهة الثكلىٰ، ثم اقبلت تعثر في أذ يالها وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها ومن تواتر دمعتها حتى دنت من قبر أبيها محمد ﷺ فلما

نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المـأذنة فـقصرت خـطاها ودام نحيبها وبكاها إلى أن أغمى عليها، فتبادرت النسوان إليـها فـنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتى أفـاقت، فـلما أفـاقت مـن غشيتها قامت وهي تقول: رفعت قوتي وخانني جلدى وشمت بـي عدوّي والكمد قاتلي، يا ابتاه بقيت والهة وحيده وحيرانة فريدة، فقد انخمد صوتي، وانقطع ظهري وتنغّص عيشي وتكدّر دهري، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي ولا راداً لدمعتي ولا معيناً لضعفي، فقد فنى بعدك محكم التنزيل ومهبط جبرئيل ومحل ميكائيل إنقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب وتغلقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية وعليك ما ترددت أنفاسي باكية، لا ينفد شوقي إليك ولا حزني عـليك ثـم قالت:

إن حـزني عـليك حـزن جـديد وفـــؤادي والله صبٌّ عـــنيد

كـــل يـوم يـزيد فـيه شـجوني واكـــتيابي عـــليك ليس يـــبيد

جل خطبي فـبان عـني عـزائـي فـــبكائي كـــل وقت جـــديد

إنّ قـــلباً عـــليك يـــألف صـبراً أو عـــــزاءً فـــإنه لجـــليد

ثم نادت: يا أبتاه إنقطعت بك الدنيا بأنوارها وزوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة، فقد اسوّد نهارها، فـصار يـحكي حـنادسها رطـبها ويابسها، يا أبتاه لازلت آسفة عليك إلى التلاق، يا أبتاه زال غمضي منذ حق الفراق، يا أبتاه من للأرامل والمساكين ومن للأمة إلى يـوم الدين، يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين، يا أبتاه أصبحت عـنا معرضين، ولقد كنّا بك معظمين في الناس غير مستضعفين، فأيّ دمعة

لفراقك لا تنهمل، وأي حزن بعدك عليك لا يتصل، وأي جفن بعدك بالنوم يكتحل وأنت ربيع الدين ونور النبيين، فكيف للجبال لا تمور وللبحار بعدك لا تفور والأرض كيف لم تتزلزل، رميتُ يا ابتاه بالخطب الجليل، ولم تكن الرزيّة بالقليل وطرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم وبالفادح المهول.

بكتك يا أبتاه الأملاك ووقفت الأفلاك، فمنبرك بعدك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك، والجنة مشتاقة إلى دعائك وصلواتك.

يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك ،فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك وأثكل أبوالحسن المؤتمن أبو ولديك الحسن والحسين وأخوك ووليك وحبيبك ومن ربيّته صغيراً وواخيته كبيراً وأحلى أحبابك وأصحابك إليك من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصراً، والثكل شاملنا والبكاء، قاتلنا والأسى لازمنا. ثم زفرت زفرة وأنّت أنّه كادت روحها أن تخرج ثم قالت:

قل صبري وبان عني عزائي	بعد فقدي لخاتم الأنبياء
عين يا عين اسكبي الدمع سحّاً	ويك لا تبخلي بفيض الدماء
يا رسول الإله يا خيرة الله	وكهف الأيتام والضعفاء
قد بكتك الجبال والوحش جمعاً	والطير والأرض بعد بكي السماء
وبكاك الحجون والركن والمشعر	يا سيدي مع البطحاء
وبكاك المحراب والدرس	للقرآن في الصبح معلناً والمساء
وبكاك الإسلام اذ صار في النا	س غريباً من سائر الغرباء

لو ترى المنبر الذي كنت تعلوه   علاه الظلام بعد الضياء
يا إلهي عجل وفاتي سريعاً   فلقد تنغصت الحياة يا مولائي

قالت: ثم رجعت إلى منزلها وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها وهي لا ترقأ دمعتها ولا تهد أزفرتها.

واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أميرالمؤمنين علي عليه السلام فقالوا له يا أباالحسن إن فاطمة عليها السلام تبكي الليل والنهار فلا أحد منّا يهنأ بالنوم في الليل على فرشنا ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا، وأنا نخبّرك أن تسألها إمّا أن تبكي ليلاً ونهاراً.. فأقبل أميرالمؤمنين عليه السلام حتى دخل على فاطمة وهي لا تفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء، فلما رأته سكنت هنيئة له.

فقال لها: يا بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ إن شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إمّا أن تبكين أباك ليلاً ونهاراً. فقالت يا أبا الحسن ما أقل مكثي بينهم وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم، فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها علي عليه السلام إفعلي يا بنت رسول الله ما بدا لكِ.

ثم إنّه بنىٰ لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدنية يسمى بيت الأحزان وكانت إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها وخرجت إلى البقيع باكية، فلا تزال بين القبور باكية، فإذا جاء الليل أقبل أميرالمؤمنين إليها وساقها بين يديه إلى منزلها..[1].

---

١ ـ بحارالأنوار ج ٤٣، ص ١٧٤.

◙ بكاء أبي بكر على رسول الله ﷺ

قال عبدالله حسن باشا: وصح انه لما توفي رسول الله ﷺ أقبل أبوبكر - ﷺ - حين بلغة الخبر فدخل على رسول الله ﷺ فكشف عن وجهه ثمّ أكب عليه فقبّله، ثم بكى وقال: بأبي أنت وأمي طبت حياً وميتاً، اذكرنا يا محمد عند ربك ولتكن من بالك، وفي رواية أحمد: فقبّل جبهته ثم قال: وانبياه ثم قبّله ثلاثاً وقال واصفياه ثم قبّله ثلاثاً وقال: وا خليلاه[1].

وروى النسائي في السنن عن أبي سلمة عن عائشة أخبرته: أن أبابكر أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة ورسول الله ﷺ مسجّىً ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثمّ أكبّ عليه فقبّله وبكى ثم قال: بأبي أنت وأمي أنت والله لا يجمع الله عليك موتتين أبداً أمّا الموتة التي كتب الله عليك فقد مُتَّها[2].

د - بكاء عمر على رسول الله ﷺ

وقال في صدق الخبر: ولما تحقق عمر وفاته ﷺ بقول أبي‌بكر قال: وهو يبكي بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد كان لك جذع تخطب الناس عليه، فلما كثروا واتخذت منبراً لتسمعهم حنّ الجذع لفراقك

---

١ - صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر ص ٣٢٨؛ المصنف لابن أبي شيبة ج ٨، ص ٥٦٥؛ ناسخ التواريخ ج ٤، ص ١٥٨.
٢ - سنن النسائي ج ٤، ص ١١؛ سنن البيهقي ج ٣، ص ٤٠٦؛ المحلي ج ٥، ص ١٤٦.

حتى جعلت يدك عليه فسكن، فأمتك أولى بالحنين عليك حين فارقتهم بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضلك عند ربك أن جعل طاعتك طاعته فقال: من يطع الرسول فقد أطاع الله. بأبي أنت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك في أولهم فقال: ﴿واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح﴾. بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون ﴿يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول﴾، بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد اتبعك في قصر عمرك من لم يتبع نوحاً في كبر سنّه وطول عمره[1].

◙ بكاء الصحابة على فقد النبي ﷺ

قال ابن أعثم الكوفي عند ذكر سقيفة بنى ساعدة: إن المسلمين اجتمعوا وبكوا على فقد رسول الله، فقال لهم أبوبكر: إن دمتم على هذه الحال فهو والله الهلاك والبوار[2].

◙ بكاء أهل المدينة على النبي ﷺ

وعن أبي ذؤيب الهذلي قال: قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلّوا بالإحرام. فقلت: مه؟ قالوا قبض رسول الله ﷺ[3].

---

١ ـ صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر ص ٢٣٨.
٢ ـ الفتوح ج ١، ص ٢.
٣ ـ كنزالعمال ج ٧، ص ٢٦٥؛ حياة الصحابة ج ٢، ص ٣٧١.

■ بكاء بلال عند قبر النبي ﷺ

وعن أبي الدرداء قال: إن بلالاً مؤذن النبي ﷺ رأى في منامه رسول الله ﷺ وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال أما أن لك أن تزورني يا بلال فانتبه حزيناً وجلاً خائفاً فركب راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبي ﷺ وجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما فجعل يقبلهما ويضمهما[1].

وجاء بسند حيدان انّ بلالاً ﵁ لما زار النبي من الشام للمنام الذي رآه جعل يبكي ويمرّغ وجهه على القبر الشريف[2].

■ بكاء صفية على النبي ﷺ

وكانت صفية عمة النبي ﷺ تبكي على النبي وتقول:

يا عين جودي بدمع منك منحدر ... ولا تملي وبكيّ سيد البشر

بكيّ الرسول فقد هدت مصيبته ... جميع قومي وأهل البدر والحضر

ولا تملّي بكاك الدهر معولة ... عليه ما غرد القمري في السحر[3]

■ بكاء ام سلمة على النبي ﷺ

ونعت ام سلمة النبي وبكت عليه وكانت تقول في رثاءها النبي ﷺ:

فجعنا بالنبي وكان فينا ... إمام كرامة نعم الإمام

---

١ ـ الغدير ج ٥، ص ١٤٧.
٢ ـ صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر ص ٢٤٠.
٣ ـ انظر المناقب ج ١، ص ٢٤٣.

وكـــان قـــوامـــنا والرأس مـــنا فـــنحن اليـــوم ليس لنـــا قـــوام
نـــنوح ونشـتكي مـا قـد لقـينا ويشكـــو فـــقدك البـلد الحـرام
فــلا تــبعد فكـــل فـتى كـريم ســـيدركه وان كـــره الحـــمام[1]

٢ ـ بكاء السيدة فاطمة عليها السلام

بكت السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله على امها وأبيها واختها وهكذا بكت على عمها جعفر وحمزه بحيث كانت تـذهب إلى قـبر حمزة وتبكي هناك على أبيها وتقضي حاجتها من البكاء ثم ترجع. وقد ذكرنا بكاءها على أبيها صلى الله عليه وآله عند التعرض على من بكـى عـلى رسول الله وإليك بقية الموارد:

الف ـ بكاء فاطمة عليها السلام على أمها

قال اليعقوبي: ولما توفيت خديجة جعلت فاطمة تتعلق بـرسول الله صلى الله عليه وآله وهي تبكي وتقول: أين أمي، أين أمي، فنزل عـليه جـبرئيل فقال قل لفاطمة: إنّ الله تعالى بنى لأمك بيتاً في الجـنة مـن قـصب لانصب فيه ولاصخب[2].

ب ـ بكاء فاطمة عليها السلام على أختها

روى الكليني عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة

---

١ ـ نفس المصدر.
٢ ـ تاريخ اليعقوبي ج ٢، ٣٥.

عن غير واحد، عن أبان عن أبي بصير عن أحدهما قال: لما ماتت رقية إبنة رسول الله ﷺ قال رسول الله: ألحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه قال: وفاطمة على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول الله يتلقاه بثوبه قائم يدعو..[1].

وقال ابن شبه: فبكت فاطمة ﷺ على شفير القبر فجعل النبي ﷺ يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه[2].

ج ـ بكاء فاطمة ﷺ على حمزة

وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن فاطمة بنت النبي كانت تزور قبر عمها حمزة في الأيام فتصلى وتبكى عنده[3].

وقال المكي: وروى جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده: ان فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تختلف بين اليومين والثلاثة إلى قبور الشهداء بأحد فتصلى هناك وتدعوا وتبكي حتى ماتت رضي الله عنها[4].

د ـ بكاء فاطمة ﷺ على جعفر

قال البلاذري: ودخل رسول الله ﷺ حين أتاه نعى جعفر على أسماء بنت عميس فعزاها به ودخلت فاطمة ﷺ تبكي وهي تقول: واعماه فقال رسول الله، على مثل جعفر فلتبك البواكي. ثم انصرف إلى

---

١ ـ بحارالأنوار ج ٢٢، ص ١٦٤.
٢ ـ تاريخ المدينة المنورة ج ١، ص ١٠٣ وعنه عمدة الأخبار ص ١٥٢.
٣ ـ المحجة البيضاء ج ٨، ص ٢٨٩.
٤ ـ شفاء الغرام ج ٢، ص ٣٥٠.

أهله وقال إتخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن أنفسهم وضم عبدالله بن جعفر إليه ومسح رأسه وعيناه تدمعان وقال: اللهم اخلف جعفراً في ذريته بأحسن ما خلّفت به أحداً من عبادك الصالحين[1].

◘ البكاء على فاطمة الزهراء عليها السلام

◘ بكاء الإمام علي عليه السلام على الزهراء عليها السلام

قال ابن الصباغ: وروى جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما ماتت فاطمة كان علي عليه السلام يزور قبرها في كل يوم، قال: وأقبل يوم فانكب على القبر بكى وأنشأ يقول:

ما لي مررت على القبور مسلماً   قبر الحبيب فلم يردّ جوابي
يا قبر مالك لا تجيب منادياً   أمللت بعدي خلة الأحباب

فأجابه هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول:

قال الحبيب فكيف لي بجوابكم   وأنا رهين جنادل وتراب
أكل التراب محاسني فنسيتكم   وحجبت عن أهلي وعن أترابي
فعليكم مني السلام تقطعت   مني ومنكم خلة الأسباب[2]

وجاء في تفسير كشف الأسرار «وصلة الأحباب» بدل خلة الأسباب[3].

حزن الإمام علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام

قال السبط ابن الجوزي: ولما دفنها علي عليه السلام أنشد:

---

١ ـ أنساب الأشراف ص ٤٣، ذخائر العقبى ص ٢١٨.
٢ ـ الفصول المهمة ص ١٣٠.
٣ ـ كشف الأسرار، ج١، ص٦٢٦.

لكل اجتماع من خليلين فرقة | وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي فاطماً بعد أحمد | دليل على أن لا يدوم خليل

وقال أيضاً:

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي | أرحني فقد أفنيت كل خليل
أراك بصيراً بالذين أحبهم | كانك تنحو نحوهم بدليل

ثم جاء إلى قبر رسول الله ﷺ وقال: السلام عليك يا رسول الله وعلى ابنتك النازلة في جوارك السريعة اللحاق بك، قل تصبري عنها وضعف تجلوى على فراقها، ألا إن في التأسي لي بعظيم فرقتك وقادح مصيبتك مقنع فانا لله وانا إليه راجعون ـ فلقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة، أمّا حزني عليكما فسرمد، وأمّا ليلى فمسهد، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم وينقلني من دار التكدير والتأثيم وستخبرك إبنتك بما لقينا بعدك فاحفها بالسؤال واستعلم منها الأمور والأحوال. هذا ولم يطل العهد ولم يمتدّ الزمان فعليكما مني السلام سلام مودّع لا قال ولا سئم. فإن انصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعدالله الصابرين وأعدّ للمجرمين[1].

قل يا رسول الله عن صفيتك صبري

عن الكليني بسنده إلى القاسم بن محمد الرازي قال: حدثني علي

---

١ ـ تذكرة الخواص ص ٣٢٠؛ الفصول المهمة ص ١٣٠؛ امالى الصدوق ص ٤٤١ مختصراً.

بن محمد الهرمزاني عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام قال: لمّا قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أميرالمؤمنين عليه السلام سرّاً وعفا على موضع قبرها ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: السلام عليك يا رسول الله عنّي والسلام على إبنتك، وزائرتك والبائتة في الثّرى ببقعتك، والمختار الله لها سرعة اللّحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلّدي، إلّا أنّ في التأسّي لي بسنّتك في فرقتك موضع تعزّ فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري بلي وفي كتاب الله لي أنعم القبول، إنا لله وانا إليه راجعون. قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة وأُخلست الزّهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله.

أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسّهد، وهمّ لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيّح، وهمٌّ مهيّج، سرعان ما فرّق بيننا وإلى الله أشكو.

وستنبّئك إبنتك بتظافر أمّتك على هضمها، فاحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد إلى بثّه سبيلاً، وستقول ويحكم الله وهو خيرالحاكمين. والسلام عليكما سلام مودّع، لا قال ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أُقم فلا عن سوء ظن بما وعدالله الصابرين.

واهاً واهاً والصبر أيمن وأجمل ولولا غلبة المستولين، لجعلت المقام واللبث لزاماً معكوفاً ولأعولت إعوال الثّكلي على جليل الرزية.

فبعين الله تدفن إبنتك سرّاً، وتهضم حقّها ويمنع ارثها!؟ ولم يتباعد العهد، ولم يخلق منك الذكر، وإلى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك وعليها والرضوان[1].

وروى المجلسي عن المجالس وأمالي المفيد نحوه بإضافة في أوّله كما يلي:

فلمّا نفض يده من تراب القبرهاج به الحزن، فأرسل دموعه على خدّيه وحوّل وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ فقال..[2].

بكاء أولاد فاطمة عليها السلام على امهم

وبكى الامام الحسن والحسين وزينب وام كلثوم بكاء حزين على بنت رسول الله ﷺ حتى أبكيا ملائكة السماء:

[illegible] فضة: فقال: والله لقد أخذت في أمرها وغسّلتها في قميصها ولم [illegible] عنها فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة ثمّ حنطتها من فض[illegible] [illegible]ط رسول الله ﷺ وكفنتها وأدرجتها في أكفانها فلمّا هممت أن [illegible] [illegible] ناديت يا ام كلثوم، يا زينب يا سكينة، يا فضة يا حسن يا [illegible] هلمّوا تزوّدوا من امكم فهذا الفراق واللقاء في الجنة، فأقبل الح[illegible] والحسين عليهما السلام وهما يناديان واحسرتا لا تنطفئ أبداً من فقد جد[illegible] [illegible] المصطفى وأمّنا فاطمة الزهراء، يا أم الحسن يا ام الحسين إذا [illegible] جدنا محمد المصطفى فاقرئيه منا السلام وقولي له: إنا قد

---

١ ـ الكافي ج ١، ص ٤٥٨ وعنه البحار ج ٤٣، ص ١٩٣؛ دلائل الامامة ص ٤٧.

٢ ـ البحار ج ٤٣، ص ٢١١.

بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا. فقال أميرالمؤمنين علي عليه السلام إني أُشهد الله أنها قد حنّت وانّت ومدّت يديها وضَمَّتْها إلى صدرها ملياً وإذا بهاتف من السماء ينادي يا أباالحسن ارفعهما عنها فلقد أبكيا والله ملائكة السماوات فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب، قال: فرفعتهما عن صدرها وجعلت أعقد الرداء وأنا أنشد بهذه الأبيات[1]:

فـراقك أعـظم الأشـياء عـندي وفـقدك فـاطم أدهـى الثكـول

سـأبكى حسـرة وأنـوح شـجواً على خـلّ مـضى أسـنى سـبيل

ألا يا عـين جـودي واسـعديني فـحرني دائـم أبكـي خـليلي

بكاء الحسنين على الزهراء عليها السلام

قال الأربلي: وروى أنها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً ولمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء إن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسّمه أثلاثاً ثلثاً لنفسه وثلثاً لعلي وثلثاً لي وكان أربعين درهماً، فقالت يا أسماء ائتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عند رأى فوضعته ثم تسجّت بثوبها وقالت انتظريني هنيهة وأدعيني فان أجبتك وإلّا فاعلمي أني قد قدمت على أبي صلى الله عليه وآله. فانتظرتها هنيهة ثم نادتها فلم تجبها فنادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت اكرم من حملته النساء! يا بنت خير من وطئ الحصا: يا بنت من كان من ربّه قاب قوسين أو أدنى: قال: فلم تجبها فكشف الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها

---

١ ـ بحارالأنوار ج ٤٣، ص ١٧٩.

وهي تقول: فاطمة إذا قدمت على أبيك رسول الله فأقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام. فبينا هي كذلك إذ دخل الحسن والحسين فقالا: يا أسماء ما ينيم أُمّنا في هذه الساعة قالت: يا إبني رسول الله ليست أُمّكما نائمة، قد فارقت الدنيا، فوقع عليها الحسن يقبل رجلها ويقول: يا امّاه أنا ابنك الحسين كلميني قبل أن يتصدع قلبي فأموت قالت لها أسماء يا ابني رسول الله انطلقا إلى أبيكما عليّ فأخبراه بموت امكما فخرجا حتى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتها بالبكاء فابتدرهما جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابن رسول الله لا أبكي الله أعينكما لعلّكما نظرتما إلى موقف جدكما فبكيتما شوقاً إليه. فقالا، أو ليس قد ماتت أمنا فاطمة صلوات الله عليها قال فوقع على على وجهه يقول بمن العزاء يا بنت محمد؟ كنت بك أتعزى ففيم العزاء من بعدك..[1].

بكاء أهل المدينه على فاطمة عليها السلام

روى العلامة المجلسي عن الروضة انه لما توفيت فاطمه عليها السلام: صاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخوا صرخة واحدة كادت المدينه أن تتزعزع من صراخهن وهنّ يقلن: يا سيدتاه! يا بنت رسول الله، وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى علي عليه السلام وهو جالس والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان فبكى الناس لبكائهما.

---

١ ـ البحار ج ٤٣، ص ١٨٦ عن كشف الغمة ج ص .

وخرجت ام كلثوم وعليها برقعة وتجرذيلها متجلّله برداء عليها تسبّجها وهي تقول يا أبتاه يا رسول الله الآن حقاً فقدناك فقداً لالقاء بعده أبداً.

واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجون وينظرون أن تخرج الجنازة فيصلون عليها وخرج أبوذر وقال: إنصرقوا فان إبنة رسول الله ﷺ قد أُخِّر إخراجها في هذه العشية فقام الناس وانصرفوا..[1].

حزن الإمام الجواد على جدته فاطمة عليها السلام

روي الطبري عن محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن محمد بن الحسن أحمد بن الوليد، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن زكريا بن آدم، قال: إنّي لعند الرضا عليه السلام إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام له، وسنّه أقل من أربع سنين فضرب بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلى السماء وهو يفكّر، فقال له الرضا عليه السلام: بنفسي أنت لِمَ طال فكرك؟

فقال: فيما صنع بأُمي فاطمة...[2].

٣ ـ بكاء الامام أمير المؤمنين

وأما الامام علي عليه السلام فقد تحمل أعظم المصائب وأشجاها من موت النبي ﷺ وابنته المظلومة عليها السلام، فكان كئيباً حزيناً باكياً مغموماً بعد رسول الله و خصوصاً بعد فقد فاطمة الزهراء سلام الله عليها، بحيث

---

١ ـ البحار ج ٤٣، ص ١٩٢.
٢ ـ دلائل الامامة، ص٢١٢ و عنه البحار، ج٥٠، ص٥٩ و مستدرک عوالم العلوم والمعارف، ج٢٣، ص٧٨.

كان يزور قبرها كل يوم ويبكي لفقدها وبعد ذلك فلقد بكى على ما سيلقاه ولديه الحسن والحسين عليهما السلام وبكى على خيار صحابته بعد استشهادهم، كبكائه على عمار بن ياسر والأشتر، وهكذا اشتد جزعه على محمد بن أبي بكر رضي الله عنه كما سيوافيك في هذا الفصل إن شاء الله.

الف ـ على مالك الأشتر

روى المفيد عن أحمد بن علي قال: حدثنا أبوالقاسم حمزة بن القاسم العلوي، عن بكر عبدالله بن حبيب، عن سمرة بن علي، قال: حدثني المنهال بن جبير الحميري، قال: حدثنا عوانة قال: لمّا جاء هلاك الأشتر إلى علي بن أبي طالب صلوات عليه صعد المنبر فخطب الناس، ثم قال: ألا إن مالك بن الحارث قد مضى نحبه وأوفى بعهده ولقي ربه، فرحم الله مالكاً لو كان جبلاً لكان فذاً، ولو كان حجراً لكان صلداً، لله مالك وما مالك؟ وهل قامت النساء عن مثل مالك؟ وهل موجود كمالك؟ قال: فلما نزل ودخل القصر، أقبل عليه رجال من قريش فقالوا: لشدّ ما جزعت عليه ولقد هلك. قال: أما والله هلاكه فقد أعزّ أهل المغرب وأذلّ أهل المشرق. قال: وبكى عليه اياماً وحزن عليه حزناً شديداً، وقال: لا أرى مثله بعده أبداً[1].

وعلى مثل مالك فلتبك البواكي

وعن فضيل بن ضريح، عن أشياخ النخع قالوا: دخلنا على علي حين بلغه موت الأشتر، فجعل يتلهف ويتأسف عليه ويقول: لله در

---

١ ـ الاختصاص للمفيد ص ٧٦.

مالك وما مالك؟! لو كان من جبل لكان فنداً، ولو كان من حجر لكان صلداً، أما والله ليهدّن موتك عالماً وليفرحنّ عالَماً، على مثل مالك فلتبك البواكي وهل موجود كمالك قال: فقال علقمة بن قيس النخعي: فما زال علي يتلهف ويتأسف حتى ظننا أنه المصاب به دوننا وعرف ذلك في وجهه أياماً[1].

ب ـ على عمار بن ياسر

قال ابن قتيبة: فلما قتل عمار اختلط الناس حتى ترك أهل الرايات مراكزهم وأقحم أهل الشام وذلك من آخر النهار... فقال عدي بن حاتم: والله يا أميرالمؤمنين ما أبقت هذه الوقعة لنا ولهم عميداً، فقاتل حتى يفتح الله تعالى لك، فان فينا بقية، فقال علي: يا عدي قتل عمار بن ياسر؟

قال: نعم، فبكى علي وقال: رحمك الله يا عمار استوجب الحياة والرزق الكريم...[2].

ج ـ على هاشم بن عتبة

وقال في التذكرة: وقتل في ذلك اليوم أيضاً هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، فبكا علي عليهما وصلى عليهما وجعل عماراً مما يليه وهاشم بن عتبة مما يلي القبلة ولم يغسلهما[3].

---

١ ـ الغارات ج ١ ص ٢٦٥؛ الغدير ج ٩ ص ٤٠.
٢ ـ الإمامة والسياسة ج ١ ص ١١٠.
٣ ـ تذكرة الخواص ص ٩٤.

د ـ على محمد بن أبي بكر

وقيل لعلي: لشد ما جزعت على محمد بن أبي بكر، فقال: رحم الله محمداً إنه كان غلاماً حدثاً ولقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته إياها ماخلالهم العرضة بلا ذم لمحمد، فقد كان لي ربيباً وكان من ابني أخي جعفراً أخاً وكنت أعده ولداً[1].

وقال سبط ابن الجوزي: وبلغ علياً عليه السلام قتل محمد فبكا وتأسف عليه ولعن قاتله[2].

هـ ـ على امه

روى الشيخ الوالد عن المجلسي نقلاً عن كتاب الروضة والفضائل: انه لما ماتت فاطمة بنت أسد أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام باكياً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما يبكيك لا أبكى الله عينك.

فقال: توفيت والدتي يا رسول الله.

قال له النبي: بل والدتي يا علي فلقد كانت تجوع أولادها وتشبعني وتشعث أولادها وتدهنني، والله لقد كان في دار أبي طالب نخلة فكانت تسابق إليها من الغد تلتقط ثم تجنيه، فاذا خرجوا بني عمي تناولني. ثم نهض فأخذ في جهازها وكفّنها بقميصه[3].

---

١ ـ أنساب الأشراف ص ٤٠٤؛ الغدير ج ١١ ص ٦٨ نقلاً عن تاريخ الطبري ٦٢/٦، الغارات ج ١ ص ٣٠١.
٢ ـ تذكرة الخواص ص ١٠٧.
٣ ـ درر الأخبار ج ٢ ص ١٢٨.

◘ البكاء على الامام أمير المؤمنين عليه السلام

بكى على الإمام أميرالمؤمنين وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب العدو والصديق وبكاه أهل الكوفة وأهل المدينة بل بكاه الصحابة حينما وصلهم خبر استشهاد وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته كما يرويه لنا العلامة سبط ابن الجوزي قائلاً: وقال الواقدي: لمّا بلغ الصحابة خبره بكوا عليه[1].

◘ بكاء الحسن وأهل الكوفة على علي عليه السلام

قال ابن الصباغ المالكي: روى جماعة من أصحاب السير وغيرهم ان الحسن بن علي عليهما السلام خطب في صبيحة الليلة التي قبض فيها أميرالمؤمنين علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولم يدركه الآخرون، لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفي الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون وما خلف صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه وأراد أن يتباع بها خادماً لأهله. ثم خنقه البكاء فبكى وبكى الناس معه ثم قال عليه السلام انا ابن البشير النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن الداعي إلى الله باذنه،

---

١ ـ تذكرة الخواص ص ١٨٢.

أنا ابن الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...[1].

▣ بكاء زينب وأهل الكوفة على علي عليه السلام

قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه: لما كانت ليلة إحدى وعشرين وأظلم الليل وهي الليلة الثانية من الكائنة جمع أبي أولاده وأهل بيته وودعهم، ثم قال الله خليفتي عليكم وهو حسبي ونعم الوكيل وأوصاهم الجميع منهم بلزوم الايمان والأديان والأحكام التي أوصاه بها رسول الله... ثم قضى نحبه... قال: فعند ذلك صرخت زينب بنت علي عليه السلام وأم كلثوم وجميع نسائه وقد شقوا الجيوب ولطموا الخدود وارتفعت الصيحة في القصر فأقبل النساء والرجال يهرعون أفواجاً أفواجاً وصاحوا صيحة عظيمة فارتجت الكوفة بأهلها وكثر البكاء والنحيب وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها ودورها وجميع أقطارها، فكان ذلك اليوم كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ...[2].

▣ بكاء صعصعة حينما دفن أميرالمؤمنين عليه السلام

قال الراوي: لما اُلحد أميرالمؤمنين عليه السلام وقف صعصعة بن صوحان العبدي رحمه الله على القبر، ووضع إحدى يديه على فؤاده والاخرى قد أخذ بها التراب ويضرب به رأسه، ثم قال: بأبي أنت وأمي يا أميرالمؤمنين، ثم قال: هنيئاً لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك وقوي صبرك وعظم

---

١ ـ الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٤٢؛ البحار ج ٤٣ ص ٣٦٢ ورواه فرات الكوفي عن عامر بن واثله. راجع تفسير فرات الكوفي ص ١٩٧، شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١١.

٢ ـ بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٣٩٢.

جهادك وظفرت برأيك، وربحت تجارتك وقدمت على خالقك فتلقاك الله ببشارته وحفتك ملائكته، واستقررت في جوار المصطفى، فأكرمك الله بجواره ولحقت بدرجة أخيك المصطفى، وشربت بكأسه الأوفى، فأسأل الله أن يمنّ علينا باقتفائنا أثرك والعمل بسيرتك والموالاة لأوليائك، والمعاداة لأعدائك وأن يحشرنا في زمرة أوليائك، فقد نلت ما لم ينله أحد، وأدركت ما لم يدركه أحد، وجاهدت في سبيل ربك بين يدي أخيك المصطفى حق جهاده وقمت بدين ا لله حق القيام، حتى أقمت السنن، وأبرت الفتن واستقام الاسلام وانتظم الايمان، فعليك مني أفضل الصلاة والسلام، بك اشتد ظهر المؤمنين واتضحت أعلام السبل واقيمت السنن وما جمع لأحد مناقبك وخصالك، سبقت إلى إجابة النبي ﷺ مقدماً مؤثراً وسارعت إلى نصرته، ووقيته بنفسك ورميت سيفك ذاالفقار في مواطن الخوف والحذر، قصم الله بك كل جبار عنيد وذلّ بك كل ذي بأس شديد وهدم بك حصون أهل الشرك والكفر والعدوان والردى، وقتل بك أهل الضلال من العدي فهنيئاً لك يا أميرالمؤمنين، كنت أقرب الناس من رسول الله ﷺ قرباً وأوّلهم سلماً، وأكثرهم علماً وفهماً، فهنيئاً لك يا أبا ا لحسن، لقد شرّف الله مقامك، وكنت أقرب الناس إلى رسول الله نسباً وأولهم إسلاماً وأوفاهم يقيناً وأشدهم قلباً وأبذلهم لنفسه مجاهداً، وأعظمهم في الخير نصيباً، فلا حرمنا الله أجرك ولا أذلّنا بعدك، فوالله لقد كانت حياتك مفاتح للخير ومغالق للشر، وإن يومك هذا مفتاح كل شر ومغلاق كل خير، ولو أنّ الناس قبلوا منك لأكلوا

من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة.

ثم بكى بكاءاً شديداً وأبكى كل من كان معه[1].

▣ بكاء عائشة وأهل المدينة على علي عليه السلام

وروى إبن عبد ربه الأندلسي عن أبي القاسم جعفر، أن محمد الحسني قال: أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا محمد بن نجيع النوبختي، قال: حدثنا يحيى أن سليمان قال: حدثني أبي وكان ممّن لحق الصحابة قال: دخلت الكوفة فاذا أنا برجل يحدث الناس فقلت من هذا؟ قالوا: بكر بن الطرماح، فسمعته يقول: سمعت زيد بن حسين يقول: لما قتل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب أتى بنعيه إلى المدينة، كلثوم بن عمرو، فكانت تلك الساعة التي أتى فيها أشبه بالساعة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من باك وباكية وصارخ وصارخة، حتى إذا هدأت عبرة البكاء عن الناس، قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تعالوا حتى نذهب إلى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله فننظر حزنها على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فقام الناس جميعاً حتى أتوا منزل عائشة فاستأذنوا عليها فوجدوا الخبر قد سبق إليها وإذا هي في غمرة الأحزان وعبرة الأشجان وما تفتر عن البكاء والنحيب منذ وقت سمعت بخبره، فلما نظر الناس إلى ذلك منها انصرفوا. فلما كان من غد قيل إنها غدت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبق في المسجد أحد من المهاجرين إلّا استقبلها يسلّم عليها وهي لا تسلم ولا ترد ولا

---

١ ـ بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٢٩٥.

تطيق الكلام من غزرة الدمعة، وغمرة العبرة تختنق بعبرتها وتتعثر في أثوابها والناس من خلفها حتى أتت إلى الحجرة فأخذت بعضادتي الباب، ثم قالت: السلام عليك يا نبي الهدى، السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا رسول الله وعلى صاحبيك يا رسول الله أنا ناعية إليك أحظى أحبابك وذاكرة لك أكرم أودائك، قتل والله حبيبك المجتبى وصفيك المرتضى، قتل والله من زوجته خير النساء، قتل والله من آمن ووفى وإني لنادبة ثكلى وعليه باكية حرّىٰ، فلو كشف عنك الثرى لقلت أنه قتل أكرمهم عليك وأحظاهم لديك...[1].

بكاء معاوية ومن حضر مجلسه على علي عليه السلام

روى السبط بن الجوزي عن جده قال: وأخبرنا جدي أبو الفرج رحمه الله قال: أنبأنا أبوبكر بن حبيب الصوفي قال: أبنأنا أبو سعد بن أبي صادق، انبأنا عبدالله بن بالويه الشيرازي، حدّثنا عبدالله بن فهد بن ابراهيم السباحي، حدثنا زكريا بن دينار، عن العباس بن بكار، عن عبدالواحد بن عمرو والأسدي، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، قال دخل ضرار بن ضمرة على معاوية فقال له، يا ضرار صف لي علياً، فقال: أو تعفني قال لا أعفيك قالها مراراً فقال ضرار: أما إذ لابد، فكان والله بعيد المدىٰ، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير الدمعة

---

١ ـ العقد الفريد ج ٣ ص ١٤٤.

كثير الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويبتدئنا إذا أتيناه ويأتينا إذا دعوناه ونحن الله مع قربه منا ودنوه إلينا لا نكلمه هيبة له ولا نبتديه لعظمه، فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله، فاشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه ليلة وقد أرخى الليل سجوفه، وغارت نجومه وقد مثل قائماً في محرابه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكأني أسمعه وهو يقول: يا دنيا غري غيري أبي تعرضت أم إليّ تشوقت هيهات هيهات قد أبّنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق، قال فذرفت دموع معاوية على لحيته فلم يملك ردها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء. ثم قال معاوية رحم الله أبا حسن، فقد كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار؟

فقال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها[1].

▣ بكاء هارون الرشيد عند قبر علي

روى محمد بن زكريا قال: حدثنا عبدالله بن محمد، عن ابن

---

١ ـ تذكرة الخواص ص ١١٨؛ الفصول المهمة لابن الصباغ المالك ص ١١١؛ حياة الصحابة ج ١ ص ٣٠؛ أمالي الصدوق ص ٥٥٨.

عايشة، قال: حدثني عبدالله بن حازم، قال: خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيد، فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية فرأينا ظباءً، فأرسلنا عليهم الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمةٍ[1]، فوقفت عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب، فتعجب الرشيد من ذلك. ثم إن الظباء هبطت من الأكمة، فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الصقور الكلاب، ففعلت ذلك ثلاثاً، فقال الرشيد هارون اركضوا فمن لقيتموه فاتوني به، فأتيناه بشيخ من بني أسد فقال له هارون أخبرني ما هذه الأكمة، قال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك، قال لك عهد الله وميثاقه ألّا اهيّجك ولا اوذيك، فقال: حدثني أبي عن آبائه إنهم كانوا يقولون إنّ في هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام جعله الله حرماً لا يأوي إليه شيء إلّا أمن، فنزل هارون فدعا بماء فتوضأ وصلّى عند الأكمة وتمرّغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا.

قال محمد بن عايشة: فكان قلبي لا يقبل ذلك، فلمّا كان بعد أيام حججت إلى مكة فرأيت ياسراً رحّال الرشيد كان يجلس معنا، اذا طفنا فجرى الحديث إلى أن قال: قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزلنا الكوفة، يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب، فركبا جميعاً وركبت معهما حتى اذا صرنا إلى الغريين، فأمّا عيسى فطرح نفسه فنام، وأما الرشيد فجاء إلى أكمة فصلى عندها، فكلما

---

١ ـ الأكمة: التلّ.

صلى ركعتين دعى وبكى وتمرغ على الأكمة، ثم يقول يابن عم انا والله أعرف فضلك وسابقتك وبك والله جلست مجلسي الذي أنا فيه وأنت أنت، ولكن وُلدك يؤذونني ويخرجون علي ثم يقوم فيصلي ثم يعيد هذا الكلام ويدعو يبكي. حتى إذا كان وقت السحر قال لي: يا ياسر أقم فأقمته فقال له يا عيسى قم فصل عند قبر ابن عمك، قال له: وأي ابن عمومتي هذا؟ قال: هذا قبر علي بن أبي طالب، فتوضأ عيسى وقام يصلي فلم ير إلّا كذلك حتى طلع الفجر[1].

▣ بكاء الامام الصادق عليه السلام على أمير المؤمنين

وعن كامل الزيارة بسنده عن صفوان بن مهران عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: سار وأنا معه من القادسية حتى أشرف على النجف فقال: هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدي نوح عليه السلام فقال: سآوي إلى جبل يعصمني من الماء فأوحى الله تبارك وتعالى إليه بالنجف أيعتصم بك مني فغاب في الأرض وتقطع إلى قبل الشام ثم قال: اعدل بنا فعدلت فلم يزل سائراً حتى أتى الغري فوقف على القبر، فساق السلام من آدم على نبيّ نبيّ عليهم السلام وأنا أسوق معه حتى وصل السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ خرّ على القبر فسلّم عليه وعلا نحيبه ثم قام فصلى أربع ركعات وصليت معه وقلت يابن رسول الله ما هذه القبر فقال هذا قبر جدي علي بن أبي طالب[2].

---

١ ـ الارشاد ص ١٢.
٢ ـ كامل الزيارة ص ٣٥.

▣ بكاء أبي هريرة على الحسن

روى ابن عساكر بسنده عن مساور مولى بني سعد قال: رأيت أباهريرة قائماً على باب مسجد رسول الله ﷺ يوم مات الحسن بن علي ويبكي وينادي بأعلى صوته: يا أيها الناس مات اليوم حبّ رسول الله ﷺ فابكوا[1].

▣ بكاء سعيد بن العاص على الحسن

وقال الحاكم: قال ابن عمرو حدثني مسلمه عن محارب قال مات الحسن بن علي سنة خمسين لخمس خلون من ربيع الأول وهو ابن ست وأربعين سنة وصلى عليه سعيد بن العاص، وكان يبكي عليه وكان مرضه أربعين يوماً[2].

▣ بكاء محمد بن الحنفية على أخيه

ولمّا دفن ـ الحسن بن علي ـ قام أخوه محمد بن الحنفية على قبره باكياً وقال: رحمك الله أبا محمد لئن عزّت حياتك لقد هدّت وفاتك ولنعم الروح روح عمّر به بدنك، ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك، وكيف لا وأنت سليل الهدى وحليف أهل التقى وخامس أصحاب الكسا، ربيت في حجر الاسلام ورضعت ثدي الايمان ولك السوابق العظمى

---

١ ـ ابن عساكر (الامام الحسن) ص ٢٢٩؛ سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٧.
٢ ـ المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٧٣.

والغايات ا لقصوى وبك أصلح الله بين فئتين عظيمتين، ولمّ بك شعث الدين فعليك السلام فلقد طبت حياً وميتاً، وانشد:

أأدهن رأسي أم تطيب محاسني وخدك معفوراً وأنت سليب
سأبكيك ما ناحت حمامة أيكة وما اخضر في دوح الرياض قضيب
غريب واكناف الحجاز تحوطه الأكلّ من تحت التراب غريب[1]

◘ بكاء ابن عباس على الحسن عليه السلام

قال ابن قتيبة الدينوري: فلما كانت سنة احدى وخمسين، مرض الحسن بن علي مرضه الذي مات فيه، فكتب عامل المدينة إلى معاوية يخبره بشكاية الحسن فكتب إليه معاوية: ان استطعت ألّا يمضي يوم يمرّ بي إلّا يأتيني فيه خبره فافعل، فلم يزل يكتب إليه بحاله حتى توفي، فكتب إليه بذلك، فلما أتاه الخبر أظهر فرحاً وسروراً، حتى سجد وسجد من كان معه.

فبلغ ذلك عبدالله بن عباس وكان بالشام يومئذٍ، فدخل على معاوية، فلما جلس قال معاوية: يابن عباس هلك الحسن بن علي، فقال ابن عباس: نعم هلك (انا لله وانا إليه راجعون) ترجيعاً مكرراً وقد بلغني الذي أظهرت من الفرح والسرور لوفاته، أما والله ما سدّ جسده حفرتك، ولا زاد نقصان أجله في عمرك، ولقد مات وهو خير

١ ـ تذكرة الخواص ص ٢١٣؛ ابن عساكر (الامام الحسن) ص ٢٣٤، العقد الفريد ج ٢ ص ٨ وج ٣ ص ١٩٧، الغدير ج ٥ ص ١٧١، صلح الحسن ص٣٦٧ بتفاوت.

منك، ولئن أصبنا به لقد أصبنا بمن كان خيراً منه، جده رسول الله ﷺ فجبر الله مصيبته، وخلف علينا من بعده أحسن الخلافة ثم شهق ابن عباس وبكى، وبكى من حضر في المجلس وبكى معاوية، فما رأيت يوماً أكثر باكياً من ذلك اليوم.

فقال معاوية بلغني أنه ترك بنين صغاراً، فقال ابن عباس: كلنا كان صغيراً فكبر، قال معاوية: كم أتى له من العمر؟ فقال ابن عباس: أمر الحسن أعظم من يجهل أحد مولده، قال فسكت معاوية يسيراً، ثم قال: يابن العباس: أصبحت سيد قومك من بعده، فقال ابن عباس: أما ما أبقى الله أبا عبدالله الحسين فلا...[1].

▣ بكاء أهل المدينة على الحسن عليه السلام

وروى ابن عساكر بسنده عن ابن أبي نجيع عن أبيه، قال: بكى على الحسين بن علي بمكة والمدينة سبعاً، النساء والصبيان والرجال[2].

▣ تعطيل الأسواق والبكاء على الحسن عليه السلام

وعطل أهل المدينة أسواقهم اضافة على بكاؤهم على الحسن بن علي عليه السلام سبعة أيام كما رواه لنا ابن سعد بسنده عن أبي جعفر قال: مكث الناس يبكون على حسن بن علي سبعاً ما تقوم الأسواق[3].

---

١ ـ الامامة والسياسة ج ١ ص ١٥٠؛ العقد الفريد ج ٣ص ١٢٤.
٢ ـ ابن عساكر (الامام الحسن) ص ٢٣٥.
٣ ـ الطبقات ج ٨ ص ١٦٨؛ المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٧٣.

وعن ابن عساكر أيضاً بسنده عن عبيدالله بن مرداس عن أبيه عن الحسن بن محمد بن الحنفية في حديث قال: فلمّا توفي الحسن ارتجت المدينة صياحاً فلا يلفى أحد إلّا باكياً[1].

▣ نوح نساء بني هاشم على الحسن عليه السلام

وروى الحاكم بسنده عن أم بكر بنت المسور قالت:... فما مات ـ الحسن بن علي ـ أقام نساء بني هاشم النوح عليه شهراً[2].

وزاد ابن الأثير: ولبسوا الحداد سنة[3]

▣ بكاء فاختة على الحسن في الشام

وحدث محمد بن جرير الطبري، عن محمد بن حميد الرازي، عن علي بن مجاهد، عن محمد بن اسحاق، عن الفضل بن عباس بن ربيعة قال: وفد عبدالله بن عباس على معاوية قال: فوالله اني لفي المسجد اذ كبّر معاوية في الخضراء فكبر أهل الخضراء ثم كبر أهل المسجد بتكبير أهل الخضراء، فخرجت فاخته بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف من خوخة لها فقالت: سرك الله يا أميرالمؤمنين، ماهذا الذي بلغك فسرت به قال موت الحسن بن علي.

فقالت: انا لله وانا إليه راجعون، ثم بكت وقالت: مات سيد المسلمين وابن بنت رسول الله.

---

١ ـ ابن عساكر (الامام الحسن) ص ٢٢٢؛ سير أعلام النبلاء ٢٧٥/٣.
٢ ـ المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٧٣؛ ابن عساكر (الامام الحسن) ص ٢٠٩.
٣ ـ اسد الغابة ج ٢ ص ١٥.

فقال معاوية: نعماً والله ما فعلت إنه كـان كـذلك أهـلاً أن تـبكي عليه[1].

٤ـ بكاء الامام الحسين عليه السلام

الف ـ بكاء الحسين على ولده الشهيد

قال: ثم برز علي الأكبر بن الحسين رضي الله عنهما وهو ابن سبعة عشر سنة... ولم يزل بقاتل حتى قتل منهم ثمانين رجلاً ثم ضـربه رجل من القوم على رأسه الشريف فخرّ إلى الأرض ثم استوى جالساً يقول: يا أباه هذاجدي محمد المصطفى وعلي المرتضى وهذه جدتي فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى، فحمل عليهم الإمام ففرقهم ووضعه في حجره وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول لعن الله قوماً قتلوك يا ولدي ما أشدّ جرءتهم على الله وعلى انتهاك حـرم رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهملت عيناه بالدموع وصرخن النساء فسكتهن الإمام وقـال لهـن اسكتن فان البكاء أمامكن...[2].

ب ـ بكاء الحسين على أخيه العباس

قال القندوزي: ثم ان العباس بن علي قاتل قتالاً شديداً وقتل منهم رجالاً ويقول:

لا أرهب الموت إذ المـوت لقـى   حتى أواري في المصاليت اللـقا

---

١ ـ مروج الذهب ج ٢ ص ٣٣٩.
٢ ـ ينابيع المودة ص ٣٤٦؛ أبصار العين في أنصار الحسين ص ٢٣.

نفسي لنفس الطاهر الطهر وقا إني صبور شاكر للمتقا
ولا أخاف طارقاً إذ طرقا بل أضرب الهام وابرى المفرقا

فحمل عليه الأبرد بن شيبان فضربه على يمينه فطارت مع السيف فأخذ بشماله وحمل على أعدائه ويقول:

والله لو قطعتموا يميني لأحمين مجاهداً عن ديني
وعن امام صادق اليقين سبط النبي الطاهر الأمين

فقتل منهم رجالاً فضربه عبدالله بن يزيد على شماله... ثم حمل على القوم ويداه مقطوعتان وقد ضعف من كثرة الجراح فحملواعليه بأجمعهم فضربه رجل منهم بعمود من حديد على رأسه الشريف ففلق هامته، فوقع على الأرض وهو ينادي يا أبا عبدالله يا حسين عليك مني السلام فقال الامام، واعباساه وامهجة قلباه وحمل عليهم وكشفهم عنه ونزل إليه وحمله على جواده فأدخله على الخيمة وبكى بكاءاً شديداً وقال: جزاك الله عني خير الجزاء، فلقد جاهدت حق الجهاد...[1].

وفي إبصار العين: فوقف عليه منحنياً وجلس عند رأسه يبكي حتى فاضت نفسه، ثم حمل على القوم فجعل يضرب فيهم يميناً وشمالاً فيفرون بين يديه كما تفر المعزى إذا شدّ فيها الذئب وهو يقول: أين تفرون وقد قتلتم أخي، أين تفرون وقد فتتم عضدي..[2].

---

١ ـ ينابيع المودة ص ٣٤١؛ اللهوف ص ١٠٣ مختصراً.
٢ ـ إبصار العين ص ٣٠.

ج ـ بكاء الحسين على طفله الرضيع

قال هشام بن محمد: لما رآهم الحسين مصرّين على قتله أخذ المصحف ونشره وجعله على رأسه ونادى يبني وبينكم كتاب الله وجدي محمد رسول الله، يا قوم بم تستحلون دمي ألست ابن بنت نبيكم، ألم يبلغكم قول جدي فيّ وفي أخي: هذان سيدي شباب أهل الجنة إن لم تصدقوني فسألوا جابراً وزيد بن أرقم وأبا سعيد الخدري، أليس جعفر الطيار عمي؟... فالتفت الحسين فاذا بطفل له يبكي عطشاً فأخذه على يده وقال: يا قوم إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل، فرماه رجل منهم بسهم فذبحه، فجعل الحسين يبكي ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا، فنودي من الهوا دعه يا حسين فان له مرضعاً في الجنة[1].

وقال القندوزي: قالت أم كلثوم يا أخي إن ولدك عبدالله ماذاق الماء منذ ثلاثة أيام فاطلب له من القوم شربة يسقيه فأخذه ومضى به إلى القوم وقال: يا قوم لقد قتلتم أصحابي وبني عمي وإخوتي وولدي وقد بقي هذا الطفل وهو إبن ستة أشهر يشتكي من الظماء فاسقوه شربة من الماء فبينا هو يخاطبهم إذ أتاه سهم فوقع في نحر الطفل فقتله وقيل إن السهم رماه عقبة بن بشر الأزدي لعنه الله ويقول ا لحسين رضي الله عنه: اللهم إنك شاهد على هؤلاء القوم الملاعين إنهم قد عمدوا أن لا يبقون من ذرية رسولك ﷺ ويبكي بكاءاً شديداً[2].

---

١ ـ تذكرة الخواص ص ٢٥٢.

٢ ـ ينابيع المودة ص ٣٤٦.

د ـ بكاء الإمام الحسين على مسلم بن عقيل

قال محمد بن الأعثم الكوفي: وسار الحسين حتى نزل الشقوق فاذا هو بالفرزدق بن غالب الشاعر قد أقبل عليه فسلم، ثم دنا منه فقبل يده فقال الحسين: من أين أقبلت يا أبا فراس؟ فقال من الكوفة يابن رسول الله فقال: كيف خلفت أهل الكوفة؟ فقال: خلفت الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والله يفعل في خلفه ما يشاء، فقال: صدقت وبررت، إن الأمر لله يفعل مايشاء وربناتعالى كل يوم هو في شأن، فإن نزل القضاء بما نحب فالحمد لله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته.

فقال الفرزدق: يابن بنت رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم قد قتلوا إبن عمك مسلم بن عقيل وشيعته؟ قال فاستعبر الحسين بالبكاء ثم قال: رحم الله مسلماً فلقد صار إلى روح الله وريحانه وجنته ورضوانه، أما أنه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا...[1].

وقال أيضاً: وبلغ الحسين بن علي بأن مسلم بن عقيل قد قتل ـ رحمه الله ـ وذلك انه قدم عليه رجل من أهل الكوفة فقال له الحسين من أين أقبلت؟ قال من الكوفة وما خرجت منها حتى نظرت مسلم بن عقيل وهاني بن عروة المذحجي رحمهما الله قتيلين مصلوبين منكسين في سوق القصابين وقد وجه برأسيهما إلى يزيد بن معاوية.

---

١ ـ الفتوح ج ٥ ص ١٢٤؛ البحار ج ٤٤ ص ٣٧٤ عن اللهوف ص ٦٤ و٦٥؛ الخصائص الحسينية ص ١٢٥.

قال: فاستعبر الحسين باكياً ثم قال إنا لله وإنا إليه راجعون[1].

هـ ـ على قيس بن مسهر

وكتب الحسين عليه السلام وهو في طريقه إلى الكوفة كتاباً إلى أهل الكوفة ودفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوي وأمره أن يسير إلى الكوفة، قال ابن الأعثم: فمضى قيس إلى الكوفة وعبيدالله بن زياد قد وضع المراصد والمصابيح على الطرق فليس أحد أن يقدر أن يجوز إلّا فتش، فلما تقارب من الكوفة قيس بن مسهر لقيه عدو الله يقال له: الحصين بن نمير السكوني فلما نظر إليه قيس كأنه إتقى على نفسه فأخرج الكتاب سريعاً فمزقه عن آخره. قال وأمر الحصين أصحابه فأخذوا قيساً وأخذوا الكتاب ممزقاً حتى أتوا به إلى عبيدالله بن زياد، فقال له عبيدالله بن زياد: من أنت؟ قال: أنا رجل من شيعة أميرالمؤمنين الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: فلم خرقت الكتاب الذي كان معك قال خوفاً حتى لاتعلم ما فيه، قال: وممّن كان هذا الكتاب وإلى من كان؟ قال: كان من الحسين إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم. قال: فغضب إبن زياد غضباً عظيماً ثم قال: والله لا تفارقني أبداً أو تدلني على هؤلاء القوم الذي كتب إليهم هذا الكتاب أو تصعد المنبر فتسب الحسين وأباه وأخاه فتنجو من يدي أو لأقطعنك. فقال قيس: أمّا هؤلاء القوم فلا أعرفهم، وأما لعنة الحسين وأبيه وأخيه فاني أفعل.

---

١ ـ نفس المصدر ص ١١٠.

قال: فأمر به فادخل المسجد الأعظم ثم صعد المنبر وجمع له الناس ليجتمعوا ويسمعوا اللعنة، فلما علم قيس أن الناس قد اجتمعوا وثب قائماً، فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على محمد وآله وأكثر الترحم على علي وولده، ثم لعن عبيدالله بن زياد ولعن أباه ولعن عتاة بني أمية عن آخرهم ثم دعى الناس إلى نصرة الحسين بن علي فأخبر بذلك عبيدالله بن زياد فاصعد على أعلى القصر ثم رمى به على رأسه فمات رحمه الله. وبلغ ذلك الحسين فاستعبر باكياً ثم قال: اللهم اجعل لنا ولشيعتك منزلاً كريماً عندك، واجمع بيننا وإياهم في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير[1].

و ـ على الحر بن يزيد الرياحي

قال القندوزي: ثم برز الحر... وقال يا أهل الكوفة هذا حسين لقد دعوتموه وزعمتم أنكم تنصرونه وتقتلون أنفسكم عنده فوثبتم عليه وأطعتم به من كل جانب ومنعتم أهله من شرب الماء الذي تشربه الكلاب والخنازير، بئس ما صنعتم، لا سقاكم الله يوم العطش الأكبر، لا ترجعون عما أنتم عليه، ثم حمل عليهم فتقل منهم خمسين رجلاً ثم قتل رضي الله عنه واحتزا رأسه ورموه نحو الامام فوضعه في حجره ويبكي ويمس الدم عن وجهه ويقول والله ما أخطأت أمك إذ سمّتك حراً، فإنك حرّ في الدنيا وسعيد في الآخرة[2].

---

١ ـ الفتوح ج ٥ ص ١٤٦.
٢ ـ ينابيع المودة ص ٣٤٥.

▣ البكاء على الحسين بن علي عليه السلام

بكى على الحسين بن علي عليه السلام القريب والبعيد والصديق والعدو، وبكاه النبي والوصي وبكته حتى ملائكة السماء حزناً على ما جرى عليه وعلى أهل بيته المظلومين من القتل والأسر والضرب والشتم والشماتة وغير ذلك مما يقرح العين ويجرح القلب وإليك قائمة مختصرة باسم من بكى عليه عليه السلام:

▣ بكاء النبي على الحسين

ولقد مرّ علينا سابقاً أن النبي كان يبكي على الحسين أشد البكاء بل كان ينشج من ذلك.

▣ بكاء الإمام علي على الحسين

وكان علي عليه السلام يبكي حينما كان يذكر مصرع الحسين عليه السلام وأهل بيته الكرام وكان عليه السلام يبكي أيضاً على ولده حينما كان يرى دموع الرسول تنحدر على خديه على الحسين عليه السلام.

روى ابن عساكر عن عبدالله بن نجي، عن أبيه أنه سار مع علي ـ وكان صاحب مطهرته ـ فلما حاذى نينوا ـ وهو منطلق إلى صفين ـ فنادى علي إصبر أبا عبدالله، إصبر أبا عبدالله بشط الفرات. قلت: وماذا؟

قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وعيناه تفيضان [قلت يا نبي الله أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان] قال: بل قام من عندي جبرئيل قبل، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات قال: فقال لي:

هل لك إلى أن أشمك من تربته؟ قال: قلت: نعم، فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني انّ فاضتا[1].

وروى القندوزي عن ابن سعد عن الشعبي قال: مرّ علي كرم الله وجهه بكربلا عند مسيره إلى صفين فبكى حتى بلّ الأرض من دموعه فقال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يبكي فقلت يا رسول الله بأبي وأمي ما يبكيك قال: كان عندي جبرئيل آنفاً وأخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال لها كربلا ثم قبض جبرئيل قبضة من ترابه وشمّني أياماً فلم أملك عيني أن فاضتا[2].

الامام علي وابن عباس في نينوى:

وروى الصدوق بسنده عن ابن عباس قال: كنت مع أميرالمؤمنين عليه السلام في خرجته إلى صفين، فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات قال بأعلى صوته: يابن عباس أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أميرالمؤمنين، فقال: لو عرفته كمعرفتي لم تجوزه حتى تبكي كبكائي.

قال: فبكى طويلاً حتى اخضلت لحيته، وسالت الدموع على صدره وبكينا معاً وهو يقول: أوّه أوّه مالي ولآل أبي سفيان؟ مالي ولآل حرب حزب الشيطان؟ وأولياء الكفر؟ صبراً يا أباعبدالله فقد

---

١ ـ الامام الحسين ص ٢٣٨؛ مناقب ابن المغازلي ص ٣٩٨، ح ٤٥١؛ تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٠٠؛ استشهاد الامام الحسين ص ١٢٥ وفيه عبدالله بن يحيى بدل نجي؛ الأمالي للشجري ص ١٥٩.

٢ ـ ينابيع المودة ص ٣٢٠.

لقى أبوك مثل الذي تلقى منهم.

ثم دعا جاء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم ذكر نحو كلامه الأول إلّا أنه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال: يا ابن عباس فقلت:ها أنا ذا، فقال: ألا أحدثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي؟ فقلت: نامت عيناك ورأيت خيراً يا أميرالمؤمنين.

قال: رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطّوا حول هذه الأرض خطّه، ثم رأيت كأنّ هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين سخلي وفرخي ومضغتي ومخّي قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث، وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرسول، فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنة يا أبا عبدالله مشتاقة ثم يعزّونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقرّ الله به عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين. ثم انتبهت هكذا، والذي نفسيبيده لقد حدثني الصادق ا لمصدق أبو القاسم ﷺ أني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلاء، يدفن فيها الحسين عليه السلام وسبعة عشر رجلاً من ولديوولد فاطمة وإنها لفي السموات معروفة، تذكر أرض كرب وبلاء، كما تذكر تبعة الحرمين وتبعة بيت المقدس...[1].

---

١ ـ أمالي الصدوق ص ٥٣٤ المجلس ٨٧ وعنه البحار ج ٤٤ ص ٢٥٢.

بكاء انس بن مالك على الحسين عليه السلام

قال القندوزي: ولما حمل الرأس الشريف ـ رأس الحسين بن علي عليهما السلام ـ لابن زياد وجعله في طشت وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول ما رأيت مثل هذا وكان عنده أنس فبكى وقال: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه الترمذي والبخاري[1].

وعن الشجري بسنده عن أنس قال: لم تر عين عبراً مثل يوم أتى برأس الحسين بن علي عليهما السلام في طشت فوضع بين يدي عبيدالله بن زياد لعنهما الله فجعل يمسّه بقضيبه ويقول: إن كان لصبيحاً، إن كان لجميلاً[2].

بكاء زيد بن ارقم في مجلس ابن زياد

وروى إبن أبي الدنيا: أنه كان عند إبن زياد، إبن ارقم فقال له: إرفع قضيبك فوالله لطال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين، ثم جعل زيد يبكي، فقال له إبن زياد أبكى الله عينيك، لو لا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك، فنهض زيد وهو يقول: أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم قتلتم إبن فاطمة وأمّرتم إبن مرجانة والله ليقتلن أخياركم وليستعبدنّ شراركم فبعداً لمن رضى بالذل والعار...[3].

---

١ ـ ينابيع المودة ص ٣٢٣.
٢ ـ كتاب الامالى ص ١٦٤.
٣ ـ تذكرة الخواص ص ٢٥٧؛ اسد الغابة ج ٢ ص ٢١؛ سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٥ بتفاوت؛ ينابيع المودة ص ٣٢٤؛ الامام الحسين لابن عساكر ص

بكاء الحسن البصري على الحسين عليه السلام

قال الزهري: لما بلغ الحسن البصري قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه، ثم قال: وأذل أمة قتلت إبن بنت نبيّها والله ليردّن رأس الحسين إلى جسده ثم لينتقمن له جده وأبوه من ابن مرجانة[1].

بكاء الربيع بن خيثم

وقال الزهري: لما بلغ الربيع بن خيثم قتل الحسين بكى وقال: لقد قتلوا فتية لو رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأحبهم بيده وأجلسهم على فخذه[2].

بكاء إبن عباس على الحسين

قال السبط ابن الجوزي: ولما قتل الحسين لم يزل ابن عباس يبكي عليه حتى ذهب بصره[3].

بكاء إبن الهبّارية على الحسين عليه السلام

ونقل السبط ابن الجوزي، ان ابن الهبّارية الشاعر اجتاز بكربلا فجعل يبكي على الحسين وأهله رضي الله عنهم وأنشد شعراً:

أحسين والمبعوث جدك بالهدى ... قسماً يكون الحق عنه بسائل

لو كنت شاهد كربلا لبذلت في ... تنفيس كربك جهد بذل الباذل

٣٨١؛ الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٤٣٤؛ استشهاد الامام الحسين، ص١٠٦.

١ ـ نفس المصدر ص ٢٦٧؛ ينابيع المودة ص ٣٣١.

٢ ـ نفس المصدر.

٣ ـ نفس المصدر ص ١٥٢.

ثم نام في مكانه فرأى النبي ﷺ فقال له: جزاك الله خيراً، أبشر فإن الله قد كتبك ممّن جاهد بين يدي إبني الحسين[1].

سليمان بن قتّه يبكي على الحسين عليه السلام

وقال القندوزي: وقف سليمان بن قتّه على مصارع الحسين وأهل بيته رضي الله عنهم وجعل يبكي ويقول:

مررت على أبيات آل محمد ... فلم أرها أمثالها يوم خلت
وإن قتيل الطف من آل هاشم ... أذلّ رقاباً من قريش بذله
ألم‌تر أن الأرض أضحت مريضة ... لفقد الحسين والبلاد اقشعرت
وقد أبصرت تبكي السماء لفقده ... وأنجمها ناحت عليه وجلت[2]

جابر بن عبدالله على قبر الحسين عليه السلام

روى العلامة المجلسي عن بشارة المصطفى بسنده عن عطية العوفي، قال: خرجت مع جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه زائرين قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فلمّا وردنا كربلا دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم ائتزر بازار وارتدى بآخر، ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على بدنه، ثم لم يخط خطوة إلّا ذكر الله حتى إذا دنا من القبر قال: ألمسنيه، فألمسته فخرّ على القبر مغشياً عليه فرششت عليه شيئاً من الماء، فأفاق وقال: يا حسين ثلاثاً، ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه.

---

١ ـ تذكرة الخواص ص ٢٧٢ وعنه ينابيع المودة ص ٣٣٢.
٢ ـ ينابيع المودة ص ٣٥٦.

ثم قال: وأنى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على أثباجك، وفرّق بين بدنك ورأسك فأشهد أنك إبن النبيين وابن سيد المؤمنين وابن حليف التقوى وسليل الهدىٰ وخامس أصحاب الكساء وابن سيد النقباء وابن فاطمة سيدة النساء، ومالك لا تكون هكذا وقد غذتك كف سيد المرسلين وربيت في حجر المتقين ورضعت من ثدي الايمان وفطمت بالاسلام فطبت حياً وطبت ميتاً، غير أن قلوب المؤمنين غير طيبة لفراقك ولا شاكة في الخيرة لك، فعليك سلام الله ورضوانه وأشهد أنك مضيت على ما مضى أخوك يحيى بن زكريا.

ثم جال ببصره حول القبر وقال: السلام عليكم أيها الأرواح التي حلت بفناء قبر الحسين وأناخت برحله أشهد أنكم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين والذي بعث محمداً بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه.

قال عطية: فقلت لجابر: كيف ولم نهبط وادياً ولم نعل جبلاً ولم نضرب بسيف والقوم قد فرق بين رؤوسهم وأبدانهم وأولادهم وأرملت الازواج؟ فقال لي: يا عطية سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: من أحبّ قوماً حشر معهم ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم والذي بعث محمداً بالحق ان نيتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين وأصحابه، خذوني نحو أبيات كوفان، فلما صرنا في بعض الطريق فقال لي: يا عطية هل أوصيك وما أظن انني بعد هذه السفرة ملاقيك أحبب محبّ آل محمد ﷺ ما أحبهم وأبغض مبغض آل محمد ما

أبغضهم وإن كان صواماً قواماً وأرفق بمحب آل محمد فانه إن تزل قدم بكثرة ذنوبهم ثبتت لهم أخرى بمحبتهم فإن محبتهم يعود إلى الجنة ومبغضهم يعود إلى النار[1].

بكاء الإمام السجاد على الحسين عليه السلام

وممّن بكى على الحسين عليه السلام إلى أن لقى ربه هو الإمام زين العابدين عليه السلام وقد بكى على والده الحسين الشهيد ما يقرب من أربعين سنة بحيث ما قدم له طعام ولا شراب إلّا وقد ذكر الحسين ومصرعه وما جرى على أهل بيت الرسول في كربلا وحتى أن خيف عليه من كثرة بكائه وقيل له: اما آن لحزنك أن ينقضي وكان يجيبهم بما سنذكره بعد قليل:

وعن الصادق عليه السلام (قال) بكى علي بن الحسين عليه السلام عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام إلّا بكى حتى قال له مولى له: جعلت فداك يابن رسول الله إني أخاف أن تكون من الهالكين، قال: إنما أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلّا خنقتني العبرة[2].

قال السيد في اللهوف: روى عن الصادق أنه قال: إن زين العابدين بكى على أبيه أربعين سنة صائماً نهاره قائماً ليله فإذا حضر الإفطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاى

---

١ ـ بحار الأنوار ج ٩٨ ص ١٩٦ عن بشارة المصطفى ص ٧٤.
٢ ـ بحار الأنوار ج ٤٦ ص ١٠٨؛ كامل الزيارة ص ١٠٧.

فيقول: قتل ابن رسول الله جائعاً، قتل ابن رسول الله عطشاناً، فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عزوجل[1].

وعن المجلسي عن كامل الزيارة: (عن) محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن إسماعيل بن منصور، عن بعض أصحابنا، قال: أشرف مولى لعلي بن الحسين أما آن لحزنك أن ينقضي؟ فرفع رأسه إليه فقال ويلك أو ثكلتك أمك والله لقد شكا يعقوب إلى ربه في أقل ممّا رأيت حين قال يا أسفى على يوسف وانه فقد إبناً واحداً وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يذبحون حولي...[2].

وفي رواية: أما آن لحزنك أن ينقضي فقال له: ويحك إن يعقوب النبي كان له إثنا عشر إبناً فغيّب الله واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه واحدودب ظهره من الغمّ وكان إبنه حياً في الدنيا وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمّي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي، فكيف ينقضي حزني؟[3].

وروى إبن عساكر بسنده عن محمد بن يعقوب بن سوار، عن جعفر بن محمد، قال: سئل علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن كثرة بكائه فقال: لا تلوموني فان يعقوب فقد سبطاً من

---

١ ـ اللهوف لابن طاووس ص ١٨٨ ـ ١٩٠ وعنه البحار ج ٤٥ ص ١٤٩.
٢ ـ بحار الأنوار ج ٤٦ ص ١١٠ عن كامل الزيارة ص ١٠٧، ورواه ابن عساكر في الإمام زين العابدين ص ٥٧ بتفاوت.
٣ ـ نفس المصدر ص ١٠٨.

ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم أنه مات ونظرت أنا إلى أربعة عشر رجلاً من أهل بيتي في غداة واحدة فترون حزنهم يذهب من قلبي أبداً؟!!![1].

بكاء الامام السجاد وأهل المدينة

قال بشير بن جذلم لمّا وصلنا قريباً من المدينة أمرني الامام زين العابدين (رضي الله عنه) أن أخبر أهل المدينة، فدخلت المدينة فقلت: أيها المسلمون إن علي بن الحسين قد قدم إليكم مع عماته وأخواته، فما بقيت مخدرة إلّا برزن من خدورهن مخمشة وجوههن لاطمات خدورهن يدعون بالويل والثبور، قال: فلم أر باكياً وباكية أكثر من ذلك اليوم، فخرج الإمام من الخيمة وبيده منديل يمسح دموعه فجلس على كرسى وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن الله له الحمد وله الشكر قد ابتلانا بمصائب جليلة ومصيبتنا ثملة عظيمة في الإسلام ورزية في الأنام، قتل أبي الحسين وعترته وأنصاره، وسبيت نساءه وذريته وطيف برأسه في البلدان على فوق السنان، فهذه الرزية تعلو على كل رزية، فلقد بكت السبع الشداد لقتله والسبع الطباق لفقده وبكت البحار بأمواجها والأرضون بأرجائها والأشجار بأغصانها والطيور بأوكارها والحيتان في لجج البحار والوحوش في البراري والقفار والملائكة المقربين والسموات والأرضين. أيها الناس أي قلب لا ينصدع لقتله ولا يحزن لأجله، أيها

---

١ ـ الامام زين العابدين (ابن عساكر) ص ٥٦.

الناس أصبحنا مشردين مطرودين مذودين شاسعين عن الأوطان من غير جرم إجترمنا ولا مكروه إرتكبنا ولا ثلمة في الإسلام ثلمناها ولا فاحشة فعلناها، فوالله لو أن النبي ﷺ أوصى إليهم في قتالنا لما فعلوا بنا ما ازدادوا في قتالنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ثم قام ويمشي إلى المدينة ليدخلها، فلما دخلها زار جده رسول الله ﷺ ثم دخل منزله[1].

بكاء الإمام الصادق على الحسين عليه السلام

روى المجلسي عن الشيخ في المصباح عن عبدالله بن سنان، قال: دخلت على سيدي أبي عبدالله جعفر بن محمد في يوم عاشورا فألفيته كاسف اللون، ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط. فقلت يا بن رسول الله ممّ بكاؤك لا أبكى الله عينيك؟!

فقال لي: أو في غفلة أنت؟ أما علمت أن الحسين بن علي أصيب في مثل هذا اليوم؟! قلت يا سيدي فما قولك في صومه؟

فقال لي: صمه من غير تبييت وأفطره من غير تشميت ولا تجعله يوم صوم كملاً وليكن افطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيجاء عن آل رسول الله ﷺ وانكشفت الملحمة عنهم وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً في مواليهم، يعزّ على رسول ا لله مصرعهم ولو كان في الدنيا

---

١ ـ ينابيع المودة ص ٣٥٣، معالم المدرستين ج ٣ ص ١٦٩، عن مثير الاحزان ص ٩٠؛ واللهوف ص٧٦.

يومئذٍ حياً لكان صلوات الله عليه وآله هو المعزى بهم.

قال: وبكى أبو عبدالله حتى اخضلت لحيته بدموعه...[1].

وعن أبي داود المسترق قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال: قولوا لأم فروة تجيء فتسمع ما صنع بجدها، قال فجاءت فقعدت خلف الستر ثم قال فأنشدنا، قال: فقلت: فر وجودي بدمعك المسكوب... قال: فصاحت وصحن النساء، فقال أبو عبدالله الباب فاجتمع أهل المدينة على الباب، قال فبعث إليهم أبو عبدالله: صبي لنا غشي فصحن النساء[2].

بكاء الامام الكاظم على الحسين عليهما السلام

وفي الأمالي بسنده عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال الرضا:... ان يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام، ثم قال عليه السلام: كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكاءه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين صلى الله عليه[3].

---

١ ـ بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٦٣.
٢ ـ الغدير ج ٢ ص ٢٩٤.
٣ ـ أمالي الصدوق ص ١١٣ المجلس ٢٧.

بكاء سليمان بن صرد وأصحابه الحسين عليه السلام

وفي البحار انه: لمّا أراد ـ سليمان بن صرد ـ النهوض بعسكره من النخيلة وهي العباسية مستهل شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين... فخرج عشية الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الآخر كما ذكرنا فباتوا بدير الأعور، ثم سار فنزل على اقساس بني مالك على شاطئ الفرات ثم أصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام فأقاموا يوماً وليلة يصلون ويستغفرون ثم ضجوا ضجّة واحدة بالبكاء والعويل فلم ير يوم أكثر بكاء فيه وازدحموا عند الوداع على قربه كالزحام على الحجر الأسود وقام في تلك الحال وهب بن زمعة الجعفي باكياً على القبر وأنشد أبيات عبيدالله بن الحر الجعفي:

تبيت النشاوي من أمية نُوَّماً ... وبالطف قتلى ماينام حميمها

وما ضيّع الإسلام إلّا قبيلة ... تأمر نوكاها ودام نعيمها

وأضحت قناة الدين في كف ظالم ... إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها

فأقسمت لا تنفك نفسي حزينة ... وعيني تبكي لا يجفّ سجومها

حياتي أو تلقى اميّة خزية ... يذلّ لها حتى الممات قرومها[1]

أهل الشام والنياحة على الحسين عليه السلام

لما أدخل أسارى آل محمد على يزيد بن معاوية في الشام أمر يزيد بالخاطب أن يصعد المنبر، فقال: إصعد المنبر فخبر الناس بمساوى الحسين وعلي وما فعلا. قال فصعد الخاطب المنبر فحمد الله

---

١ ـ البحار ج ٤٥ ص ٣٥٨.

وأثنى عليه ثم أكثر الوقيعة في علي والحسين وأطنب في تقريظ معاوية ويزيد... قال فصاح علي بن الحسين: ويلك أيها الخاطب! إشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق... ثم قال علي بن الحسين يا يزيد أتأذن لي أن أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلام فيه رضا الله ورضا هؤلاء الجلساء وأجر وثواب، فأبى يزيد ذلك فقال الناس: يا أمير المؤمنين!!! ائذن له ليصعد المنبر لعلّنا نسمع منه شيئاً، فقال: إنه إن صعد المنبر لم ينزل إلّا بفضيحتي أو فضيحة آل أبي سفيان... قال: فلم يزالوا به حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب خطبة أبكى منها العيون وأوجل منها القلوب، ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي، أيها الناس! أنا ابن مكة ومنى وزمزم والصفا أنا ابن خير من حج وطاف وسعى ولبّى... ابن من صلّى بملائكة السماء، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيدة النساء، قال فلم يزل يعيد ذلك حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب.

قال وخشي يزيد أن تكون فتنة فأمر المؤذن فقال: إقطع عنّا هذه الكلام، قال فلما سمع المؤذن قال الله أكبر، قال الغلام لا شيء أكبر من الله... فلما قال المؤذن أشهد أن محمد رسول الله إلتفت علي بن الحسين من فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمد هذا جدي أم جدك؟ فان زعمت انه جدّك فقد كذبت وكفرت وإن زعمت أنه جدي فلم قتلت عترته، فلما فرغ المؤذن من الأذان والإقامة تقدم يزيد يصلي بالناس صلاة الظهر، فلما فرغ من صلاته أمر بعلي بن الحسين وأخواته وعماته رضوان الله عليهم ففرغ لهم دار فنزلوها وأقاموا أياماً

يبكون ينوحون على الحسين رضي الله عنه[1].

بكاء أهل الكوفة على الحسين

قال السيد في اللهوف: وخطبت أم كثلوم بنت علي عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كلّتها، رافعة صوتها بالبكاء، فقالت: يا أهل الكوفة سوأة لكم، ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه، وسبيتم نساءه ونكبتموه، فتبّاً لكم و سحقاً.

ويلكم أتدرون أيّ دواه دهتكم؟ وأي وزر على ظهوركم حملتم؟ وأيّ دماء سفكتموها، وأيّ كريمة أصبتموها؟ وأيّ صبية سلبتموها؟ وأي أموال انتهبتموها؟ قتلتم خير رجالات بعد النبي، ونزعت الرحمة من قلوبكم ألا إن حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون، ثم قالت:

قتلتم أخي صبراً فويل لأمكم ستجزون ناراً حرها يتوقد
سفكتم دماء حرّم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد
ألا فابشروا بالنار إنكم غداً لفي سقر حقاً يقيناً تخلّدوا
وإني لأبكي في حياتي على أخي على خير من بعد النبي سيولد
بدمع غزير مستهل مكفكف على الخدّ مني ذائباً ليس يجمد

قال: فضج الناس بالبكاء والحنين والنوح، ونشر النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههنّ وضربن خدودهنّ ودعون بالويل والثبور، وبكى الرجال، فلم يـر باكية وباك أكثر

---

١ ـ الفتوح ج ٥ ص ٢٤٨.

من ذلك اليوم[1].

بكاء أم سلمة على الحسين عليه السلام

روى إبن شهر اشوب عن أحمد في المسند عن أنس والغزالي في كيمياء السعادة وابن بطّة في كتابة الإبانة من خمسة طريقاً وابن جيش التميمي واللفظ له قال ابن عباس: بينما أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت أم سلمة وهي تقول يا بنات عبدالمطلب أسعدني وابكين معي فقد قتل سيدكن فقيل ومن أين علمت ذلك قالت: رأيت رسول الله الساعة في المنام شعثاً مذعوراً فسألته عن ذلك فقال: قتل ابني الحسين وأهل بيته فدفنتهم. قالت: فنظرت فاذا بتربة الحسين الذي أتى بها جبرئيل من كربلا وقال: إذا صارت دماً فقد قتل إبنك فأعطانيها النبي صلى الله عليه وآله فقال إجعليها في زجاجة فلتكن عندك فإذا صارت دماً فقد قتل الحسين فرأيت القارورة الآن قد صارت دماً عبيطاً يفور[2].

و عن شهر بن حوشب قال: أنا لعند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قال فسمعنا صارخة فأقبلت حتى انتهت إلى أم سلمة فقالت قتل الحسين قالت فعلوها؟ ملأ الله بيوتهم ـ أو قبورهم ـ عليهم ناراً ووقعت مغشياً عليها...[3].

---

١ ـ اللهوف ص ٦٥، المجالس السنية ج ١ ص ١٥٦.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٥؛ الامام الحسين لابن عساكر ص ٢٦٣؛ ينابيع المودة ص ٣٢٠؛ كفاية الطالب ص ٤٣٣ بتفاوت.

٣ ـ الامام الحسين ص ٢٦٣؛ ينابيع المودة ص ٣٣١، استشهاد الحسين ص ١٢٨.

وروى السبط ابن الجوزي عن إبن سعد عن أم سلمة: لما بلغها قتل الحسين عليه السلام قالت أو قد فعلوها ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً ثم بكت حتى غشي عليها[1].

بكاء زينب على الحسين

قال ابن كثير: وأمّا بقية أهله ونسائه فإن عمر بن سعد وكّل بهم من يحرسهم ويكلؤهم، ثم أركبوهم على الرواحل في الهوادج، فلما مرّوا بمكان المعركة ورأو الحسين وأصحابه مطرحين هنالك بكته النساء، وصرخن، وندبت زينب أخاها الحسين وأهلها فقالت وهي تبكي: يا محمداه، يا محمداه صلى عليك الله وملكُ السماء، هذا حسين بالعراه مزمّل بالدماء، مقطع الأعضاء، يا محمداه، وبناتك سبايا وذريتك مقتله، تسفى عليها الصبا، قال: فأبكت والله كل عدد وصديق، قال قرة بن قيس: لما مرّت النسوة بالقتلى صِحْنَ ولطمن خدودهن...[2].

بكاء أم كلثوم على الحسين

وأمّا أم كلثوم فحين توجهت إلى المدينة جعلت تبكي وتقول شعراً:

مدينة جدنا لا تقبلينا	فبالحسرات والأحزان جئنا
خرجنا منك بالأهلين جمعاً	رجعنا لا رجال ولا بنينا
ألا فاخبر رسول الله عنّا	بأنا قد فجعنا في أخينا

١ ـ تذكرة الخواص ص ٢٦٧؛ تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٠٦.
٢ ـ استشهاد الحسين ـ لابن كثير ـ ص ١١١.

وإنّ رجـالنا بـالطف صـرعى بـلا رؤوس وقـد ذبـحوا البـنينا
ورهطك يـا رسـول الله أضـحوا عـرايـا بـالطفوف مسـلبينا
وقد ذبحوا الحسين ولم يـراعـوا جـنابك يـا رسـول الله فـينا
فـلو نـظرت عـيونك للأسـارى عـلى اقـتاب الجـمال مـحملينا
رسول الله بـعد الصـون صـارت عـيون النـاس نـاظرة إليـنا
وكـنت تـحوطنا حـتى تـولت عـيونك ثـارت الأعـداء عـلينا
أفـاطم لو نـظرت إلى السبايا بـناتك فـي البـلاد مشـتتينا
أفـاطم لو نـظرت إلى الحـيارى ولو أبـصرت زيـن العـابدينا
أفـاطم لو رأيـتنا سـهارى ومـن سـهر الليـالي قـد عـمينا
أفـاطم مـا لقـيت مـن عـداك ولا قـيراط مـمّا قـد لقـينا
فـلو دامت حـياتك لم تـزالى إلى يـوم القـيامة تـندبينا
وعـرج بـالبقيع وقـف ونـاد أإبـن حـبيب رب العـالمينا
وقل يا عـم يـا حسـن المـزكى عـيال أخـيك أضـحوا ضـائعينا
أيـا عـماه إن أخـاك أضـحا بـعيداً عـنك بـالرمضا رهـينا
بـلا رأس تـنوح عـليه جـهراً طـيور والوحـوش المـوحشينا
فلو عـاينت يـا مـولاى سـاقوا حـريماً لا يـجدن لهـم مـعينا
عـلى متن النـياق بـلا وطـاء وشـاهدت العـيال مكشـفينا
وكنا في الخـروج بـجمع شـمل رجـعناخاسرين مسـلبينا
وكـنا فـي أمـان الله جـهراً رجـعنا بـالقطيعة خـائفينا
ومـولانا الحسـين لنـا انـيس رجـعنا والحسـين بـه رهـينا
فـنحن الضـائعات بـلا كـفيل ونـحن النـائحات عـلى أخـينا

ونحن السائرات على المطايا   نسار على جمال المبغضينا
ونحن بنات ياسين وطه   ونحن الباكيات على أبينا
ونحن الطاهرات بلا خفاء   ونحن المخلصون المصطفونا
ونحن الصابرات على البلايا   ونحن الصادقون الناصحونا
ألا يا جدنا قتلوا حسيناً   ولم يراعوا جناب الله فينا
ألا يا جدنا بلغت عدانا   مناها واشتفى الأعداء فينا
لقد هتكوا النساء وحملونا   على الأقتاب قهراً اجمعينا
وزينب أخرجوها من خباها   وفاطم والله تبدى الأنينا
سكينة تشتكي من حر وجد   تنادي الغوث رب العالمينا
وزين العابدين بقيد ذل   وراموا قتله أهل الخيونا
فبعدهم على الدنيا تراب   فكاس الموت فيها قد سقينا
وهذا قصتي مع شرح حال   ألا يا سامون ابكوا علينا[1]

بكاء زينب بنت عقيل على الحسين

روى القندوزي عن الواقدي انه: لما وصلت السبايا بالرأس الشريف للحسين رضي الله عنهم المدينة لم يبق بها أحد، وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب كاشفة وجهها، ناشرة شعرها، تصيح واحسينا وإخوتاه واأهلاه، وامحمداه، واعلياه، واحسناه، ثم قالت:

ما ذا تقولون انِ قال النبي لكم   ماذا فعلتم وأنتم آخرِ الأمم

---

١ ـ ينابيع المودة ص ٣٥٤.

بـــأهل بـيتي وأولادي أمـا لكـم عــهداً مـا أنـتم تـوفون بـالذمم
ذريـــتي وبــنو عـــمي بـمضيعة منهم اسارى وقتلى ضرجوا بـدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم إذ تخلفوني بسوء في ذوي رحم[1]

وزاد الكنجي الشافعي: خرجت زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب على الناس بالبقيع تبكي قتلاها بالطف وهي تقول...[2].

▣ بكاء أم البنين على شهداء كربلا

وكانت أم البنين أم هؤلاء الأربعة الأخوة القتلى[3] تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبه وأحرقها فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان فيمن يجيء لذلك فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي. ذكر ذلك علي بن محمد بن حمزة، عن النوفلي، عن حماد بن عيسى الجهني، عن معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمد عليهما السلام[4].

٥ ـ بكاء السجاد على عمّه العباس

روى المجلسي عن الأمالي: بسنده عن الثمالي، قال: نظر علي بن الحسين سيد العابدين إلى عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فاستعبر، ثم قال: ما من يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يوم أحد قتل فيه عمه حمزة عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله وبعد

---

١ ـ ينابيع المودة ص ٣٣١.
٢ ـ كفاية الطالب ص ٤٤١.
٣ ـ مقاتل الطالبيين ص ٥٦.
٤ ـ مقاتل الطالبيين ص ٥٦.

يوم موته قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب.

ثم قال: ولا يوم كيوم الحسين إزدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله عزوجل بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً، ثم قال: رحم الله العباس فقد آثر وأبلى وفدّى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدل الله عزوجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله عزوجل منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة[1].

٦ ـ بكاء الامام الباقر على أبيه

روى ابن عساكر بسنده عن أبي موسى المؤب يقول: قال: قال قيس بن النعمان: خرجت يوماً إلى بعض مقابر المدينة فإذا أنا بصبي جالس عند قبر يبكي بكاءاً شديداً وإن وجهه ليلقى شعاعاً من نور فأقبلت عليه فقلت: أيها الصبي ما الذي عقلت له من الحزن حتى أفردك بالخلوة في مجالب الموتى والبكاء على أهل البلاء أنت بعزّ الحداثة مشغول عن اختلاف الأزمان وحنين الأحزان؟

قال: فرف رأسه وطأطأ وأطرق ساعة لا يحير جواباً ثم رفع إلى رأسه وهو يقول:

إنّ الصبي صبي العقل لاصغر   أُزري بذي العقل فينا لا ولاكبر

ثم قال لي: يا هذا إنك خلي الذرع من الفكر سليم الأحشاء من

---

١ ـ بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٩٨، عن أمالي الصدوق ص ٤١٤ المجلس ٧٠.

الحرمة، آمنت تقارب الأجل بطول الأمل، إن الذي أفردني بالخلوة في مجالب أهل البلى تذكر قول الله عزوجل ﴿ فَإِذَا هُم مِنَ ٱلْأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ﴾، فقلت: بأبي أنت وأمي من أنت؟ فاني لا أسمع كلاماً حسناً؟! فقال: إنّ من شقاوة أهل البلاء قلة معرفتهم بأولاد الأنبياء!! أنا محمد بن عليى بن ا لحسين بن علي عليهم السلام وهذا قبر أبي فاي انس آنس من قربه، وأيّ وحشةٍ تكون معه؟ ثم أنشأ يقول:

ما غاض دمعي عند نازلة إلّا جعلتك للبكاء سبباً
إني أجلّ ثرى حللت به من أن أرى بسواك مكتئباً
فاذا ذكرتك سامحتك به مني الدموع ففاضت فانسكبا

قال قيس: فانصرفت وما تركت زيارة القبور مذ ذاك[1].

٧ـ بكاء الامام الصادق عليه السلام

الف ـ نوح الصادق على أولاده

وعن كمال الدين عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن بزيع عن ظريف بن ناصح عن الحسن بن زيد، قال: ماتت إبنة لأبي عبدالله، فناح عليها سنة ثم مات ولد آخر له فناح عليها سنة، ثم مات ولد آخر له فناح عليه سنة ثم مات إسماعيل فجزع عليه جزعاً شديداً فقطع النوح، قال فقيل لأبي عبدالله عليه السلام: أصلحك الله يناح في دارك؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لكن حمزة لا بواكي له[2].

---

١ ـ اريخ مدينة دمشق (ابن عساكر)، ج ٥٤، ص٢٨١.
٢ ـ بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

ب ـ بكاء الصادق على زيد بن علي

روى الصدوق عن إبن الوليد عن الصفار عن البرقي، عن أبيه، عن إبن شمون، عن عبدالله بن سنان، عن الفضيل، قال: انتهيت إلى زيد بن علي عليه السلام صبيحة خرج بالكوفة فسمعته يقول: من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام فو الذي بعث محمداً بالحق بشيراً لا يُعينني منكم على قتالهم أحد إلّا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة باذن الله.

قال: فلما قتل إكتريت راحلة وتوجهت المدينة، فدخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت في نفسي لا أخبرته بقتل زيد بن علي فيجزع عليه، فلمّا دخلت قال لي يا فضيل ما فعل عمي زيد؟ قال: فخنقتني العبرة، فقال لي: قتلوه؟

قلت: اي والله قتلوه، قال: فصلبوه؟ قلت اي والله صلبوه، فأقبل يبكي ودموعه تنحدر على ديباجتي خده كأنها الجمان ثم قال: يا فضيل شهدت مع عمّي قتال أهل الشام؟ قلت: نعم، قال: فكم قتلت منهم؟ قلت: ستة، قال: فلعلّك شاك في دمائهم؟ قال: فقلت: لو كنت شاكاً ما قتلتهم، قال: فسمعته وهو يقول: أشركني الله في تلك الدماء، مضى والله زيد عمي وأصحابه شهداء، مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب وأصحابه[1].

وروى الصدوق أيضاً بسنده عن حمزة بن حمران، قال: دخلت

---

١ ـ عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٥٢، وعنه البحار ج ٤٦ ص ١٧١.

إلى الصادق جعفر بن محمد فقال لي: يا حمزة من أين أقبلت؟ قلت: من الكوفة، قال: فبكى عليه السلام حتى بلّت دموعه لحيته، فقلت له: يا ابن رسول الله ما لك أكثرت البكاء؟ فقال: ذكرت عمي زيداً عليه السلام وما صنع به فبكيت، فقلت له: وما الذي ذكرت منه؟ فقال: ذكرت مقتله وقد أصاب جبينه سهم فجاءه إبنه يحيى فانكبّ عليه وقال له: أبشر يا أبتاه، فإنك ترد على رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، قال: أجل يا بني ثم دعا بحداد فنزع السهم من جبينه، فكانت نفسه معه، فجيء به إلى ساقيه تجري عند بستان زائده فحفر له فيها ودفن وأجرى عليه الماء وكان معهم غلام سندي لبعضهم فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إياه فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكناسة أربع سنين ثم أمر به فأحرق بالنار وذري في الرماح، فلعن الله قاتله وخاذله وإلى الله جل اسمه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيه بعد موته و به نستعين على عدونا وهو خير مستعان[1].

▣ البكاء على الامام الصادق عليه السلام

▣ بكاء أبي حمزة الثمالي

روى ابن شهر آشوب عن داود بن كثير الرقي قال: أتى أعرابي إلى أبي حمزة الثمالي، فسأله خبراً، فقال: توفي جعفر الصادق، فشهق

---

١ ـ البحار ج ٤٦ ص ١٧٢ عن الأمالي ص ٣٥١.

شهقة وأغمي عليه، فلما أفاق قال: هل أوصى إلى أحد؟ قال نعم، أوصى إلى ابنة عبدالله وموسى وأبي جعفر المنصور فضحك أبو حمزة وقال: الحمد لله الذي هدانا إلى المهدي وبيّن لنا عن الكبير ودلنا على الصغير وأخفى عن أمر عظيم، فسئل عن قوله فقال: بين عيوب الكبير ودل على الصغير لاضافته إياه وكتم الوصية للمنصور لأنه لو سأل المنصور عن الوصي لقيل أنت[1].

◘ بكاء أبي بصير وأم حميده

روى الصدوق: عن ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن ابن فضال، عن الميثمي، عن أبي بصير، قال: دخلت على أم حميدة أعزيها بأبي عبدالله عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها ثم قالت: يا أبا محمد لو رأيت أبا عبدالله عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه ثم قال: اُجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة قالت: فلم نترك أحداً إلّا جمعناه، قالت فنظر إليهم ثم قال: ان شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة[2].

◘ بكاء المنصور

روى الشيخ في الغيبة عن أبي أيوب الخوزي قال: بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل فدخلت عليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب فلمّا سلّمت عليه رمى الكتاب إليّ وهو يبكي وقال:

---

١ ـ مناقب ابن شهر اشوب ج ٤ ص ٣٢٠ وعنه البحار ج ٤٧، ص ٤.
٢ ـ ثواب الأعمال ص ٢٠٥، عنه البحار ج ٤٧، ص ٢.

هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات فإنّا لله وإنا إليه راجعون ـ ثلاثاً ـ وأين مثل جعفر...[1].

▣ البكاء على الرضا عليه السلام

قال ابن الصباغ المالكي: قال هرثمة: فدخلت على عبدالله المأمون لمّا رفع إليه موت أبي الحسن الرضا، فوجدت المنديل في يده وهو يبكي عليه[2].

وفي البحار انه: لما توفي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوماً وليلة، ثم أنفذ إلى محمد بن جعفر الصادق وجماعة آل أبي طالب الذي كانوا عنده، فلما حضروه نعاه إليهم وبكى وأظهر حزناً شديداً وتوجع...[3].

▣ البكاء على الجواد عليه السلام

وروى الحميري عن محمد بن عيسى عن الحسين بن قارون عن رجل ذكر أنه كان رضيع أبي جعفر قال: بينا أبو الحسن جالساً في الكتاب وكان مؤدبه رجل كرخي من أهل بغداد، يكنى أبا زكريا وكان أبو جعفر في ذلك الوقت ببغداد وأبو الحسن بالمدينة يقرأ اللوح على المؤدب، إذ بكى بكاءً شديداً، فسأله المؤدب عن شأنه وبكائه فلم يجبه، وقام فدخل الدار باكياً وارتفع الصياح والبكاء ثم خرج بعد ذلك فسألناه عن بكائه فقال أبي توفي...[4].

---

١ ـ الغيبة ص ١٢٩ وعنه المجلسي في البحار ج ٤٧ ص ٣.
٢ ـ الفصول المهمة ص ٢٤٤.
٣ ـ بحار الأنوار ج ٤٩ ص ٣٠٩، اعلام الورى ص ٣٢٩.
٤ ـ اثبات الوصية ص ٢٢١؛ بصائر الدرجات ص ٤٦٧ بتفاوت.

٨ ـ بكاء الامام العسكري

وروى المفيد: عن ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضى أبي جعفر ابنه فعزّيته عنه وأبو محمد جالس فبكى أبو محمد فأقبل عليه أبو الحسن فقال إن الله قد جعل فيك خلفاً منه فأحمد الله[1].

* * *

انتهى الكتاب

وقد فرغت من جمعه وتأليفه في عشية الثامن عشر من شهر

جمادى الاولى سنة ١٤١٦ بعد الهجرة النبوية في قم المقدسة

حامداً مصلياً وذاكراً وباكياً على مصاب النبي وآله

وخصوصاً على سيد الشهداء الامام الحسين بن علي عليهما السلام

راجياً بذلك الثواب والشفاعة في يوم الحساب

وأنا الأقل محمد جواد ابن الفقية المحقق

آية الله العظمىٰ الشيخ محمد رضا الطبسي قدس سره

---

١ ـ الارشاد، ص٣١٦ وعنه البحار، ج٥٠، ص٢٤٦.

مصادر الكتاب

١ ـ **إبصار العين:** الشيخ محمد السماوي، مركز الدراسات الاسلامية لحرس الثورة، قم

٢ ـ **إثبات الوصية:** علي بن الحسين المسعودي، منشورات مكتبة بصيرتي، قم.

٣ ـ **إستشهاد الأمام الحسين:** إبن كثير الدمشقي، مطبعة المدني، القاهرة.

٤ ـ **أُسد الغابة:** عز الدين ابن الأثير الجزري، المكتبة الاسلامية، طهران.

٥ ـ **الإختصاص:** محمد بن محمد بن النعمان المفيد، مكتبة بصيرتي، قم.

٦ ـ **الإرشاد:** محمد بن محمد بن النعمان المفيد، دار الكتب الاسلامية، طهران.

٧ ـ **الإستيعاب:** إبن عبد البر، دار التراث.

٨ ـ **الأمالي:** الشجري، عالم الكتب.

٩ ـ **الإمامة والسياسة:** لإبن قتيبة الدينوري، المكتبة المصرية، القاهرة

١٠ ـ **أحكام الجنائز و بدعها:** ناصر الدين الألباني.

١١ ـ **أعلام الورىٰ:** فضل بن الحسن الطبرسي، المكتبة العلمية الاسلامية، طهران

١٢ ـ **أعيان الشيعة:** السيّد محسن الأمين العاملي.

١٣ ـ **أمالي الصدوق:** محمد بن علي بن بابوية (الصدوق)، المطبعة الحيدرية، النجف.

١٤ ـ **أمالي الطوسي:** محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة البعثة.

١٥ ـ **أنساب الأشراف:** احمد بن يحيى البلاذري، مؤسسة الأعلمي بيروت.

١٦ ـ **البداية والنهاية:** ابن كثير الدمشقي، دار الفكر، بيروت.

١٧ ـ **البشارة المصطفى:** محمد بن علي الطبري، منشورات مكتبة الحيدرية.

١٨ ـ **بحار الأنوار:** محمد باقر المجلسي، المكتبة الاسلامية، طهران.

١٩ ـ **بصائر الدرجات:** محمد بن الحسن الصفار القمي، مكتبة الصادقي، طهران.

٢٠ ـ **التاج الجامع:** منصور علي ناصف، دار إحيا التراث العربي.

٢١ ـ **التلخيص:** الذهبي.

٢٢ ـ **تاريخ الإسلام:** الذهبي، مصر.

٢٣ ـ **تاريخ الأمم و الملوك :** محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٤ ـ **تاريخ الخلفاء:** أبوبكر السيوطي، مصر.

٢٥ ـ تاريخ الخميس: المالكي، مصر.

٢٦ ـ **تاريخ الرّقة:** الحرّاني القشيري، القاهرة.

٢٧ ـ تاريخ المدينة المنورة: إبن شبّه، دار الفكر.

٢٨ ـ تاريخ اليعقوبي: ابن واضح الاخباري، دار صادر، بيروت.

٢٩ ـ تاريخ مدينة دمشق: لابن عساكر، دار الفكر.

٣٠ ـ تذكرة الخواص: سبط ابن الجوزي، مؤسسة اهل البيت، بيروت.

٣١ ـ تذكرة الفقهاء: العلاّمة الحلّي.

٣٢ ـ تفسير فرات الكوفي: فرات بن إبراهيم، المطبعة الحيدرية.

٣٣ ـ تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت.

٣٤ ـ ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: محمد بن علي بن بابويه (الصدوق)، الحيدرية، النجف.

٣٥ ـ جواهر الكلام: محمد حسن النجفي، الإسلامية، طهران.

٣٦ ـ الحدائق الناضرة: الشيخ يوسف البحراني.

٣٧ ـ حياة الصحابة: الكاهلوندي، دار إحياء التراث العربي.

٣٨ ـ الخصائص الحسينية: للشيخ جعفر التستري، مطبعة الحيدرية، النجف.

٣٩ ـ الخصائص الكبرىٰ: جلال الدين السيوطي، حيدرآباد.

٤٠ ـ درر الأخبار: الشيخ محمد رضا الطبسي، مطبعة القضاء.

٤١ ـ دلائل الإمامة: محمد بن جرير الطبري، المطبعة الحيدرية.

٤٢ ـ ذخائر العقبى: المحب الطبري، مكتبة القدسي، القاهرة.

٤٣ ـ ذخائر المواريث: عبد الغني النابلسي، دار المعرفة.

٤٤ ـ روض الأزهر: القلندر الهندي، حيدر آباد.

٤٥ ـ الروض الأنف: عبد الرحمن السهيلي، دار الكتب الإسلامية.

٤٦ ـ السنن الكبرىٰ: أبو بكر البيهقي، دار الفكر.

٤٧ ـ السيرة الحلبية: السيد زيني دحلان، دار إحياء التراث العربي.

٤٨ ـ السيرة النبوية: إبن هشام، دار إحياء التراث العربي.

٤٩ ـ سفينة البحار: الشيخ عباس القمي، مكتبة سنائي.

٥٠ ـ **سنن النسائي:** أبو عبدالرحمن النسائي، دار الكتب العلمية.

٥١ ـ **سير اعلام النبلاء:** محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة بيروت.

٥٢ ـ **سيرتنا و سنتنا:** الشيخ عبد الحسين الأميني.

٥٣ ـ **سيرة إبن إسحاق:** إبن اسحاق، دار الفكر.

٥٤ ـ **شرح نهج البلاغة:** لابن أبي الحديد، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٥٥ ـ **شفاء الغرام:** المكي الفاسي.

٥٦ ـ **صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر:** عبدالله حسن باشا.

٥٧ ـ **صحيح مسلم:** الحجاج بن مسلم القشيري، دار المعرفة، بيروت.

٥٨ ـ **صلح الحسن:** الشيخ راضي آل ياسين، منشورات ناصر خسرو.

٥٩ ـ **الصواعق المحرقة:** إبن حجر، مصر.

٦٠ ـ **الطبقات الكبرى:** محمد بن سعد، دار صادر.

٦١ ـ **العقد الفريد:** لابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية.

٦٢ ـ **عمدة الأخبار:** أحمد بن عبدالحميد العباسي، المكتبة العلمية.

٦٣ ـ **عوالم العلوم والمعارف:** للشيخ عبدالله البحراني، مدرسة الامام المهدي، قم.

٦٤ ـ **عيون أخبار الرضا:** محمد بن على بن بابويه (الصدوق)، المطبعة الحيدرية.

٦٥ ـ **الغارات:** ابن هلال الثقفي، دار الاضواء بيروت.

٦٦ ـ **الغدير:** الشيخ عبدالحسين الأميني، المكتبة الإسلامية.

٦٧ ـ **الغنية لطالبي طريق الحق:** الحنبلى البغدادى، مصر.

٦٨ ـ **الغيبة:** محمد بن الحسن الطوسي، مكتبة نينوا.

٦٩ ـ **فتاوى الإمام النووي:** الإمام النووي، دار الكتاب الإسلامية، القاهرة.

٧٠ ـ **الفتح الكبير:** النبهاني، مصر.

٧١ ـ **الفتوح:** محمد بن الأعثم الكوفي، مطبعة دائرة المعارف، حيدرآباد.

٧٢ ـ **الفصول المهمة:** السيد عبدالحسين شرف الدين.

٧٣ ـ **الفصول المهمة:** لابن الصباغ المالكي، مطبعة العدل.

٧٤ ـ **فضائل الأشهر الثلاثة:** محمد بن علي بن بابويه، .

٧٥ ـ **الفقه على مذاهب الأربعة:** الجزيري، دار إحياء التراث العربي.

٧٦ ـ **الكافي:** محمد بن يعقوب الكليني، دار صعب، بيروت.

٧٧ ـ **الكامل في التاريخ:** عز الدين ابن الأثير الجزري، دار الكتب العلمية.

٧٨ ـ **الكواكب الدرية:** المنّاوي، مصر.

٧٩ ـ **كامل الزيارات:** جعفر بن محمد بن قولويه، مكتبة الوجداني، قم.

٨٠ ـ **كذبوا على الشيعة:** السيد محمد الرضوي، .

٨١ ـ **كشف الأسرار:** الميبدي.

٨٢ ـ **كشف الغمة:** علي بن عيسى الاربلي، دار الكتاب الاسلامي، بيروت.

٨٣ ـ **كفاية الأثر:** محمد بن علي الخزاز القمي، منشورات بيدار.

٨٤ ـ **كفاية الطالب:** محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، مطبعة الحيدرية.

٨٥ ـ **كنز العمال:** علي المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة.

٨٦ ـ **لسان العرب:** لابن منظور، دار احياء التراث، بيروت.

٨٧ ـ **اللهوف على قتلى الطفوف:** لابن طاووس الحلي، منشورات الداوري.

٨٨ ـ **المبسوط:** محمد بن الحسن الطوسي، المكتبة المرتضوية.

٨٩ ـ **المجالس السنيّة:** السيد محسن الأمين العاملي، دار التعارف.

٩٠ ـ **المحجة البيضاء:** المولى محسن الكاشاني، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

٩١ ـ **المحلي:** إبن حزم، دار الجيل، بيروت.

٩٢ ـ **المستدرك على الصحيحين:** الحاكم النيسابوري، دار المعرفة.

٩٣ ـ **المصنف:** إبن أبي شيبة، دار الفكر، بيروت.

٩٤ ـ **المعجم الكبير:** سليمان بن أحمد الطبراني، دار إحياء التراث العربي.

٩٥ ـ **المغازي:** الواقدي، .

٩٦ ـ **المكاسب:** الشيخ مرتضىٰ الأنصاري، الطبعة الحجرية.

٩٧ ـ **المنتخب:** فخر الدين الطريحي، مكتبة الشريف الرضي، قم.

٩٨ ـ **مثير الأحزان:** لابن نما الحلي، مدرسة الامام المهدي، قم.

٩٩ ـ **مجمع البحرين:** فخر الدين الطريحي، منشورات المصطفوي، قم.

١٠٠ ـ **مجمع الزوائد:** نور الدين الهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة.

١٠١ ـ **مروج الذهب:** علي بن الحسين المسعودي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٢ ـ **مستدرك عوالم العلوم و المعارف:**

١٠٣ ـ **مسند أحمد:** أحمد بن حنبل، دار صادر.

١٠٤ ـ مسند فاطمة: جلال الدين السيوطي، المطبعة العزيزية، حيدرآباد.

١٠٥ ـ مصابيح السنّة: الحسين بن مسعود البغوي، طبعة مصر.

١٠٦ ـ معالم المدرستين: السيد مرتضىٰ العسكري.

١٠٧ ـ مقاتل الطالبيين: ابوالفرج الاصبهاني، المكتبة الحيدرية، النجف.

١٠٨ ـ مقتل الحسين: للخوارزمي، مكتبة المفيد، قم.

١٠٩ ـ مناقب آل أبي طالب: محمد بن علي بن شهرآشوب، منشورات العلامة، قم.

١١٠ ـ مناقب الخوارزمي: أخطب خوارزم، الحيدرية، النجف.

١١١ ـ مناقب علي بن أبي طالب: إبن المغازلي الشافعي، المكتبة الإسلامية، طهران.

١١٢ ـ منتهى المطلب: العلامة الحلي، الطبعة الحجرية.

١١٣ ـ من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي بن بابويه، الأعلمي، بيروت.

١١٤ ـ ناسخ التواريخ: محمد تقى السپهر، مطبوعات ديني.

١١٥ ـ النص و الإجتهاد: السيد عبدالحسين شرف الدين.

١١٦ ـ نظم درر السمطين: الزرندي الحنفي، مطبعة القضاء، القاهرة.

١١٧ ـ النهاية: إبن أثير الجزري.

١١٨ ـ وسيلة المآل: أحمد بن الفضل الشافعي.

١١٩ ـ الوفا بأحوال المصطفىٰ: إبن الجوزي، السعيدية، الرياض.

١٢٠ ـ ينابيع المودة: القندوزي الحنفي، منشورات الشريف الرضي.

* * *